

مؤمن المحمدي

أهلا ويا



UA07



دار دوت

يا غراب ومخش .. جوا بيتنا ..
بتدمر ليه .. قطع حياتنا .. مش
هفمشي علي مزاجك .. ارحنا من
طام حياتك .. هوق هوق .. فو
القصير .. هلي دي
... ممد ...

اهلاوي

مؤمن المحمدي



دار دُون للنشر والتوزيع

إهداءات

1

إلى التراس أهلاوي

ميزان حق يميل مع العدل حيث يميل

2

إلى أشرف جودت

الأهلاوي المستنير

3

إلى جميع أصدقائي الزمالةكاوية

هذا الكتاب بالأساس لكم

فكلنا في النهاية:

وطن واحد

دم واحد

مئة واحد

مقدمة

حكايتي مع الأهلي

حكايتي مع الزمان

متى بدأت الحكاية؟ هل الحكاية أصلا لها بداية؟

لا أدري، كل ما أدريه أن أقدم مشاهد أحفظ بها في ذاكرتي مرتبطة بالأحمر، وصور اللاعبين: الخطيب وظاهر الشيخ ومصطفى عبده وصفوت عبد الحليم. أقدم جمل أذكرها: الأهلي يهزم الزمالك، الأهلي يفوز بالدوري، الأهلي بطل أفريقيا.

أذكر عندما كان عمري 4 سنوات أو أقل، كان أخي الأكبر يسأل اختنا الكبرى، من هو أول الأنبياء؟

لم أكن أفهم معنى الأنبياء، لكنني شعرت بأنه يتحدث عن شيء مهم ومحترم. فاجبت: محمود الخطيب!

بعدها، وكلما تقدم بي العمر أشعر أن الأهلي، انتصاراته الكثيرة أو انكساراته القليلة. أداؤه في المباريات، حصده للبطولات هو ميزان الفرح. في أحلك اللحظات كانت استعادة الأهداف التي يحرزها الأهلي قادرا على ضبط المزاج، ولو إلى حد ما.

حكايات كثيرة ومشاهد كثيرة تجول في رأسي عندما يكون الحديث عن القلعة الحمراء، نادي القرن، نادي القرون كلها، نادي العمر كله، لكنني سأتوقف أمام حكاية واحدة عمرها يزيد على أحد عشر عاما، ربما تقول لك شيئا.

عام 2001، غالبا في شهر أكتوبر، كان الأهلي يلعب مباراة في بورسعيد أمام النادي المصري، لعب الأهلي مباراة كبيرة، وتقدم بهدف، ثم احتسب الحكم لنا ضربة جزاء قبل نهاية المباراة بقليل كانت كفيلة بحصد النقاط الثلاثة، أهدرها إبراهيم سعيد.

وقبل ثوان من نهاية المباراة، احتسب الحكم ضربة جزاء ضدنا، تعادل بها فريق المصري، وكما تعلمون، فإن تعادل الأهلي يعني خسارته. يومها، لم أتم، مع شعور بغصة، ولخطة في ضغط الدم، ولغط في القلب، وغضب. غضب حقيقي وعميق.

هذه الحالة جعلتني أفكر: ماذا يعني الأهلي؟ ما الذي يجعلني أفاعل بكل كيان مع هذا الكيان؟

ولأنني أحاول دائما، أو هكذا أظن في نفسي، أن أكون علميا ومنطقيا وعقلانيا، فإنني فكرت كثيرا في إجابة هذه الأسئلة. ووصلت إلى نتيجة أن الأهلي لا يعني شيئا له معنى، فلا أنا عضو فيه، وبالتالي فإنني أشجع مجتمع الصلير، ولا هو يعبر عن مدينتي، ولا أرتبط باللاعبيين، حتى إن النجم الذي أحبه عندما ينتقل إلى فريق آخر يصبح بالنسبة لي خصما. ولا أرتبط طبعاً بالإدارة، لأنها "زي ما انت راسي"، ولا ولا ولا

إذن، لا أهلي بعد اليوم.

وبالفعل توقفت عن متابعة كرة القدم، ولم أشاهد عدة مباريات بعد هذا اللقاء، ولم أهتم بمعرفة النتيجة، ربما كانت ثلاث مباريات أو أربعاً. حتى جاءت مباراة قبل النهائي الأفريقية أمام الترجي التونسي.

كانت المباراة مشفرة، ومنقولة حصريا على قناة A. R. T الله يرحمها. وقد سهل هذا مهمة عدم متابعة المباراة، لكنني كنت مع ذلك "اتلذك" للخروج إلى البلكونة علي أسمع شيئا قادما من مقهى هنا أو هناك. كانت المباراة في القاهرة، وانتهت بالتعادل، وما زلت أذكر طعم الحزن، الذي حاولت هزيمته بكل الطرق، كما يحاول المدمن مقاومة أعراض الانسحاب.

في مباراة العودة، قضيت وقت المباراة كله في البلكونة، مصغيا باهتمام لصيحات الجماهير في المقهى البعيد، وعندما سمعت "هبة" أدركت أن الأهلي أحرز هدفا، وغالبت انفعالاتي بكل الطرق، وكنت أفتر من البلكونة عندما عرفت أن المباراة انتهت بصعود الأهلي للنهائي.

في النهائي نفسه، كانت المباراة الأولى في جنوب أفريقيا، لم أكف بالجلوس في البلكونة، وإنما كنت أسأل الرياح والجي عن نتيجة المباراة، وعندما عرفت أنها انتهت لصالح الأهلي نسيما كان قرار العودة لمتابعة المباريات قد صدر داخليا، وينتظر التنفيذ.

يوم مباراة النهائي، قررت أن أشارك أصدقائي الطقس، كانت هذه هي الحجة لمتابعة المباراة، لكن مع توالي أهداف الأهلي التي أحرزها جميعا خالد بيو، كنت أهتم بسقوط العقلانية والمنطقية والعلمية!

إذا كان لكل واحد منا مساحته الميتافيزيقية، التي لا يستطيع التغلب الأهلي، فإن الأهلي بالنسبة لي هو ما وراء الطبيعة، كمن يؤمنون بالأبراج أو السحر أو الطاقة السلبية أو الأشباح أو العين التي تفلق الحجر.

يومها فهمت معنى الهتاف: يا أهلي يا حي، يا حبة من قلبي.

والآن، أنظر خلفي خمسة وعشرين سنة، فأجدني غيرت أشياء كثيرة في حياتي: غيرت أفكاري، أحلامي، انتماءاتي السياسية، علاقاتي الأسرية، ذوقي في السينما والفن والفن والفن والشعر والرواية، الطريقة التي أختار بها ملابس، وزني، طريقي في المشي، الطعام الذي أفضله، البيت الذي أعيش فيه، كل شيء في حياتي تغير، حياتي نفسها تغيرت، وبقي شيء واحد فقط يربطني بذلك الإنسان الذي كنته قبل ربع قرن، وهو حبي للأهلي، وشعوري بأنني أهلاوي.

مؤمن المحمدي

Elmohammady97@yahoo.com

<https://www.facebook.com/momen.elmohammady>

قصة الألتراس بحث عن وطن .. تفتيش عن هوية

"الأهلي مش نادي بتشجعه، الأهلي وطن بنعشقه"
من باب الأمانة، علي أن أعترف بأنني انزعجت من هذه الجملة الزعاج التين،
وذلك عندما قراتها لأول مرة قبل سنوات. كنت أشعر بأن "الشباب مزودينها
حبتين"، كما علي أن أعترف بأنني شعرت وقتها، لأول مرة، أنني لم أعد شابا،
وأن هناك من يمكنني أن أسميهم "الشباب" بالنسبة لي.
مع الوقت بدأت أدرك أن القصة ليست بهذه البساطة، وأن الشباب بالفعل
يتجهون إلى ما لم تنتبه له نحن "الكبار"، كام وثلاثين سنة، وبالطبع ما لم يكن
يمر ببال الأجيال السابقة لجيلي.

نحن بحاجة إلى وطن، نحن بحاجة إلى هوية. لم تعد الأحاديث عن الهويات
التي تنطلق من الماضي مجددا، إنما بحاجة إلى خلق وطن نعيش فيه ونحبه،
ومن هنا كانت فكرة الألتراس.

ولا تدهش، عزيزي الأهلاوي، عندما تعرف أن تجربة الألتراس انتقلت إلى
مصر من تونس، نعم تونس، ذلك البلد الصغير الكبير الذي علمنا ما لم نكن
نعلم عن الثورات وكيف تتم، غالبية الثورات الحديثة بكافة أشكالها جاءت من
هناك، من الغرب.

كان ألتراس نادي الترجي الرياضي التونسي هو البوابة التي عرف منها شبابنا،
رجالنا، أن إنشاء ألتراس رياضي في مصر أمر ممكن.

الملاحظ أن الأتراس يظهرون عادة في الدول المازومة سياسيا واجتماعيا، لكنهم لا يخرجون من قلب الأزمة، بمعنى أنهم لا يخرجون من بين السياسيين، بالعكس، عادة ما يتكون الأتراس من مجموعات ترفض السياسة، وتحتقرها، وترفض القيم التي يعلي شأنها الساسة والمنظرون والمفكرون التقليديون، المؤدبون المهذبون المحافظون على "الأخلاق". من النادر أن تجد فرد الأتراس لا يشتم ولا يسب ولا يلعن، ولا يحب الحرية. ومجموعات الأتراس في أحد معانيها هو البحث عن الحرية.

هكذا نخبرنا التاريخ، وأول مجموعات أتراس ظهرت في البرازيل أوائل الأربعينات، البرازيل وما أدراك ما البرازيل.

في ذلك الوقت كان نشاط الكرة يكاد يكون متوقفا عالميا، والبرازيل في أول أزمتها الكبرى، ومن رحم الحرب والمعاناة كانت الدولة التي تتنفس كرة تطلق الشرارة الأولى لتلك التجربة الفريدة، كان ظهور "التوسيدا"، أول أتراس في التاريخ مرتبط بدخول البرازيل الحرب العالمية الثانية، وبقواتها الجوية.

في 1939، ومع بداية الحرب العالمية الثانية، عندما بدأ هتلر حربه السريعة والمسيطرة، بدأت القوات المسلحة البرازيلية تجهز صفوفها. ظهر ضعف القوات الجوية في تلك الفترة. هذا في الوقت الذي كانت تعاني فيه البرازيل من نقص في الموارد المالية وكان تدريب وتكوين الجيش البرازيلي منذ الحرب العالمية الأولى، فكان لابد من التغيير وإعادة تنظيم الجيش وسلاح الجو.

وبعد التنظيم وإعادة هيكلة الوحدات والمناصب العسكرية وقع الرئيس البرازيلي في تلك الفترة جيتوليو فارغاس في 20 يناير 1941 المرسوم رقم

2961 بإنشاء وزارة للملاحة البحرية ودعم القوات الجوية التابعة للجيش

والبحرية في وزارة واحدة، وسميت القوات الجوية الوطنية

وبعد إعادة تكوينها، دخلت القوات الجوية البرازيلية في الحرب العالمية الثانية

وشاركت في الحرب المصادة للغواصات في منطقة جنوب المحيط الأطلسي

وأوروبا، أي أنها حاربت إلى جانب الحلفاء على الجبهة الإيطالية

في وسط هذا الدمار، ظهرت مجموعات الألتراس نضع القواعد التي ستحدث

عنها بعد قليل اللافت أن يظهر الألتراس بعد ذلك في مكان بعيد بعيد،

عشرات الآلاف من الأميال بعيدا عن البرازيل، في كرواتيا تحديدا التي كانت

في الأعوام الأولى لحكم تيتو في إطار الدولة اليوغوسلافية، ليرتبط ظهور

الألتراس بالتغيرات السياسية العنيفة داخل دولة ما، خاصة إذا صاحبت تلك

التغيرات أحداث عنف

وفي إيطاليا كان ارتباط الألتراس بالسياسة والاقتصاد أوضح، وكانت روابط

الألتراس تعلق التماثلها على نحو أوضح، سواء التعاطف مع الحركات العمالية

أو مع فلسطين أو غيره.

هذه التفاصيل السريعة تؤكد لك أن ظهور الألتراس مرتبط عامة بحراك سياسي

ما، وهو ليس جزءا من هذا الحراك، وإن كان له تأثير كبير فيه، وهو ما

يستصح من مسيرة ألتراس أهلاوي تحديدا وقلت إن الألتراس ظهر في مصر

مقولا من تونس، ولكن بالطبع كان هناك حذر في مصر، وربما كان هذا الحذر

هو مشهد جموع مشجعي الكرة في الشوارع قبل وأثناء وبعد بطولة كأس الأمم

الأفريقية بالقاهرة التي حصلنا عليها بعد ثلاث إحقاقات متتالية فبعد شهور

من نزول الجماهير للشوارع، وفي فبراير 2007 انطلقت الفكرة من مكان ما في منطقة الزمالك

كان بعض الأصدقاء يشاهدون كليات وصورا للأتراس العالمي والتونسي والمغربي، ويخططون لأول دخلة في تاريخ الكرة المصرية علينا هنا أن نفتح قوما لنقول إننا لن ندخل هنا الجدل حول من الأسبق. الأتراس أهلاوي أم وايت لايتس؟ فلندع إخواننا الزمالمكاوية يتحدثون عن الوايت لايتس

لكن، بمناسبة الدخلة، ربما كان مفيدا أن نلقي نظرة على مبادئ الأتراس ومصطلحاتهم؛ سنقرأ على مواقع الإنترنت تفاصيل كثيرة عن هذا، وإذا كان لك صديق يمكن أن يشرح لك بالتفصيل معنى الكورفا والبائر وغيرها من المصطلحات. ما يعنينا في سياقنا هنا هو أمور لغتت نظري وتستحق التحليل، أو على الأقل تسجيل الانطباع.

ما لغت نظري من أن وحدة الأتراس هي المجموعة، وكل مجموعة لها قائد هو الذي أسسها، وهذا القائد يسمى "دولة" هذه التسمية تعكس كيف يفكر هؤلاء الشباب، ومادا يفقدون، فالدولة هي ما يظنون لها، والدولة يعطي ظهره للملعب، فهو لا يشارك في اللعبة، وإنما عينه على "جماهيره" وبلغت نظرك أيضا أن هذه المجموعة الصغيرة لها "علم"، هذا العلم هو البائر الذي يساوي صياحه بهايتك كأتراس، وتحريمك، ووضع صورتك مقلوبة، إنها فضيحة لا تقل عن النكسة وتسمع حكايات رهبة عن ذلك البائر، وكيفية الحفاظ عليه، ومحاولة سرقة بائرات الأتراس الفرق المافسة

إننا هنا بصدد تكوين دولة بديلة بكل معاني الكلام، وفي الدولة البديلة علم ونشيد أيضا، وتتجلى أفضل معاني تلك الدولة التي نفتقدها في حياتنا في تلك

"الدخالات" التي يظنّها الأتراس، كيف يمكن لآلاف من البشر، عرب في النهاية، أن يظنوا أنفسهم بحيث يمسك كل منهم لوحة صغيرة، ليصنعوا معا لوحة كبيرة تعبر عن فكرة أو هتاف دعوي أقل لك دون مبالغة، إن دخلات الأتراس هي أعظم عمل جماعي في تاريخ العرب منذ جاء يعرب إلى بادية شبه الجزيرة حتى الآن.

وقبل أن يستمر في سرد تاريخ الأتراس، ربما كان عليا أن يشير إلى أن دولة العواجر لم تتحمل ظهور الأتراس، وأن هناك الرعايا كبيرا انتشر بين الإعلاميين والكتاب والمؤسسات من نامي ظهور الأتراس اللافت، ويمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع من الكتاب والإعلاميين والجهات، هاجموا الأتراس. لأغراض مختلفة في نفس كل يعقوب منهم

النوع الأول. يتزعمه أحمد شوير، وذلك لأن شوير اعتاد المشجعين التقليديين، وهم في العادة باسم غلابة، يتحولون بمرور الوقت إلى بشر يعملون بمهنة التشجيع، وهكذا، يمكنك رشوتهم للهتاف باسمك، أو لمساعدة قصايا معينة أنت تبتناها.

هؤلاء التقليديون. مع احترامي لهم، هم بشر يفرح الواحد منهم بعشرين جنيهًا، أو بقاء في برنامج، أو حتى ناد تلتقط له الكاميرا صورة وهو يعمل بأي باي لأسرته في قلعة الكباش أو كوم الشقافة (مع كامل تقديري واحترامي وحيي لقلعة الكباش وكوم الشقافة).

الفكرة هنا أن هذا النوع الذي يتزعمه الكباش شوير، هو نوع تعود على نمط معين من الجمهور لا دور له، ولا أهمية، ويمكن استغلاله للحديث باسم عموم الجماهير، وعندما ظهر الأتراس، كان هذا الكيان بالنسبة له ولمن هم مثله،

كثير كبير، تخيل لو أن دخلة من هذه الدخلات حملت صورة شوير، أو
انحارت لقضية يساهم، من المؤكد أن هذا فتح من الله وبصر قريب
غير أن هذا لم يحدث، ووجد عتاة تأجير المشجعين أنفسهم أمام كيان
مختلف، ويكفي أن نقدم هنا بعضا من نماذج التعامل مع الأتراس

1- تلقى الأتراس أهلاوي عرسا واصحا مليون حنيه مقابل رفع صورة جمال
مبارك، وقتها كان ملف التورث على وده، وكان التورث يتسلم بالفعل مقابل
البلد قبل الهنا بسنة، ومن المعروف أن هناك حوقة إعلاميه رياضية كانت
تساند هذا الصعود.

واذكر أنه في لقاء الأهلي والزمالك للدور الأول 2006، كان المعلق هو
أحمد شوير، كان التلفزيون المصري لا يرال هو الوحيد الذي يعرض الدوري
المصري وفجأة ترك شوير المباراة ليحدثنا عن أمر عاية في الخطورة،
ومعلومة في مستهى المهمة. وهي أن الحكم الأحسي أبوه كان حكما، ولدينا
أيضا حارم إمام في الزمالك أبوه حمادة إمام كان لاعبا ونجما في الزمالك،
وفي الأهلي أحمد شديد فتاوي، أبوه شديد فتاوي كان لاعبا ممتازا، ثم عدد
أسماء أخرى، لنتهي إلى الحكمة المطلوبة ظاهرة التورث ظاهرة طيبة
وطبيعية، وبإليها تنتشر في الرياضة وفي غير الرياضة (قال هذا فعلا)

بالطبع حاول هؤلاء شراء الأتراس (لا أعلم إن كان شوير في هذا العرض أو
لا، لكن فلنقل لا) والمؤكد بالنسبة لي هو العرض المليونى، الذي رفضه رجال
الأتراس من أول لحظة، ورفضوا التعامل معه بجدية من باب

2- تلقى الأتراس كذلك دعوة من سمير زاهر رئيس اتحاد كرة القدم الأسبق للاشتراك في الاعتداء على أتوبيس الفريق الجزائري في الواقعة الشهيرة، لا أدري على وجه التحديد لماذا كان زاهر حريصا على الاعتداء على الفريق الضيف، لكن الأمر من الواضح كان يحمل أبعادا أكبر من كرة القدم، بذلك على هذا حرص المخلوع ونجليه على متابعة القضية من بدايتها، ومداخلات علاء مبارك على الفضائيات، وتحريضه ضد الشعب الجزائري

المهم، أن سمير زاهر عرض على الأتراس أهلاوي، ووايت نايتس زملاكاوي الاشتراك في الاعتداء على الأتوبيسات، وهو العرض الذي لحق بأسفه، ورفضه الأتراس جملة وتفصيلا.

بعد الثورة، وعندما علا نجم الأتراس، وكتب صديقي محمد جمال بشير، جيمي هود، كتابه الشهير عن ظاهرة الأتراس، ظن شوير أنه باستضافته لجيمي في برنامجه، سيجعله يغير أقواله أو يراجع أفعاله، لكن جيمي قرر أن يعمل معه السليمة، وظهر على الهواء فقط ليقول له إن يده ملوثة بدماء الشهداء، وأن الحوار معه خيانة.

هذه الوقائع مجرد نماذج لرفض الأتراس التعامل مع النوع الأول الذي شعر فيهم بهيمة كبيرة، فانقلبوا عليهم وضوا هجوما منظما لتشويههم؛ ولعلنا نذكر مقاطع الفيديو الشهيرة التي كان شوير يبثها للأتراس، وهم يرتدون مثلا تي شيرت عليه صورة جيفارا، ليدلل على أنهم شيوعيون كهار منحدون إلخ إلخ

النوع الثاني الذي رفض الأنتراس برعمة حس المستكاوي، وهو نوع لا يمكن تسويته بالنوع الأول، فهو أرقى وأكثر احتراماً، لكن رفضه جاء نتيجة كونه محافظاً، لم يدخل طرفاً في صراعات المجتمع هو جزء من الفساد، لكنه لم تنورط فيه بشكل مباشر ولديه غطاء ثقافي وفكري عال يمكنه من التظير للفساديين، دون أن يبدو منظراً لهم.

المستكاوي مثلاً، كان أكبر داعم لحسن حمدي منذ تولي حمدي وكالة النادي الأهلي ووكالة الأهرام للإعلان وهو مرتبط بعلاقة أسرية مع بعض شبكة الفساد الكبيرة على سيطرة على النادي الأهلي لفترات ومع ذلك فإنه لا يخطر مع أي أحد في بيريس له راحة، أو أي بيريس آخر المستكاوي ومن لمعه، وهم قليل، رأوا في ظاهرة الأنتراس تقديماً للتربة التي لا يريدون لها التقلب، إنهم يثورون على المفولات الرباعية التي رمخ لها هؤلاء الطيوس من النقاد والمعلقين، كمقولة الحكم حكم واللاعب ولاعب والإداري إداري والمشجع مشجع. وغيرها من المفاهيم التي تساعد على ترسيخ الوضع.

كتب المستكاوي في 2007 عدة مقالات ضد الأنتراس والهوليغانز، مقالات كنت معجباً بها وقتها، قبل أن يصبح نشاط الأنتراس أوضح بالنسبة لي، وقبل أن أكتشف طبيعة علاقات حسن المستكاوي بالفردقة وما أدراك ما الفردقة أما النوع الثالث الذي رفض الأنتراس، فإنه لم يكن إعلامياً، بل كان رجال الداخلية، سواء رجال الداخلية المنتظمين في الوزارة أو رجالهم في الإعلام لقد تعود هؤلاء على بوعية الجمهور التي تخص لكل ما تمليه عليهم الوزارة، الجمهور الذي يقبل بمسكري يركب حصاناً ويسوسهم بكل ما أوتي من صلف

وعنف. جمهور يتمتع عما يقال له ممنوع دون أن يدي حتى استعدادا للقاش أذكر أنني ذهبت مفردا لمشاهدة مباراة بين الأهلي والزمالك عام 2003، وكان معي كتاب كعادي في تلك الأيام، كان كتابا من الحجم الصغير، لكن الضابط على بوابة الاستاد صاها حاول إقاعه بشتي الطرق. لكنه لم يكن يمتلك أذا من الأساس لسمع، ولولا أنني صحفي لربما تعامل معي بطريقة مختلفة

هؤلاء الضباط اصطدموا بالأنتراس من أول لحظة، فلكي يتم تنظيم الدخالات كان يجب حمل ما يراه الضباط "ممنوعات"، وفوجئوا بمن يقول لهم "لا"، مسحمل أشياءنا معنا، لأنها ليست ممنوعة قانونا.

لم يكن الصدام بين الداخلية والأنتراس صداما على البانر واللافتات وخلافه، لكنه كان صراع أهل السلطة في مواجهة أهل الحرية، الحرية الخام غير المرتبطة بحزب أو أيولوجيا أو نظرية سياسية شباب يرفضون الانصياع لمجرد الانصياع وينظرة سريعة على نشاط أنتراس أهلاوي نعود فلاشباك إلى عام 2007، ودخلة الستة واحد الشهيرة.

وفي 24 مارس 2007 يكتمل تصميم أول بانر لأنتراس أهلاوي، وفي التاسع من أبريل يكتمل تنفيذ البانر الأول، وكان 13 أبريل 2007 موعد أول ظهور لأنتراس أهلاوي في المدرجات بظهور البانر لأول مرة في مباراة الأهلي وإلى في الدوري العام المصري.

يومها حدث مشكلة كبيرة مع رجال الأمن بسبب هذا البانر، ورفض عسكر الداخلية أن يتم تعليقه، وفي النهاية نجح رجال الأنتراس بعد مشادات كبيرة مع البوليس.

وبالمسابقة فاز الأهلي في هذه المباراة بهدفين، الأول لشادي محمد من ضربة جراء، والثاني لبركات من صاروخ أرض جو

في اليوم التالي، 14 أبريل 2007، كان أول ظهور للأتراس أهلاوي في الصالات المغطاة، في نهائي دوري الكرة الطائرة في صالة استاد القاهرة

وفي الثاني من مايو 2007، كانت أول سهرة في تاريخ الأتراس لأول دخلة في تاريخ الحروب، والمكان كان في بارك جامعة القاهرة

لكن يبقى الخامس من مايو 2007 يوما تاريخيا، ليس فقط بالسبة للأتراس، وإنما في تاريخ التشجيع الرياضي كله حيث كان الأهلي يخوض مباراة أمام

فريق بتروحيث في كأس مصر وقرر الجمهور انتقاد إدارة الأهلي على حلمية رفعها أسعار تذاكر مباراة القرن أمام برشلونة بشكل لا يمكن الجمهور من

حضورها لأول مرة في تاريخ النادي الأهلي يفصل الجمهور بين النادي وإدارته صحيح أننا رأينا نماذج في أندية أخرى للهجوم على الإدارة، لكن

ذلك كان يتم عادة بمعرفة إدارة أخرى بديلة لكن فكرة أن تقوم الجماهير بنقد الإدارة دون أن يكون ذلك لصالح آخرين أو أين؟ في النادي الأهلي الذي

تقوده إدارة نجحت في أن تروج لنفسها باعتبارها لسان حال النادي، وأنها خارج المنافسة

كان الأتراس كل يوم يكسبون عداوة، لكنهم لم يكونوا يهتمون إلا بأن يسير الكيان في طريقه، هم لا يعلمون إلى أين، لكنهم كانوا يتقودوننا إلى الثورة وهم

لا يشعرون وفي 25 مايو 2007 كان أول ظهور خارج القاهرة للأتراس أهلاوي في

احتفالية بالدوري في الأراضي الإسماعيلية

وفي يوم 2 يوليو كان الأتراك الأهلي على موعد مع تحدٍ جديد. إنه التحدي الذي يختبر قدرتهم على الصمود، وقدرة عملهم الجماعي على الاستمرار ففي هذا اليوم أقيمت مباراة نهائي الكأس، ولسترجع مفا أهمية هذا اللقاء كان الأهلي قد فاز كعاداته ببطولة الدوري، وكعاداته أيضا حسم الأمر قبل النهاية بأسابيع، وقتها فضل مانويل جوزيه أن يريح اللاعبين، ويريح نفسه في الأسابيع الأخيرة وبالفعل خاض الأهلي اللقاءات الثلاثة بالنصف الثاني، واللاعبين الرديف.

فاز في الأولى على الأولمبي بالإسكندرية 0/3، لكنه خسر من الإسماعيلي 1/0، ومن الزمالك 2/0. وبعد انتهاء الدوري كان على الأهلي أن يخوض بطولة الكأس، وللمعارفة كان عليه أن يلاقي الإسماعيلي في قبل النهائي، فإذا فاز فإن عليه أن يلاقي الزمالك في النهائي

بالفعل فاز الأهلي على الإسماعيلي بهدفين لشادي محمد من ضربة جراء، وأبو تريكة من بين قدمي محمد فتحي حارس الإسماعيلي وكان 2 يوليو موعد المباراة النهائية أمام الزمالك. تولت الأتراك أهلاوي عمل دخلة نهائي الكأس قبل المباراة بيومين فقط، لأن بعض المسؤولين وعدوا بأن يجهروا هم دخلة نهائي الكأس، لكنهم خلعوا بالطبع، ليجد الأتراك أنفسهم مطالبين بإسجار كل شيء في 48 ساعة، حتى لا يكون النهائي بلا دخلة وفاز الأتراك وتم تنفيذ الدخلة، وفاز الأهلي بالكأس، في مباراة 3/4 الشهيرة

وفي 28 أغسطس 2007 كانت أول دخلة خارج القاهرة لأتراك أهلاوي في استاد المكس بالإسكندرية، في مباراة الأهلي وحرس الحدود في الدوري بعدها دخلة المرحوم عبد الوهاب في ذكراه الأولى، وبعدها، تحديدا في 17

سبتمبر 2007 صبح رجال الألتراس أكر تبغو في تاريخ مصر 50 في 30
متر ثم يخرج الرجال خارج الحدود، في 27 أكتوبر 2007 كانت أول رحلة
خارج مصر مع الاهلي لألتراس أهلاوي حيث سافر أكثر من 20 عصوا من
أعضاء ألتراس أهلاوي وراء الفريق لتونس

ولم يصدق جماهير الإسماعيلي أن هذا هو ملعبهم عندما أشعل ألتراس
أهلاوي في أول نوفمبر 2007، 20 شموحا في وقت واحد
أول بهاني أفريقي بعد تأسيس الألتراس كان في 9 نوفمبر 2007، وكان يجب
إعداد دحلة ملائمة له، حيث تم تجهيز 3 تيموهات لكتوس البطولة السابقة
والحالية، محاطين بألوان افريقي الثلاث الاحمر والأحضر والأصفر

وطبعا خسر الاهلي البطولة كما نذكر جميعا في استاد القاهرة ونمو الدعوة
وفي 28 نوفمبر 2007 يظهر ألتراس ديفلز (الألتراس السكندري) ويؤسس
الألتراس فكرا جديدا وهي الاحتفاء بالفريق فانرا كان أم مهروما، ويخصص
الألتراس دحلة مباراة الاتحاد السكندري لمانويل جوزيه في في أول مباراة بعد
خسارة دوري رابطة الأبطال.

كانت هذه اوقائع في فجر الألتراس، ثم تطور الأمر، وامت الخلافات مع كل
أعداء الألتراس، ورادت الفجوة بينهم وبين رافضي وجودهم من الاطراف
الثلاثة، واتسعت دائرة الاحكاكات بالشرطة، حتى بدأت الدعوات للخروج
يوم 25 يناير 2011 وما يقول الأوعاد إن الألتراس لم يكونوا في الثورة،
ويتنادى بعضهم فيصفهم بالقول، على طريقة المثل الشعبي "تكلم

تلحك واللي فيها تحبيه فيك" ربما استندوا في ذلك إلى بيان الألتراس الذي
خرج قبل الثورة معلنا أن الرابطة لن تشارك في الأحداث، مشيرين إلى أنه

متشابه مع موقف جماعة "الإخوان المسلمون"، التي أعلنت هي الأخرى مشاركتها، والحق يقال، فإن الفارق بين الأمرين كبير وخطير، فالألتراس ليسوا جماعة سياسية، ولا يسغي لها، والتظاهرات حتى يوم 28 يناير لم تكن شعبية، كانت فقط تظاهرات النخبة والمتقنين وأهل السياسة، والألتراس لم يكونوا بحاجة إلى دعوة أو بيان حتى يخرجوا يوم 28 يناير عندما اشتد القتال بين الثوار والشرطة، وعندما أدرك الجميع أن مصر تنفض

يوم 28 و29 و30 يناير كان للألتراس دور كبير في تلك الأحداث التي حرت في شارع محمد محمود ولا يذكرها أحد. عندما كانت الداخلية تقتل كل من يقترب من محيط وزارة الداخلية ولو بالخطأ وفي موقعة الجمل كان للتنظيم والعمل الجماعي الذي يتمتع به الألتراس دور كبير في تأمين الميدان الثوار في الصفوف الأمامية استفادوا كثيرا من قدر الألتراس على إدارة الاشتباكات، وكان تقسيم الثوار إلى رماة ومحمسين ومكسري بلاط واحدا من ابتكارات الرجال. لا يسكر دور الألتراس في الثورة إلا أولئك الذين لم يشتركوا فيها، فمن ذاق عرف.

بعد الثورة، وفي الأيام الأولى لتسحي المخلوع، بدأ الفرر. وانحاز الألتراس لاستكمال الثورة، وعدم الاكتفاء برأس النظام، وكان لقاء الأهلي وكبما أسوان هو اللقاء الأول بين بقايا الداخلية، وبذور الشرطة العسكرية في 23 فبراير. وتطور الأمر حتى أصبح الألتراس طرفا أصيلا في الصراع بين من يريدون إعادة النظام ومن يريدون القضاء عليه نهائيا، وفي يوم تسعة سبتمبر كانت مسيرة الألتراس، التي شاركوا فيها العصائل السياسية، واقحموا مبنى وزارة الداخلية للمرة الأولى والأخيرة في أحداث الثورة

يوما بعد يوم كان الأتراس يتضحون كقوة أساسية وفاعلة في كافة التحركات وفي يوم 18 نوفمبر يدعو الإخوان المسلمون والسلفيون إلى مليونية. وبعد أن يتفاهموا مع النظام بعادرون الميدان، تاركين 200 مصاب من مصابي الثورة يواجهون مصيرهم

خمسة آلاف جندي ما بين أس مركزي وشرطة عسكرية اقتحموا الميدان، وقرروا الانتقام من الثورة في شخص هؤلاء المصايين المساكين، وبعد ساعات طويلة من الطحن المتواصل ومطاردة المصايين في شوارع وسط البلد، انطلق شمروح في ميدان طلعت حرب، رأته بعبي ولي السعادة والمحر والشرف، معلنا قدوم الأتراس، الذي خاصوا واحدة من أظهر وأشرف وأبل المعارك في تاريخ مصر إنها المعركة الحقيقية المقهورين في مواجهة القاهرة

كان محمد محمود، ثم أحداث مجلس الوزراء دليلا على بذالة وخسة النظام العسكري والمتواطئين معهم وعلى شرف رجال الأتراس

ربما لم يكونوا يمتلكون وعيا سياسيا، ربما لم يكونوا ملائكة لكنهم على الأقل كانوا يتبعون إحساسهم وصمائرهم عندما يضطرون للاختيار بين نعم ولا في تلك الأثناء انتشرت أغنية يا عراب ومعيش، وستكنم عن غيا الأتراس في مقال معصل، وأصبح الأتراس صمير الثورة بلا مارع، وهو ما أهلهم للذبح في بورسعيد.

لا أريد أن أطيل في تفاصيل المجزرة الفادرة، حتى لا يتجدد الألم، الكل يعرف التفاصيل، الكل يدرك حجم المأساة، الكل يعرف أن صيحة يسقط يسقط حكم العسكر في الاستاد هي السبب، الكل يعرف أن النظام أدرك أنه

أمام قوة لا تهادن، وحتى الآن، لحظة كتابة هذه السطور، فإن القوة الوحيدة التي استطاعت أن تفرض كلمتها بوضوح هي الأنتراس، لا دوري قبل القصاص وكلنا نذكر قتال مباراة السوبر، صحيح أن المباراة أقيمت في النهاية، لكنها أقيمت بلا طعم، وأكدت أنه لا دوري قبل القصاص، أكدت أن من يسير على قدمية 200 كيلو متر لتنفيذ فكرته لن يتراجع عنها، وبومها صدر قرار تأجيل الدوري إلى أجل غير مسمى.

عاش رجال الأنتراس، الذين بدؤوا المعركة في الاستادات قبل الجميع، ولم يتوقفوا عنها حتى بعد أن توقف الجميع.

الألتراس يغني

من المعروف أن واحدا من أهم ملامح الألتراس هو الغناء للتحميس، وهو الغناء الذي لا يتوقف بأية حال من الأحوال، إنهم لا يتأثرون بنتيجة المعركة طالما أنها ماراقت مستمرة، والحقيقة أن المعركة لا تنتهي أبدا

ولتوثيق أغنيات الألتراس ستعرض الألبوم الذي صدر لهم، والذي يحمل 19 أغنية لخصت كل شيء عنهم، وربما عما.

لكن قبل أن نحوص في الألبوم سنذكر أهم أغنيتين، وهما اللتان خرجتا من سياق أهازيج الألتراس. الأولى هي يا غراب ومعيشش، التي لخصت علاقة

الشعب بالشرطة

كان دائما فاشل

في الثالويه

يادوب جاب

خمسين في المية

بالرشوة خلاص الباشا اتعلم

وخذ شهاده بـ 100 كلية

ياغراب ومعيشش

جوا بيتنا

يتدمر ليه

متعه حياتنا

مش همشي علي مزاجك

ارحمنا من طلة جنابك

لنلق لفق في القضية

هي دي عادة الدخلية

ممسوك مكتوبلي إرهاني دولي

مامسك شمروخ وبغني أهلي

نلاحظ أن كلمات الأغنية تلتقط عصب الموضوع. وأن القصة اجتماعية ونفسية، قبل أن تكون سياسية الباشا فاشل، وصعد بالرشوة، فريد الانتقام من المجتمع. هذا هو كل شيء.

هذه الأغنية توضح فلسفة رجال الأتراس أقرب طريق بين النقطتين هو الخط المستقيم، سأسير على هذا الخط صوابا كان أم خطأ.

والأغنية الثانية هي أغنية يا مجلس يا ابن المحرم التي ظهرت بأكثر من شكل وأكثر من توزيع، وهي تصعيد للأغنية الأولى، وتأكيد أن من يقفل في طريق الأتراس فإنه يكتب أيامه الأخيرة، كانت أغنية الأتراس في أعقاب بورسعيد إعلانا للقطيعة بين الشعب والمجلس العسكري، الذي نجح في تمرير جرائمه حتى اصطدم بالرجال.

نعود إلى اليوم التراس أهلاوي، وأولى أغنيات الألبوم هي أغنية- تالعة شمال، والتي ظهرت بعد ظهور الأتراس كمجموعة بأشهر قليلة. والتي يستخدمون فيها فقط آلة إيقاع ضخمة، دون أية آلات أخرى، والتي يبدو فيها صوت الكورال المميز لهتافات الجماهير

تبدأ الأغنية باسم الأهلي، الكيان الجامع لكل هذا، الأهلي فوق، الأهلي طول عمره فوق، دائما معاه، روحا فداه (حرفيا روحنا فداه)، وإذا كان الأهلي وعا،

فإن المكان هو أول ما نسال عنه، أين يقع هذا المكان، والأهلي ليس هو قطعة الأرض التي تقع في الحرية، الأهلي هالك، هي تالته شمال، ولاستكمال التعريف نقول الوظيفة بهر جبال إنه حقا فريق كبير فريق عظيم (أدي له عمري) وبرضه قليل

ملحوظة فيلون هم ما ترحموا ما يهونه حرفيا، ومن هؤلاء القليل الأتراس أهلاوي.

الأغنية الثانية من أغنيات الأتراس تحدد مطلب الثورة الأساس حرية. وهي الشهيرة باسم يا نظام غبي واستخدم الشباب في توزيعها جيتار وبيانو إلى جانب آلات الإيقاع، وإذا كنا نعودنا الحماس من شباب الأتراس، فإن هذه الأغنية يمكن أن نطلق عليها شجن الثورة

ويبدأ الشباب الأغنية بتذكير النظام الغبي فلماها رمان للمستبد، الحرية جاية لاهد ويحددون طرفي المعركة يا حكومة مكرة هتعرفي، بإيديي الشعب هتنتصفي، حتى يصل إلى المطلوب من أقصر الطرق يا نظام غبي افهم بقى مطلبي، حرية حرية حرية.

ومن الأغنية الثالثة كان عنوان فصلي هذا الكتاب، جمهوره ده حماه، ع الحلوة والمره معه، وقد وردت الحملة اللحية الأساسية بتوزيعين محتلين الأولى بكائية باستخدام آلة إيقاع واحدة عليظة، قبل أن تدخل الإيقاعات الغربية، فتحيل الأغنية إلى مهرجان حماسي، فتشعر في الجزء الأول بأنك في طريقك لأرض المعركة. وفي الثاني بأنك في قلب المعركة نفسها

ولا يسمى الأتراس أنهم جمهور كره، فيدخلون وصلة معايرة في أعية الستة واحد، ليس مكانها ها وفي هذا السياق بكل تأكيد

الأغنية التالية كانت تغير كلماتها تغير المخربة قبل أول فبراير 2012، ثم تحولت إلى رمز بطولي كبير عمري ما أكون بعيد، ويوم ما أبطل أشجع أكون ميت أكيد، حي ليك يا أهلي الموت هيوقة

لا أسمع نفسي عند سماع هذه الأغنية والتوزيع الذي جعلها أشبه بموسيقى الجنائز، من تذكر مشاهد ولقطات أسى ورفافة، ولقطة لرجل جلس أمام جثمان ابنه الشهيد، وهو يحلق في الفراغ. ربما يرحمهم أجمعين في حين جاءت أغنية الأهلي فوق العالم تقليدية رتية لا تعبر عن روح الأهلي، حتى طريقة كتابتها، لا تنتمي إلى عالم الألتراس، الذي يشبه القصيدة الجديدة، من حيث حريتها وعدم جريها وراء القوافي، كما أن توزيعها يشبه البرامج الرياضية في نجوم إف إم إنها أغنية دخيلة.

أما أغنية الليلة هنحكي، فهي أغنية منحلة لا أفصل الحديث عنها، الألتراس أيضا يعطشون. وتعود أغنية المارد إلى عالم التشجيع، وهي أغنية ذات مزاج رائع، ولأول مرة في الألبوم يظهر توزيع موسيقي شبه احترافي، يظهر من خلال صلولوهات وترية موازية للمح الأصلي. ولا تخلو الأغنية من أسلوب المعايير لكنه في إطار التشجيع الذي يمكنك أن تفعل معه.

تحتفل الأغنية بالنسر الأهلاوي، وينتجال الألتراس وراء الأهلي في كل مكان، قريب أو بعيد، كبير أو صغير، وكانت الموسيقى موفقة في ترجمة الإحساس، وهي بالطبع لا تصلح للقاء في المدرجات وتصلح أغنية أد إيه عنوانا للبهجة من خلال الإيقاع الراقص، والمقدمة الموسيقية السريعة، وصوت الكورال الذي يبدو هنا مختلما بعض الشيء، كما لو أنهم مؤدون مختلفون عن الأغنيات الأخرى، وأهم ما في الأغنية إقرار الألتراس بأن الأهلي حياة.

وتعتبر أغنية أهلاوي امتدادا لسابقتها. مع الاستعادة الواضحة من أهاريج التراث الشعبي. هنا أو في الأعاني الشعبية في ثقافات أخرى، فهي تذكيري بعدد من الأهاريج الشعبية الألمانية التي سمعتها من بعض أصدقائي الألمان! ولا أدري إن كان لهذا علاقة بالمدرسين الألمان الذين قدموا لإدارة الأهلي فيا أم مجرد البحث عن تيمة موسيقية مميزة

ولا يسى الأتراس تخصيص أغنية للمكان الذي يضمهم في كل مكان، المدرج، وهي أول أغنية يصرحون فيها باسم الأتراس في الألبوم، ولأنها أغنية تحتمى بالمدرج، فإنها حافلة بذكر الأماكن الحقيقية التي راروها، خصوصا تونس. إن الترحال تيمة مبررة لدى الأتراس، وهو مرتبط بالتشجيع ارتباطا لا يفك، ولا يمكن أن تكون الأتراس من منارلهم.

وقد سجلت هذه الملاحظة في تويته ذات على صفحتي فيسبوك، فكتب

إنت ممكن تبقى برادعاوي من منارلهم، تقعد في بينك وتنايع تويتر

ممكن تبقى في التيار الشعبي من غير ما رجلك تتعمر بتراب مظاهر

ممكن تبقى مشجع للثورة في الفضائيات، وكل ما يستصيهوك صونك يحيب

آخر البلاطوه

التيار الوحيد اللي ما يفعش تنتمي له من غير ما تبقى وسط الصحاب والرفقة،

من غير ما تشارك بالجهد والوقت والمال والعرق والدم هم الأتراس

عاش رجالة الأتراس عاش.

وتحتفي أغنية ستين مليون بالنادي وجمهوره، وهي تصلح للغناء عند الفوز بالبطولات، ويسمى الأتراس لحن أغنية محمد منير "علموني عينيكي أسافر"، ومنير وملكاوي عتيد كما هو معروف وهي قفشة طريقة، كما أن روح الكورال في الأداء كان عاليا "زي نسر الأهلي طائر". لكن تأمل معي، عندما اختار الأتراس أغنية مشهورة تعبر عنهم اختاروا أغنية فيها سفر، وبما ليتهم احتفظوا بالكلمات الأصلية لعيد الرحيم منصور، اللحن لهاني شودة بالمناسبة. وتتوالى أغنيات الأتراس في توبيعات على الفكرة الأصلية والتي تحدد ملامح الأتراس، باستثناء أغنية عمر لطفي التي تحتفي باسم مؤسس النادي عام 1907.

ولتضح من هذه الأغنيات ملامح الأتراس، التي بات الجميع يحفظها. وهي بحسب ما وردني من صديق الأتراس أهلي، لا يمكنني ذكر اسمه بالطبع الأغاني: التي تبدأ انطلاقا من الكابو (الدولة) أو من الشخص الذي يبدأ بتريد الشعارات بالملاعب. و يجب عليها أن تكون متواصلة طول المباراة و مهما كانت نتيجة الفريق. و تعددها و تنوعها يعد ربحا وإضافة للمجموعة التقلات. الأتراس يجب عليه أن يتقبل مع فريقه كلما كانت الظروف خسارة أو مكسب. أيضا من الضروري شعار المجموعة الذي يعتبر مثل بطاقة الهوية (البائر) و الذي يجب أن يكون حاضرا في جميع مباريات الفريق. الدخلات هي شيء ضروري يعطي احتفالية في الملعب و يبين تعلق المجموعة بفريقها وأيضا تبين قوة المجموعة عن المجموعات الأخرى و كل هذا تنظمه قوانين الأتراس.

أي أن كل مجموعة يجب أن تنظم نفسها و ذلك بتحديد مكان للقاءات بين الأعضاء و الذي تخرج منه القرارات المتعلقة مثلا بالتيفو الذي سيحضر في اللقاء القادم أو بشيء سيتم القيام به

وكل مجموعة لديها مؤسسوها ويجب تكوين لجينات للعمل كمجموعة مكلفة باعطاء الأفكار و مجموعة مكلفة باعداد التيفوهات و أخرى بتوفير التقلات ومجموعة مكلفة بكل ما يتعلق بالانترنت .

أيضا في ما يتعلق بتنظيم التشریطات و كل شيء

أما بخصوص التمويل فأساس كل مجموعة التراس هو التمويل الذاتي

الترا هي قيم و صداقات تجمع بين الأعضاء ها . لأنه الاوقات تجمعهم . في الملعب في التقلات أثناء تحضير التيفوهات في الاجتماعات لتقوي العلاقة بين أفراد المجموعة.

المبادئ والوطنية
والكلام الكبير

الوطنية والكلام الكبير

لأسي مؤمن تماما بأن أقرب طريق بين أي نقطتين هو الخط المستقيم، أدعوك عزيزي القاري إلى الدخول في الموضوع مباشرة، وأود أن أقول لك إنني لا أصدق، ولا أروح، إلى أن النادي الأهلي هو نادي الوطنية، في مقابل الرمالك (المختلط) نادي الإنجليز.

نحن نحب الأهلي، ولكن هذا الحب لا يجعلنا نحمل النادي ما لا يطيق. بالحديث عن المقاومة والفدائية وتدريب الجنود، وما إلى ذلك فهذا الكيان الذي جمع هذا الجمع العريض والعريق من الجمهور ليس بحاجة إلى صك من هذه الصكوك حتى تصغر بأديك

وفي حالة إصرارنا على فكرة نادي الوطنية وهذا الكلام الكبير، سجد أنفسنا في مواجهة كتاب التاريخ الذي تقول لنا صفحاته إن أول رئيس للنادي الأهلي كان إنجليزيا هو ميتشيل أنس (وليس أنس) أعرف ترير ذلك بأن هذا كان له فائدة وما إلى ذلك، لكنه يبقى اعترافا بالوجود الإنجليزي (بمقياس الوطنية).

الأهلي ليس نادي الوطنية، وإنما هو النادي الشعبي الأول في مصر، هو نادي وناديك. النادي العابر للطبقات، المتجاوز للمكان، العصي على التصنيف الجغرافي أو الاجتماعي، وغير القابل للوصف في صندوق. ولنتحدث على نحو أبسط، أندية المدن: الإسماعيلي والمصري والاتحاد والمحلة و. إلخ لن نجد لها جمهورا خارج مدنها. هذا ارتباط جغرافي بين الجماهير وناديهما.

أندية الشركات كالبترول والمقاولون والترسانة و... ، لن تجد لها عصوية خارج عصويتها، وهو ارتباط اجتماعي بالنادي.

حتى الزمالة، مسجد مشجعيه قطاعات بعضها نويس وأسوانين، متقنين، إلخ. بالطبع هو أقرب الأندية من حيث تكوين جماهيره للأهلي، لكن يبقى الأحمر ماديا لكافة القطاعات والفئات والطبقات والشرائح، كما أنك ستجده في كل المحافظات، إضافة إلى هذا الكم الهائل من الأندية العربية التي تحمل اسم "الأهلي".

هذا الزخم الجماهيري جعل علاقة النادي بالسلطة معقدة، تتراوح بين استغلال الحاكم للنادي، أو الخصومة معه، بحسب الموقف السياسي، ويمكننا هنا أن نستعرض بعض تلك المواقف:

• عندما تم إنشاء النادي الأهلي عام 1907 كان يقبل الأجانب في عضويته، كما فعلت جميع الأندية التي أنشئت بعده، وليس صحيحا أن "المختلط" كان يقبل الإنجليز في عضويته وأن ماديا لم يكن يفعل، أصلا لم يكن أحد بإمكانه هذا القرار. وكان قرار طرد الأجانب من النادي الأهلي في يناير 1924، والذي وضع حيز التنفيذ يناير 1925، كان قرارا ملكيا (بالمناسبة، شعار الأهلي وقتها كان شعار الملك)، ووضع النادي وقتها تحت رعاية القصر مباشرة.

لم يكن قرار طرد الأجانب من النادي نابعا من إدارة الأهلي وجماهيره الوطنية، باعتبارهم أكثر وطنية من مشجعي الأندية الأخرى، وإنما كان قرارا شعبيا، بعد ثورة 19 وحصول مصر على استقلال اسمي تبعه دستور 1923، وبالتالي كانت هناك حركة وطنية عامة تعمل على تحويل الاستقلال الاسمي لاستقلال

فعلي، وكان اختيار الأهلي بسبب ما ذكرناه من تنوع جماهيره، فكان (البند) به، ثم تبع ذلك قرارات مشابهة في كافة الأندية ومنها نادي الزمالك (المختلط وقتها)

• عندما توفي الملك فؤاد، اجتمع مجلس إدارة الأهلي، وقرر أنه مات الملك عاش الملك، وهتف المجلس باسم الملك الجديد ثلاثاً، وظل الأهلي لسنوات فاروق الأولى هو النادي الملكي، وليس نادي المختلط كما يرمون وظلت علاقة الملك المراهق (حرفياً) بالنادي العريق سماً على عمل حتى تغير مراجع الملك، فأصبح يشجع فريقاً آخر ومسحه اسمه، لكن هذا لا يعني أن الأهلي كان معارصاً للقصر أو ما يحاولون الغمز له، الأهلي كان النادي الأكثر شعبية، وبالتالي كان رقماً في المعادلة العامة، بجماهيره وليس بأي شيء آخر

• نأتي للحكاية التي يحكيها جمهور الأهلي بفخر دليلاً على وطية النادي، وهي حكاية 1944 وهزيمة الأهلي أمام الزمالك ستة أهداف لطيفة نتيجة وقوف الأهلي ضد القصر والانجليز، ونقول الحكاية بحسب شهادة الكاتب الراحل عبد المجيد نعمان في عام 1943 تقدم النادي الأهلي بطلب إلي حيدر باشا رئيس اتحاد الكرة المصري، ورئيس نادي المختلط في نفس الوقت، بطلب للموافقة علي السعر إلي فلسطين للعب هناك ومساندة الثورة الفلسطينية المستمرة ضد الانتداب الإنجليزي والعصابات الصهيونية التي كانت تتغلغل بالهجرة إلي فلسطين في هذا الوقت!

في ذلك الوقت كانت العصابات الصهيونية تمهد لإعلان دولة إسرائيل وسرقة فلسطين، وطلب بعض القادة الفلسطينيين من الأهلي أن يسافر إلي فلسطين ليذهب مباراة هناك دعماً للشعب الفلسطيني. وخاف الإنجليز من آثار هذه

الازمة، وكانوا يحتلون مصر وفلسطين، وطلبوا سرا من حيدر باشا أن يمنع "السفيرة".

استدعى وزير الحرية كاتب الأهلى، وكان صاحب شخصية قوية وطلب منه ألا يسافر فريق الأهلى إلى فلسطين، ولكن "التش" رفض طلب الوزير، وقال له: مسافر يا باشا ..

وهنا قال وزير الحرية إذا سافرتم فسوف أصدر قراراً بإيقاف الفريق كله. ولم يرد عليه "التش" إلا بنص الجملة مسافر يا باشا

لكن حيدر باشا وبإيعاز من (الملك فاروق والإنجليز) رفض طلب الأهلى، بل وحجر على جوازات سفر اللاعيس خوفاً من سفرهم سرا وطبعاً لحايل الكاتب مختار التش كاتب الأهلى ومختب مصر وبمساعدة فؤاد سراج الدين وزير الداخلية الذي استعرج لهم جوازات سفر جديدة والحاس باشا زعيم الأمة بعد سعد باشا رغلول وافق لهم على السفر بدون موافقة اتحاد الكورة تحت اسم شباب القاهرة.

وسافر الفريق وكان السفر بالبر عن طريق القطار من بور فؤاد حتى العريش ثم رفح وعزة حتى داخل الأراضي الفلسطينية في حيفا ويافا ونابلس والقدس الشريفة وكان المفروض أن يلعب الأهلى مباريات خلال 7 أيام ويعود للاستعداد لهاني كاس مصر مع المحتلط والتي كانت بعد شهر واحد فقط

ولكن استقبال المجاهد الشهيد أمين الحسيني ورجال الثورة الفلسطينية للنادي الأهلى والتي كانت مسعرة منذ عام 1934 ضد الإنجليز والمؤامرة التي كانت تدبر مع اليهود لإنشاء إسرائيل أججت الثورة وحدثت انفجارات في

كل مكان وكان يرفع لاعبي الأهلي علي الاعتناق في كل موقع يذهبون إليه
ولعبوا 5 مباريات واستمرت رحلتهم 23 يوما

عصب الإنجليز وغضب الملك وصب عصبه علي حيدر باشا معتقدا أنه سمح
لهم بالسفر، فما كان من حيدر باشا إلا أن أصدر قرار بتجميد النشاط في
النادي الأهلي ووقف جميع اللاعبين عن اللعب في أي مكان

استمر هذا القرار عام كامل تقريبا أو بالتحديد 10 شهور كاملة ولاعبي الأهلي
ممنوع عليهم لعب الكورة حتي خارج النادي الأهلي بعدها تدخلت حكومة
الوفد برعاية انسحاب باشا فوافق الملك علي رفع الحظر عن النشاط في
النادي الأهلي لكن حيدر باشا تكبر واشترط أن يتقدم لاعبو النادي الأهلي
بخطاب اعتذار باسم كابتن الفريق محمود مختار التتش حتي يرفع الموقف عن
اللاعبين فكتب التتش رسالة شهيرة إلي حيدر باشا وبها هذه الفقرة (إذا كان
العمل الوطني يتطلب الاعتذار فأنا لا يشرفني أن أكون لاعب كرة في اتحاد
أنت رئيسه) ورفض الاعتذار فخرجت مظاهرة ضخمة شارك فيها جمهور
الأهلي وكل لاعبي الأهلي إلي قصر عابدين تهتف ضد حيدر باشا وضد
الملك وضد الإنجليز فما كان من الملك المرتعش إلا أن أمر حيدر باشا
برفع الإيقاف فورا.

وهنا كانت المعاجاة حيث أمر حيدر باشا أن تلعب المباراة النهائية المؤجلة بعد
أسبوع من قرار إعادة النشاط ولعب الأهلي المباراة بفريق من الشباب
والناشئين، في مواجهة عمالقة الزمالك في ذلك الوقت .. فكان من الطبيعي أن
يخسر فريق لم يلعب أو يلعب الكورة منذ عام كامل مع فريق مستعد وقد ضم
غالبية نجوم مصر خلال توقف نشاط الأهلي الذي كان يتألم في هذا الأمر

والغريب أن الملك فاروق حصر هذه المباراة والتي فاز بها المختلط 6 بعم

حس الأهلبي بستة أهداف بطفة، وسط تشجيع هادر من جماهيره

وشاركت جماهير الزمالك ولاعوه في تأييد الأهلبي على موقعة فلم يحتفلوا

بالفوز، بل وصفقوا للاعب الأهلبي وفيما بعد قال حس رامورا رئيس نادي

الزمالك عن الانتصار إنه الفوز الذي يجلب العار

وبدلاً من أن تكون هذه النتيجة محل خرى في الأهلبي، تحولت إلى ذكرى

للعخر، فما كان من الملك إلا أن أعم علي نادي المختلط وقرر تغيير اسمه

إلى نادي فاروق، وهكذا أصبح نادي الزمالك فيما بعد هو نادي فاروق

تتهت قصة عبد المجيد، ولي عليها ملاحظات

1- أنهم كاهلاوي من يتحمسون لهذه القصة حتى أرفع عن نفسي حرج

هزيمة كروية محرجة كهذه، أنهم هذا لأنني لم أسمع عنها إلى في اليوم التالي

لمباراة 1/6، عندما خرج محمود معروف بهذه الحكاية ليقول إن الزمالك

سبق الأهلبي بالسة، وقتها كنت في أمس الحاجة لقصة كهذه حتى أرد

لمعروف الصاع صاعين.

2- لكن حماسي لا يجعلني أنمادى فأعمم كل شيء حتى أقبل تصور أن

الأهلبي كان يقوم القصر والإنجليز وأن الزمالك، أو أيا كان اسمه، كان

يدعمهما، وفي النقاط التالية سأشرح لماذا.

3- تدور الأحداث كلها حول مختار التشر، كابتن الفريق، دون أدنى ذكر

لجعفر والي باشا رئيس النادي وقتها، وبالعناسة كان رئيس جمعية الإخوة

الشركسية، فقد كان من كبار الشراكسة في مصر وهو رجل دولة تولى

وزارات مختلفة، منها الداخلية والحرية والأوقاف، ولا أعتقد أنه سيكون بعيدا عن الملك أو القصر أو الإنجليز

4- ثم تفسر القصة لماذا اختار الملك، الغاضب، النادي الأهلي ليحتضن حفل أم كنثوم، التي منحها خلاله وسام الكمال، أرفع الأوسمة، ولو كانت هناك خصومة بينه وبين النادي لاختار ناديا آخر ليشهد الاحتفال الملكي الرفيع.

5- نصح القصة القصر والإنجليز في سلة واحدة، كما تعودت الدولة الناصرية أن تفعل. لتعطي صورة بأن هذا كله مجتمع ما قبل الثورة، في حين أن الثابت أن الملك كان على خصومة مع الإنجليز لحد دعمه للألمان، فقد كان مغفلا يظن أن هتلر سيخرج الإنجليز من مصر، ثم يتركه يعم بها منفردا. وفاروق كان يحب هتلر ويكره اليهود، وهو الذي سير جيش 1948، واتخذ قرار الحرب ضدهم. هو ليس بطلا بالطبع لكن المسألة أعقد من البساطة المطروحة بها القصة كما أننا جميعا نعرف أن حكومة الوفد المذكورة في القصة جاءت على أسنة الرماح الإنجليزية، وفرضت على الملك فرسا في 4 فبراير 1942.

6- لا أريد أن أشكك في القصة برمتها، لكنني أرى أنها تحتاج إلى إعادة نظر حتى نفهم الحقيقة ونضعها في سياقها، وأغلب الظن أن المشكلة تكمن في أننا ننظر للقصة بمعايير اليوم، بينما لم يكن الأمر كذلك وقتها، والعواجز أمثالي، 37 سنة، يتذكرون أمورا كانت عادية في الثمانينيات لم تعد صالحة اليوم، فما بالك بالأربعينيات.

7- إذا كان هناك شيء صحيح في القصة، فهي أن الأهلي هو صاحب الجماهيرية والشعبية الأكبر، وأن الجميع كان يحاول أن يكسب ود الأهلي، أو أن يستغل هذه الشعبية، للخير أو للشر هذا موضوع آخر، وأن هذا بدأ يتصح في تلك الفترة، حتى إن الأطراف جميعها كانت تسعى لدعم موقفها من حلال الأهلي ولاعيه، وهذا هو السر، الأهلي ليس نادي الوطنية بل هو نادي الوطن ذاته.

« محطة أخرى في الستينيات بحسب الوقوف أمامها، وهي رملكاوية المشير عبد الحكيم عامر، الذي تولى شقيقه حس عامر رئاسة نادي الزمالك، ولأنه شقيق المشير، فقد توافرت للنادي كل الإمكانيات، وعندما كان الأهلي يحاول مجازاة الزمالك لم يكن يستطيع مثلاً، حصل الزمالك على مساحة كبيرة من أرض الأوقاف ظلماً وعدواناً، فأراد الأهلي المثل، فتقدم بطلب لضم الأرض (التي أصبحت الآن دار الأوبرا) للنادي، فرفضت الحكومة لأنها تريد الأرض لوزارة الثقافة لإقامة معرض الكتاب

من هذه الحكايات استغلها كتاب مجلة الاهلي، عبد المجيد نعمان وعبد الرحمن فهمي كثيراً لتأكيد صورة نادي الوطنية في مواجهة المستبدين. ومرة أخرى وثالثة وألف نقول إنها مقتطفات مهوشة من ها وهناك، لتقديم صورة غير واقعية، نتجاهل وقائع صارخة، منها أن أول ناد راره عبد الناصر هو الأهلي، وأن القلعة الحمراء تعرضت لانتكاسة كبيرة في الستينات حتى كاد الفريق يهبط، والذي انتشله كان عبد الحكيم عامر نفسه، عندما عين الفريق مرشحاً رئيساً للنادي، ونظم له المعسكرات حتى أقال الفريق من عثرته

وللمرة المبار نقول إن حذب الأهلي لقطاعات عريضة من كل الطبقات كان هو الدافع الرئيسي لأن يعمل أي مسئول حساب للأهلي

• في السبعينات وما بعدها، اجتذب الأهلي عالية أصحاب الحرف السباكين والتجارين والحدادين، الذين كانت نهايات السبعينات وبداية الثمانينات عصرهم الذهبي، وهو ما راد شعبية الفريق اصعافا مصاعفة. وأذكر في موسم 1983/1982 الذي فاز به المقاولون أن المفاضة اشتدت بين الأهلي والزمالك والمقاولون في الأسابيع الأخيرة وذهب المقاولون ليلعب أمام الميا في الميا، كانت المباراة حساسة، والنقطة التي تذهب لا تعود ولذلك، فإن إدارة شركة المقاولون العرب قررت تسيير أوتوبيسات الشركة، تتحرك من محافظات الصعيد حاملة عمال الشركة لتشجيع الفريق مجاناً في استاد الميا مارلت أذكر مشهد هذه الأوتوبيسات حاملة شعار المقاولون ومكتظة بالعمال الذين يرفعون راية الأهلي، ويهتفون ميا . ميا، في إشارة إلى تمنى فوز الميا بالمباراة ليهور الأهلي بالمباراة

بل سادس أبعد من ذلك، إلى عام 2002، وأول مباراة في موسم 2003/2002، كان الأهلي يلعب أمام حرس الحدود، في أول ظهور للفريق الجيش في الدوري. ويرسل الجيش كية لتشجيع حرس الحدود وفي الشوط الثاني أحرز محمد فضل هدف المباراة الوحيد، ليتفحص مدرج حرس الحدود بالفرحة الأهلاوية مثل هذه المشاهد تفسر لك دائماً، لماذا يكون موقف الأهلي محط الأنظار، وأنه لا إدارة ولا وزارة ولا قصر ولا رئاسة يستطيع أن يجعل هذا الكيان يتخذ موقفاً مخالفاً للمزاج العام، ولا أقول للوطنية. الأهلي نادي الناس، وهذا يكفي، يكفي جداً في الواقع

المبادئ

كثيرة هي الجمل التي نرىنا عليها دون أن نحاول التفكير فيها، واختبار مدى صحتها، أو حتى اكتشاف معناها الحقيقي، منها "مصر أم الدنيا"، "ليست السعادة في المال"، "الحب الحقيقي"، و"الأهلي نادي المبادئ".

والسؤال المبدئي هنا ماذا يعني بالصيغ قولنا بأن "الأهلي نادي المبادئ"؟ هل الأمر يتعلق بإدارة لا تعرف الفساد أبداً، أم جمهور لا يعرف العيب، أم أعضاء ولاد ناس متبرين؟ وحتى إذا كانت كل هذه الأمور صحيحة، يبقى السؤال لماذا نعتبر أن الأهلي هو نادي المبادئ؟ هل الأندية الأخرى عندها إدارات فاسدة وجماهير بت تبت، وأعضاء ولاد تبت تبت تبت؟

عنوان هذا الكتاب هو "أهلاوي" وكتابه يحب الأهلي كما لم يحبه أحد، ومن علامات الحب في رأيي أن تساعد من تحب على أن يكون في أحسن حالاته، ولن يكون نادياً كذلك، ونحن نروج لما روجت له إدارات وأعلام وإعلام نحن نعرف أهدافهم الحقيقية التي لا يهمها الكيان بقدر ما يهمها المنصب ولذلك دعونا نحاول أن نهم قصة نادي المبادئ.

ولنبداً جولتنا، أحبائي في الأهلي، من المثال التقليدي الذي يرددونه فيما يخص هذه القصة، ونقول الأسطورة إن إدارة الأهلي أوقفت ذات مرة كل لاعبي النادي الكبار، انتصاراً للمبادئ، ولعبوا أمام الرمالك بالناشين، وفزنا بالمباراة وبالكأس، وفازت المبادئ! الطريف أن أحداً لا يقول لنا على وجه التحديد. ما هي المبادئ التي أراد اللاعبون الكبار إهدارها، وحافظت الإدارة

عليها؟ ولا يفسرون لنا تصرف نفس الإدارة تصرفات معاكسة تماما في مواقف مشابهة؟ ولتعد فلاشباك لتعرف أصل الحكاية وفصلها.

في عام 1985، كان رئيس النادي الأهلي هو الراحل صالح سليم، وكان حس حمدي، رئيس النادي حتى كتابة هذه السطور، عضوا بمجلس الإدارة، وكان فريق الكرة وقتها يصمم الخطيب ومصطفى عبده وظاهر أبو زيد وعلاء ميهوب وغيرهم من النجوم الكبار

ومع الإعداد لموسم 86/85، كان هناك ارتباك واضح في إدارة الأهلي، لكنه كالعادة ارتباك مكتوم، استقال محمود السيس من الإدارة الفية للفريق دون أسباب واضحة، رغم أن الأهلي كان قد أحرز بطولته المفضلة (الدوري العام) بعد سنتين من الفياب، وأحرز ثاني بطولة الفريق له، بطولة أبطال الكأس، صحيح أن الفريق خسر آخر لقاءين أمام الترسانة 2/0، وأمام الزمالك 2/1، لكنهما كانا تحصيل حاصل. استقال السيس، وصاحب استقالته بيانات غامضة من مجلس الإدارة، بيانات تغطي أكثر مما تكشف، وكان لابد من استقدام مدير فني ذي شعبية كبيرة، فكان محمود الجوهري، الذي كان يعمل في الشارقة وقتها، هو الحل السحري كان على الجوهري الاستعداد للموسم الجديد، واستكمال الموسم الجديد، حيث كان اتحاد الكرة قد أجل كأس مصر بداية من دور الثمانية، حتى يخصص المنتخب تصفيات كأس العالم، التي خرجنا منها طبعاً. جاء الجوهري، وطلب معسكر إعداد في ألمانيا، وطلب أن يساعده هاني مصطفى في إدارة الفريق.

كان جماهيرية الجوهري في صعود، فرغم عدم فوزه بأي بطولة دوري عام حتى لحظتها، إلا أنه حقق ما هو أهم، بطولة أبطال الدوري الأفريقية الوحيدة التي حققها الأهلي حتى حينه. وكان الجوهري يحمل لقب "التش الصغير" على اسم مختار التش القطب الأهلاوي المعروف.

حدث براع بين الجوهري وحمدي، وفي تقديرنا أن الصراع لم يكن له علاقة بـ "المبادئ" من قريب أو من بعيد، ولا نقول هنا إن الرجلين كانا ضد المبادئ، فقط سبه إلى أنه كان صراعا على مساحة أكبر من الجماهيرية والنفوذ داخل النادي الأكثر شعبية. وهكذا، فإن الأيام التي تلت تعيين الجوهري، وربما التي سبقتها، كانت حافلة بـ "الموء" من الطرفين. هذا يقول يمين، فيرد الآخر باليسار، وكانت مساحة كبيرة من التريص والاستقطاب وبلغ الصراع ذروته عندما أراد الجوهري اصطحاب أحد اللاعبين إلى ألمانيا مع الفريق، كان اسمه محمد عباس، وكان مدعنا للمختبرات، ثم أراد الجوهري احتواءه، وكان رأي حسن حمدي هو شطب اللاعب. وصل العناد بين الطرفين إلى درجة أن الجوهري عرض أن يسافر اللاعب على نفقته الخاصة، نفقة الجوهري، فطلبت الإدارة من المدير الفني أن يسافر بالفريق، على أن يلحق به اللاعب.

سافر الجوهري، ثم اكتشف أنهم فعلوا ما يريدون، وشطبوا اللاعب الأدهى أن المدير الفني أحس بأن هاتني مصطفى، الذي اختاره هو لمساعدته، يعمل لصالح حسن حمدي. تكهرب الجو، وبات الصدام وشيكاً، وسن كل طرف للآخر أسنانه. ثم تطورت الأمور حتى وصلت إلى النهاية المتوقعة. استقالة الجوهري، وإصداره بياناً للصحف يوضح أسباب الاستقالة، وكان على الأهلي خصوص مباراة في دور الثمانية لكأس مصر أمام الزمالك

كان لاعبو الفريق قسمين - قسم في مصر يتدرب تحت قيادة الجوهري، وقسم في المنتخب يتدرب تحت قيادة محمد عبده صالح الوحش لمباراة المغرب في تصفيات كأس العالم.

أعلن اللاعبون المحليون تضامنهم مع مديريهم الفني، وأصبحوا يتدربون خارج النادي في ملاعب نادي الشمس، وأرسل الدوليون من خارج الحدود رسالة بأنهم متضامنون مع زملائهم المتضامنين مع زملائهم المتضامنين مع مديريهم الفني اجتمع مجلس الإدارة وأصدر بياناً يلوم فيه الجوهري، ليس على استقالته، ولكن على "إفشاء أسرار الفريق" للصحف والتعدوا قرارات صارمة بقبول استقالة الجوهري، وإيقاف اللاعبين المحليين المتضامنين معه لمدة شهر، وشطب سبعة منهم.

في اليوم التالي يعصر الجوهري للنادي، ويعتذر لمجلس الإدارة، فيتراجع المجلس عن قبول الاستقالة، مع التمسك بإيقاف اللاعبين، وغرض مباراة الكأس بالناشئين من فريقي 19، و21، تحت قيادة الجوهري نفسه!

يفوز الفريق بالناشئين على الرمالك 2/3، لتصبح مباراة تاريخية، حتى إنني أحفظ أسماء اللاعبين الـ 13 الذين خاضوا المباراة، وهم: أحمد شوبير، علاء عبد الصادق، صياء عبد الصمد، صديق الجمال، محمد سعد، بلال رجب، محمد عبد العزيز، عاطف القباني، حمادة مرزوق، محمد السيد، شمس حامد، حسام حسن، طارق خليل (لم يكن بينهم إبراهيم حسن).

وبعد اللقاء كرست الأعلام المرتطة بإدارة النادي الأهلي وقتها إن هذا انتصار "للمبادئ"، ويوما بعد يوم، بدأت تفاصيل الحكاية تغيب، ويبقى الحكم الأخلاقي عليها

غير أن هناك عدة ملاحظات يجب أن نأخذها بعين الاعتبار، ونحن نحاول الحكم على الأمور

1- لو كان المبدأ الذي يتحدثون عنه هو قمع إصراب نظمه جميع اللاعبين بقيادة مديره الفني، فإسي لا أتفق مع هذا النوع من "المبادئ"، فالسلطة التي ظلت تذبحنا سنين عاما، والسلطة التي تذبحنا لعامين بعدها، تستخدم النوع نفسه من المبادئ، وهو الحفاظ على الميث والاستقرار وغياب الشفافية بحجة عدم إلقاء أسرار الميث

لم تختلف إدارة النادي الأهلي وقتها عن أي ديكتاتور يواجه اعتصاما أو إضرابا بسحق العمال المعتصمين بدلا من الحوار معهم، ومحاولة تفهم مطالبهم، والوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف

2- لو اتفقتنا على أن إصراب اللاعبين كان فاسدا، وأنهم كان يجب أن يصاعوا لقرارات مجلس الإدارة، وأن يسمحوا لها بالتدخل في شئون الفريق، ودبح زميل لهم أقول لو، لكان الأولى هو الحفاظ على إيقاف مطم الإضراب وياشر الفوضى، كان يجب استمرار إيقاف الجوهرى، لا أن يخوض الفريق المباراة تحت قيادته، ثم يسحبون منه شرف الفوز، فمن المعروف أن صالح سليم (الذي كان موجودا خارج البلاد طوال الوقت) شدد على عدم أحقية الجوهرى بالحديث عن الفوز بالمباراة!

3- لو أن إيقاف اللاعبين كان مسألة مبدأ، فلماذا خاض الأهلي لقائي الدورين قبل الهائي والهاائي بفريق الناشئين مطعمًا ببعض اللاعبين والدوليين، هل المبادئ فيها خيار وفاقوس؟

4- أين كانت هذه المبادئ في مواقف كثيرة كانت أشد وطأة ووضوحاً من هذا الموقف. إبراهيم سعيد، ومحمد شوقي، وسير كمونة، و سلسلة من المواقف التي لا تنتهي، وكلها تعبر عن نعية إدارات الأهلي، وكيلها بأكثر من مئة مكيال عبر التاريخ ناهيك عن استغلال وكالة الأهرام للإعلان عبر سنوات بصورة أقل ما يقال عنها إنها مشبوهة؟

5- هل من مبادئ النادي الأهلي أن يستشر على الفساد؟ وأن يصمم مجلس إدارته لخصوصاً برخصة، أصبحت تصرفاتهم سيرة على كل لسان؟ وأن يقبل أن يكون رئيسه متهماً في قضايا كسب غير مشروع؟

عزيزي الأهلاوي، أنا لا أريد أن أهدم الأسطورة، ولا أريد أن أقول إن نادياً صد المبادئ، ولكنني أريد أن أقول إن الأهلي يشبه مصر، وكوننا مصريين لا يعني أن نطعن برئيسها مبارك كان أو مرسي، وأن نبنى شعارات الإعلام الرسمي لكي نقول إن بلدنا أحسن بلد، وأن بلد الأخلاق وخلافه.

إذا كنت تحب مصر، كن صريحاً في وصف حالها، وإذا كنت تحب الأهلي فاعلم أنك، أنت وأنا، وكل أهلاوي اتخذ هذا الكيان انتماء، وفرح به وقت النصر، وسائده وقت الشدة، هو القيمة الحقيقية لهذا النادي، وليست شعارات فارغة تطلقها سلطات ديكتاتورية فاسدة

صدقني يا صاحبي نحن من مصنع النجوم، والأهلي ليس نادي المبادئ، الأهلي نادي جمهوره، وفي تقديري أن هذا أعظم لو كنتم تعلمون

بالحكام .. بالحكام .. بالحكام

كم مرة سمعت هذا التهاتف في المدرجات، أو من خلال شاشات التلفزيون؟
كم مرة سمعت جمهور الزمالك يعني "بالحكام . بالحكام بالحكام
بالحكام يا ولاد الو... بالحكام" على وزن. بالأحضان بالأحضان
بالأحضان يا بلاديا يا حلوة بالأحضان؟

لقد تحول هذا التهاتف في رموس الزمالكوية وقلوبهم إلى حقيقة، أصبحت
يقينا، استقر كعقيدة في النفوس، أن الأهلي يكسب بالحكام، لدرجة أنني
قابلت عميد آل السعدني، أكبر رملكاوية في عين شمس ونواحيها، وقلت له
إن هذا الكلام ليس صحيحا، ففتح فمه خمس دقائق قبل أن يقول لي إنه
مستعد لقبول فكرة أن البحر ليس به مياه، وأنا فتوهمها، وليس مستعدا لقبول
فكرة أن الأهلي يكسب بأي شيء غير الحكام

حسنا، ما رأيك يا عم السعدني، أنت وجميع الزمالكوية تما، أن تناقش هذه
الفرضية؟ حللي على قدر عقلي وتعال نراجع أولا، ثم نحلل ثانيا
أعرف، وأحفظ، وأقر بأن الأهلي فاز ببطولة الدوري سنة 1982 بعد أن ألغى
الحكم محمد حسام الدين هدفا صحيحا لحسن شحاتة في مرمى الأهلي،
وكان الهدف في الدقيقة 90، والنتيجة كانت وقتها التعادل السلبي الذي يسمح
الأهلي الدوري، فيما كان فور الزمالك يعني حصوله على البطولة
يقول جماهير البيت الأبيض هذه العبارات متتالية كأنها محفوظات من كتاب
مقدس، ليخرج بنتيجة مفادها أن بطولات الأهلي ظلم في ظلم.

لكن. ما رأيك في أن تذكر سوريا بعض المواقع

في موسم 1987/1988 خسر الأهلي بطولته الدوري، بعد أن لعب أمام المحلة بالقاهرة في الأسبوع قبل الأخير، وخسر بهدف نظيف سجله ثابت البطل في مرماه، وكان يدير اللقاء الحكم إبراهيم البادي، الذي احتسب للأهلي ضربة جزاء في الدقيقة 85، وقبل أن يسددها طاهر أبو زيد، فوجئ جميع من في الملعب بإلغاء ضربة الجزاء، واحتساب ضربة حرة غير مباشرة على الأهلي دون إبداء الأسباب، وكان التعادل يعني حصول الأهلي على البطولة التي خسرها بفارق الأهداف.

في موسم 1983/1984 في مباراة الدور الأول بين الأهلي والزمالك التي محمود عثمان هدفا صحيحا سجله علاء ميهوب في مرمى الزمالك، الذي خرج فائزا بالمباراة 1/صفر بهدف أميس يوسف وفاز الزمالك بالنزاع متوقفا على الأهلي بنقطة وحيدة.

في إحدى مباريات الأهلي مع حرس الحدود تحديدا موسم 2004/2005 احتسب الحكم محمد فاروق ضربة جزاء غير صحيحة لصالح أبو تريكة في الدقيقة تسعين، أحرز مها الأهلي هدف العوز، فامتلات الجرند والفصاليات لعدة سنوات بتقلب تلك "المضيعة"، ولم يشر أحدهم من قريب أو من بعيد بأن فاروق نفسه ألغى في المباراة نفسها هدفا للأهلي سجله محمد شوقي. كما لم يفتح أحد فمه بعدها بموسمين، وفاروق نفسه يحتسب ركلة جزاء نسخة بالكروون لصالح الإسماعيلي (منافس الأهلي وقتها)، وفي الدقيقة تسعين أيضا ليفوز الدراويش على المحلة 2/3

لا أريد أن أستريد من ذكريات بعضها لم يشهدها هذا الجيل، كما أسي لست مقتنعا بأن الأهلي خسر لقي الدوري المشار إليهما بسبب القرابين الحاطتين من الحكيم، بل بسبب قرارات خاطئة من إدارة ومديرين فنيين ولاعبين ينتمون للأهلي قبل كل شيء. ولذلك دعونا نتق على بعض الأمور.

أولا، كان، وما زال، هناك حكام أهلاوية وحكام رملكاوية وبعضهم تأثر بهذا الانتماء. وبعض تأثر سلبا مثلا، في التسعيات كان هناك حكم اسمه قدري عبد العظيم، كانوا يلقبونه "أهلي عبد العظيم" لتحيزه لصالح القلعة الحمراء دائما في المقابل كان هناك جمال صدقي، الذي سمعته بأذني يقول لبعض مشجعي الرمالك "ما تقلقوش، المباراة الجاية أنا اللي هاحكمها" كان هذا في منطقة الرمالك. تحديدا في البرية الواقعة في تقاطع حسن صيري و 26 يوليو.

وكمثال على التأثير سلبا محمد حسام الدين نفسه، حكم مباراة 82، فهو رملكاوي. والأطرف أنه ليس مسئولاً عن إلغاء الهدف، المسئول الأكبر كان حامل الراية عبد الرؤوف عبد العزيز، والد الحكم ياسر عبد الرؤوف، وعبد الرؤوف الأب والابن من جماهير الرمالك العتيدة. وتقديرى أن كلا منهما، الحكم وحامل الراية، ارتعب من فكرة فوز الرمالك في الدقيقة الأخيرة على يديه، فاتخذ قرارا عكسيا، فيما كان إبراهيم النادي أهلاويا للدرجة أنهم كانوا يلقبونه "إبراهيم النادي الأهلي"، ومع ذلك خسر الأهلي الدوري على يديه.

نعم، بعض الحكام يتأثر بانتمائه، لكنها تظل أمورا فردية، ولا يمكن اختزال اللعبة وتاريخها في تلك الأمور المعيبة

ثانيا، لا يمكن كذلك احتصار بطولة أو مباراة في قرار حكماء في اعتقادي أن البطولة، غالبا، تذهب في النهاية لمستحقها والأهلي كسب بطولات كثيرة جدا، وبمواقف أسطورية من النقاط فيه وبين من يليه، فهل كان ذلك نتيجة للحكام؟

في موسم 84، وموسم 88 لم يكن الأهلي يستحق البطولة، خصوصا 88، كان الزمالك تحت قيادة عصام بهيج بعشر أرمي تتراته، حصل على الدوري والكأس وأفريقيا لدرجة أنه فاز في إحدى المباريات بتسعة أهداف على سيج حلوان، وهي الأهداف التي أمنت له الفوز بالدوري ولذلك، فإن الحديث عن خطأ إبراهيم النادي عبث، ومن الوارد أن يحتسب صربة الجراء ويصعبها طاهر أبو زيد، كما كان من الوارد أن يحتسب حسام هدف حسن شحاتة، ويعوض الأهلي في الدقائق المتبقية، فعلها كثيرا على ما أظن

هل نذكرون آخر موسم حقق فيه الإسماعيلي الدوري 2002/2001؟ كان يستحق الإسماعيلي هذه البطولة تحت قيادة محسن صالح، وفي اللقاء الحاسم تقدم الأهلي 3/4 في الدقيقة 90، بما معناه فوزه بالبطولة، لكن الإسماعيلي تعادل في الوقت بدل الضائع، لماذا؟ لأنها كانت بطولته، والكون بحاله تأمر معه ليفوز بها، لأنها ملكه، نتيجة احتجاده إدارة وإدارة فيه ولاعبين.

من الصعب أن نتحدث عن قرار لحكم، فنقول إن هذا القرار هو الذي غير مجرى الأمور، إن في هذه الفكرة إهدارا لقيم العمل والاجتهاد والتخطيط والتركيز والمثابرة والتصميم وعدم اليأس، كما لو كان نلعب ملك ولا كتابة، ولا

للعبة رياضة تختصر ملامح الحصار من العمل الجماعي وتقسيم الأدوار،
والشفافي والإخاء.

ثالثاً، يشغلني سؤال إذا كان الأهلي يكسب بالحكام، فلماذا لم يستع
الرمالكة بالحكام هو الآخر؟ ولماذا لم يفعل الإسماعيلي مثلما فعل الأهلي؟
هل تريد مثلاً أن تقول إن الأهلي هو نادي الشر المطلق، فيما التزم الرمالكة
وبقية الأندية بالبراهمة وشروط اللعب النظيف؟

إن هذه النظرة تشبه فكرة أن الغرب يتآمر علينا! حسناً، ولماذا لا نتآمر نحن
على الغرب؟ هل نحن أنقياء أوفياء لا ياتينا الباطل من بين يدينا ولا من
خلفنا، في حين يعج العالم بالأشرار

إن هذا التفكير هو محاولة تقسيم العالم إلى نوعين ليلى مراد والعصابة
الطيبة والبراءة والفن والإبداع في مقابل ذوي التي خيانات المخططة الذين
يرفعون حاحبا واحداً ويأكلون مال السي ويحلون بالصحة، وهي نظرة باميك
عن فسادها، فهي نظرة شديدة السذاجة، ولا تليق حتى بعالم مسمم

رابعاً، لا يفسر هذا الرأي مكاسب الأهلي التي حققها في ظل تحكيم أجنبي،
أو في البطولات الأفريقية العديدة التي حازها، هل لعب الحكام أمصاً لصالح
الأهلي؟ لقد حكم لقاءات القمة مثلاً الإيطالي والسويسري والليجيكي
والألماني والكرواتي والسلوفاكي والإسكتلندي واليوناني والفريسي والتركي
والإنجليزي والدنماركي والإسباني والمغربي والأوغندي والجوب إفريقي
والسوري والإماراتي والنمساوي والتونسي والمجري واليوغسلافي، حكام من

22 دولة مختلفة عبر عقود مختلفة أداروا الكلاسيكو المصري عبر التاريخ، فهل الحكام من كل تلك الدول متواطئون ليعز الأهل على الرمالك؟

خامسا، أناشد جمهور الأهل ألا يكرر هو الآخر أنا خسرت المباراة القلاية أو البطولة القلاية بالتحكيم مثلا، كنت من أشد المعارضين للحملة التي شها جمهور الأهل على الحكم العرجون في مباراة النجم الساحلي الشهيرة التي خسرتا بها بطولة أفريقيا 2007 رغم صحة صربات الحراء غير المحسنة للأهل. وقلت وقتها إن الأهل كسب البطولة السابعة بها، 2006، من صفاقس في مباراة أبو تريكة الشهيرة، بعد أن ألقى الحكم. مساعد الحكم على الألق. هدفين صحيحين للصفافسي بداعي التسلل، الذي كان وهما ليس معنى هذا أن الأهل كسب بالظلم أو خسر بالظلم، لكن المباراة تستمر تسعين دقيقة، فإذا انتظرت تلك اللحظة التي يحتسب فيها الحكم قرارا خاطئا لكي تفوز، فأنت لا تستحق المكسب

وفي 2005 فاز الأهل على النجم الساحلي في الملعب نفسه بثلاثية نظيفة، لو كان العرجون أو ألف عرجون يحكم لما فاز النجم يومها

سادسا، باختصار، يمكن للحكم أن يعاملك في لعبة لكنه أبدا لا يمكن أن يصنع لك تاريخا.

الزعيم
مانويل جوزيه

عمل حاجات معجزة وحاجات كثير خابت

كتب أحمد فؤاد نجم قصيدة من أجمل أعماله في ذكرى عبد الناصر، وبغض النظر عن رأيك في عبد الناصر، أو في القصيدة، فإن بها يما من ذلك الكلام الموروث الذي له معنى يقول نجم عن ناصر

عمل حاجات معجزة

وحاجات كثير خابت

ومد الأيام الأولى له في المحروسة، وأنا أشعر بأن ما كتبه "نجم" يصلح تماما لوصف الزعيم مانويل جوزيه.

تعاقد الأهلي مع ذلك الرجل في نهاية موسم 2000/2001. كما قد خسرت الدوري بعد سبعة أعوام انتصارات متتالية، والأهم أن فقدوا الهبة فحس الأهلاوية تهتم بالهبة أكثر مما تهتم بالبطولات، فلدنيا منها الكثير

وصل جوزيه، وكانت الصحافة وقتها تسميه ذا سيلفا، مع مباراة بهاني كأس مصر 2000/2001، والذي خاضه الأهلي تحت قيادته ديكسي، آخر المدربين الألمان في تاريخ الأهلي كان اللقاء أمام غزل المحلة، وانتهى بإحراقنا الكأس عقب فور طيعي بهدفيين نظيفين، أحرزهما علاء إبراهيم ومحمد جوده من صربة جزاء في الوقت الإضافي

بعد المباراة، سألوا جوزيه عن أبرز اللاعبين في اللقاء، فقال إنه لم ير أحدا، وإن كان هناك رقم 5 في الأهلي، ورقم 5 في غزل المحلة (وطلب شراءه) وربما رقم 2 في الأهلي.

رقم 2 في الأهلي كان لاعبا اسمه إسحق أول اشتراه الأهلي من أسوان كراس حرية. وكان ديكسي يشركه ظهيرا أيمن، على أية حال أصعب إسحق برباط صليبي في أول تدريب بعد هذا اللقاء

ورقم 5 في الأهلي كان سمير كمونة، الذي أشار بإصبعه لجماهير الرمالك التي كانت تشجع غزل المحلة في الاستاد، فقرر اتحاد الكرة إيقافه سنة ميلادية، فأغاره الأهلي إلى أحد الأندية السعودية.

أما رقم 5 في المحلة، فكان لاعبا مغمورا، فمن سيهتم بمدافع يلعب في غزل المحلة؟. كان هذا اللاعب اسمه وائل جمعة نعم، وائل جمعة، الذي بشرت الجرائد خبر انضمامه للأهلي على استحياء، واستغله الجمهور بمسطق أنها حريانة غريبة، مين وائل جمعة ده؟

شاهدت مباراة غزل المحلة في الاستاد، وفي الطريق إلى مدينة نصر، جاءت الأخبار السعيدة:

أولا، إلغاء بطولة كأس العالم للأندية، التي كان مقررا أن تقام في أسبانيا، وكان مقررا أيضا، وهنا مربط الفرس، أن يشارك فيها الرمالك

ثانيا، موافقة ريال مدريد على أن يلعب مع الأهلي مباراة ودية برعاية خاصة، حيث اقترحت إحدى الشركات رعاية مباراة تجمع بين نادي القرن في أوروبا، ونادي القرن في أفريقيا

بمجرد ورود الأنباء انتشرت حالة من البهجة بين الجماهير على باب الاستاد، وأطلقوا الهتاف الشهير ومعيش أسبانيا يا ولاد الرا .

بعد أيام، راحت السكرّة، وجاءت الفكرة، كيف سلتقي مع ريال مدريد؟ هل تعرفون ماذا يعني ريال مدريد؟ يعني زين الدين زيدان، لويس فيجو، روبرتو كارلوس، كاسياس، وحوش الوحوش لماذا لم نقابله قبل سنوات عندما كان الأهلي في عزه؟ كم هدفا سيستقبل مرمى الحضري؟

يوم المباراة قال لي صديقي الصحفي عمر قناوي، عمود رملكاوي منيس، إنه حصل على تذكرة للمباراة، واشترى عدادا محصوفا لها سألته عن طبيعة هذا العداد، فأجابني إنه لن يستطيع، بالطبع، عد أهداف ريال مدريد في شبكة الأهلي.

يوم 4 أغسطس 2001، كانت أول مباراة للأهلي تحت قيادة مانويل جوزيه، وكانت باستاد القاهرة، وانتهى الشوط الاول بتعادل سلمي بعد صمود أهلاوي فيه كبير من التوفيق، بعد أن وقف القانم بكل حرم لكرة من روبرتو كارلوس، وكان الحضري في أعلى مستواه

بدأ الشوط الثاني المفاجأة، وفي تمام الدقيقة الخامسة يحرز صنداي الهدف الشهير، ويفجر الملعب والامstad والبشر في البيوت، وتصاب مصر بلولة لذلك الإعجاز. كنت أشاهد المباراة مع صديقي خالد عبد الحميد، عضو التحالف الثورة، وأخرجتنا الموبايلات لضبط كم ثانية قضيتها والأهلي متقدم على ريال مدريد لم يكن لدينا أدنى شك من أنهم النادي الملكي سيعوض الهدف وسيعوز في النهاية، لكن الدقيقة مرت بعد الدقيقة، حتى انتهت المباراة بفوز الأهلي، لتهتف الجماهير في الاستاد البت يضا يضا، البت يضا وأنا أعمل إيه؟ في اليوم التالي خرجت الجرائد وكان الصحفيين لا

يصدقون ما حدث. وكسبت الجمهورية عنوانا تاريخيا ' ريال مدريد على نفسه"

وهكذا كان افتتاح دوريه لمشواره مع الأهلي أسطوريا، وبعد هذه الملحمة بأسبوع. كان على الأهلي أن يخوض أولى مبارياته الرسمية تحت قيادة الإمبراطور الجديد، كان لقاء في دوري رابطة الأبطال الأفريقية، ولم يكن قد كسب أي بطولة أفريقية مد ثماني سنوات. وبطولة أبطال الدوري كانت بعيدة لمدة 14 عاما.

كان اللقاء في أسجولا أمام بترو أتليتكو، وهو ناد بترولي كما هو واضح، ويضم بين صفوفه ثلاثة لاعبين كانوا حديث القارة فلافيو وجيلبرتو وإيليليو (اشترأهم الأهلي جميعا فيما بعد) لكن الأهلي بهرمهم على أرضهم 1/3 بأهداف علاء إبراهيم وصداي وأحمد أبو مسلم، في حين أحرز فلافيو هدف الفريق المضيف يقس الجميع بعد هذه المباراة أن الأهلي سيهرم أي فريق يلاقيه. يا ويله يا سواد ليله من يقابل الأهلي، كان الحديث وقتها بفارق كم نقطة مسكسب الدوري؟ ومن سلتهم في نهائي الكأس؟

بعدها بأيام يبدأ جوزيه مشواره المحلي مع الأهلي بلقاء في الدوري أمام غزل السويس، المساعد من الدرجة الثانية، وكما تعود ماتوبل دا سيلفا أن يقاقتا، لكن الملاحظة كانت عكسية هزيمة بهدفين نظيفين لم يكن الأهلي وقتها قد خسر في افتتاح الدوري لسنوات طويلة، وبدأ الجدل حول المستوى الحقيقي للمدير الفني الجديد للأهلي، ومن هنا ظهرت فكرة أنه عمل حاجات معجزة وحاجات كثير خابت.

بعدها أصبحت لا تعرف إن كان الأهلي سيكتسح المنافس أم أنه سيكتسح
أمامه، لا منطق.

المؤكد أن الأهلي كان يعرج، خسر عدة نقاط مؤثرة في الدوري، كما خسر
جوريه أول لقاء له أمام الزمالك 2/1 أحرز هدف الأهلي علاء إبراهيم
المسحوس، وفتحت قوسا بعيدا عن جوريه لقول إن هذا اللاعب سيحظ
أحرر في الزمالك لثلاثة أهداف في ثلاث مباريات، كلها خسرها الأهلي.

وفي بطولة أفريقيا، بعد عرض يترو اتليتكو بدأت النتائج تتقلب، حتى إننا
خسرنا في القاهرة من بترو نفسه برعاية كادت أن تكون نظيفة، لولا هدفان في
نهاية المباراة لعلاء إبراهيم وتشيرنو

أصبح الأهلي لغزا، وصعدنا لقبل النهائي في أفريقيا بمعجزة إبراهيم سعيد في
الحرائر، وقلنا ساعتها: حلوا لحد كده، خاصة وأن المساح في قبل النهائي
كان الترجي التونسي، الذي لعبنا أمامه مباراة كبيرة في القاهرة انتهت بالتعادل
السلبى. وقلنا خرجنا بشرف، قبل أن يعيدنا سيد عبد الحفيظ بهدفه العراقي
في مرمى دولة الترجي هناك في تونس، لتعادل بهدف يصل به للنهائي.

وفي النهائي، وأمام ص داور الجنوب أفريقي، يلعب الأهلي كما لم يلعب منذ
ريال مدريد دهايا وإيابا، تعادل هناك بهدف لعبد الحفيظ، ويلعب ببو في
العودة على استاد القاهرة واحدة من مباريات صعدنا اسمه ويحرر الهاتريك
المتين الطيف، ويحصل الكأس. ويصع جوريه في رصيده أول بطولة له في
تاريخ الأهلي بطولة من نار ودموع ويقول إن الأهلي عادت أباما

يعود الدوري، وتعود الألقاب، وفي وسط الإحباط، يقاومنا جوزه بطولة أخرى هي كأس السوبر الأفريقي التي تحصل عليها لأول مرة، وتحت قيادة المعجور البرتغالي، حتى حازس المرمى عصام الحضري بسجل، وبحرر الكأس برعاية لهدف، سجلها إلى جانب الحضري بيو، وحسام عالي وسيد عبد الحفيظ. كان الحصول على بطولة أفريقيا وسوبرها غراء لجمهور الأهلي عن الكأس المصرية التي خرجا منها على يد عرل السويس، الذي صعد للممتاز سنة، كند عليا دوري وكاس، وحط في نهايتها، وكذلك عن الدوري الذي ابتعد الإسماعيلي والرمالك بقمتهما عن القلعة الحمراء، ليس فقط بالنقاط، ولكن بالمستوى.

وفي 26 مارس 2002 يحدث الانقلاب، يفوز الإسماعيلي على الرمالك بالقاهرة، ويفوز الأهلي على المنصورة في المنصورة بهدف علاء إبراهيم في الدقيقة بعد الأخيرة ويعدل الميران ويستمر الرمالك في خسارة النقاط، ويستمر الأهلي في الصعود حتى يأتي يوم 16 مايو 2002، يوم الملحمة التي لا قبلها ولا بعدها. يوم 1/6.

قبل هذا اليوم، لم يكن نتجبل أن فريقا من الفريقين الكبار سيضع المريق الثاني في هذا الموقف البايح، لقد تربيا على فارق الهدف الواحد، طوال عقد الثمانينيات لم يفر فريق على الآخر بأكثر من هدف فارق، وعندما فار الرمالك بهدفين نظيفين موسم 91/90 كان حدثا جللا، وعندما فار الأهلي بثلاثة أهداف نظيفة موسم 94/93، تحديدا يوم 26 سبتمبر 1993، كان تاريخا لا يتسى، أما الستة فإنها عمل لا يقدر عليه إلا جوريه.

وقتها كان المدير الفني للزمالك أتوبيستر الذي قدم للزمالك في ديسمبر 1999، ولم يكن قد خسر أية مباراة من الأهلي حتى موعد الستة، كان قد خاص قبلها خمس مباريات فاز في ثلاثة وتعادل في اثنتين، وطمط قبل مباراة الستة بأن الأهلي لعبته، وأنه كتاب مفتوح، وأنه سيسقط طائرات العدو في دقائق، وأشياء من هذا القبيل. وبلغ به الاستهتار أن يشرك مدافعا يلعب أولى مبارياته مع الزمالك قادما من السعودية في نفس اليوم هو رضا سيكا، الذي كان مكلفا برقابة خالد بيو.

في نصف ساعة كانت المباراة قد انتهت، ثلاثة أهداف رضا شحاتة وإبراهيم سعيد وخالد بيو، وهي المباراة الثانية التي صنعت تاريخ بيو، وإن كانت الأولى في الأهمية، وحتى بعد أن عاد الزمالك بهدف حسام حسن. كان الانهيار واضحا، وكان الأوضح أن المطلوب هو إيقاف الريف ودعي أقل لك إسي أرى أكرم نجمين في الزمالك خلال هذا اللقاء هما محمد عبد المنصف (الحارس الذي استقبل الستة بثبات، ومنع أربعة أهداف أخرى)، والثاني هو بشير النابعي الذي ظلمه مدحت شلبي كان شلبي يعلق على اللقاء وعندما تقابل بيو مع بشير لم يجد كلاما بقوله فكرر بيو وبشير بطريقة عموية، حتى دخل الهدف، فقال بيهجة المشجع بيو وبشير بيو والجون، حتى تكاد تراه وهو يرقص بطريقته المعتادة فوق الكرسي.

انتشرت الغنوة: وفد لها بعض هواة المريكا ريمكس، وأصبح هتافا مشهورا بين جماهير الأهلي. زي ما قال التلمريون، بيو وبشير بيو والجون

لكن هذا كان منتهى الظلم للمدافع الصلد بشير النابعي، صخرة الدفاع الزمكاوية، فالرجل كان مكلفا برقابة أحمد بلال، وبالماسية فإن بلال سجل

خلال عالية مباريات الدور الثاني في هذا الموسم ما عدا مباريات قليلة كان أحدها هذا اللقاء. وفي الكرة المشتركة بينه وبين ييو، كان يفترض أن يقوم سيكا بهذا الدور، وكان يمكن للتابعي أن يتخاذه عن التغطية ولا لوم عليه، لكنه "فجر نفسه" في فدائية يحسد عليها، كم أحب هذا المدافع.

انتهت المباراة سداسية للأهلي ورباعية لييو، سوبر هاتريك، ومباراة تاريخية، بمعنى الكلمة، وليس كما يردد المعلقون عن أي رمية تماس في مباراة ودية بأنها رمية تماس تاريخية

ورغم المباراة غير الطبيعية يختم جوهره موسمه مع الأهلي بأسوأ ختام ممكن، وهو حسارة الدوري والكأس، بعد أن فاز الإسماعيلي بالدوري والرمالك بالكأس، وكلما يذكر مباراة 4/4 مع الإسماعيلي، وبعدها 1/1 مع المحلة على يد فاروق جعفر. لم يكن هذا هو السبب في أن تطرد إدارة الأهلي مانويل جوهر عقب آخر مباراة في الدوري، وهي مباراة المقاولون. وإنما كان هناك سبب آخر لم يعلن وقتها، ولا في أي وقت آخر، ودعونا نتعرف عليه الآن كان جوهر مديرا فنيا غير تقليدي، لم يكن ينحني للإدارة، ويقدر تفاعله مع اللاعبين وتواصيه مع الجمهور كان متكبيرا مع الإدارة. كان كل فرد يدخل النادي ويرى القداسة التي يمنحها الجميع لصالح سليم يضطر للانحناء، ومشاركة البشر في تلك المشاعر، أو قل كان يسهر وينسحق بالقدر نفسه وحده جوهر لم يكن هذا الرجل، وكان هذا بضائق طارق سليم شقيق صالح للغاية، ومنذ اللحظة الأولى للبرقاني في النادي، وطارق يرغب في إبعاده عن النادي، ولولا إيجارات جوهر المبهرة مع ريد مدريد وأفريقيا، بالإضافة لما

يسمونه "مبادئ الأهلي" في عدم تغيير الأجهزة الفنية وسط الموسم، لولا كل هذا لكانت إقالة البرتغالي هي الأسرع في تاريخ النادي على العموم لم يقصر عدد من أعضاء النادي في واجهم تجاه الصالحية، وكانوا هم بشروا فكرة "المدير الفني الملحد" الذي لا يؤمن بالله، والذي يستخر من مجود المسلمين.

في 7 مايو 2002 يرحل صالح سليم، وبعد أسابيع قليلة، تحديدا في 31 مايو. ينتهي الدوري، فيطلب طارق سليم صراحة طرد مانويل جوزيه من النادي، ويخشي حس حمدي، في أول أيام رئاسته للأهلي رسميا، أن يقال إن الإدارة افردت بطارق بعد رحيل صالح، فتأخذ قرارا بإبعاد البرتغالي مع اتفاق ثلاثي بين رئيس النادي الجديد والمدير الفني والخطيب أن يعود الرجل لتدريب الأهلي متى منحت الفرصة

رحل جوزيه إلى مفي اختياري بعيدا عن وطنه الأصلي "الأهلي" قضاهما في تدريب ناد مغرور في البرتغال، وقضى الأهلي بعده موسم 2003/2002، الشهير بموسم إني تحت قيادة بونفرير، ثم بدأ موسم 2004/2003 تحت قيادة أوليفيرا، الذي أجبر الأهلي على مخالفة القاعدة الشهيرة، لا تغيير إدارة فنية قبل نهاية الموسم. وبعد عدة هزائم بدأت الجماهير في الضغط على إدارة الأهلي تطالب بعودة القبطان وعاد بالفعل جوزيه بعد انقضاء الأسبوع العاشر من الدوري واحتلال الفريق الأحمر المركز التاسع، وكثير من المرطة وقلة القيمة، وكان أول لقاء أمام غزل المحلة بالمحلة، وفزنا 1/4 في أول ظهور لعماد متعب في قائمة فريق الأهلي بالدوري العام، ثم توقف الدوري بعدها.

وأندش عندما يردد البعض إن حصول جوريه على البطولات كان مرتها
بموامل خارجية مثل تلبية الأهلي لكل احتياجاته، أو أن اتحاد الكرة برئاسة
عصام عبد المنعم سهل للأهلي كل شيء، واخترع حكاية الانتقالات الشتوية
ليدعم الأهلي صفوفه، وتعالوا تراجع الافتراضين

أولا، عصام عبد المنعم، تولى حارس الأهلي اتحاد الكرة بالعين في يوم 15
مايو 2004 عقب حصولنا على صفر المونديال، في حين بدأت فكرة
الانتقالات الشتوية منذ بداية موسم 2004/2003، أي قبل مجيء عصام،
ثم إن الأهلي لم يفر ببطولة الدوري عندما تم تطبيق هذا النظام، وإنما فاز به
الزمالك.

ثانيا، فكرة أن الأهلي استخدم منتخب مصر، دعوني أذكركم بأن الأهلي لم
يشتر في موسم الانتقالات الشتوية لذلك الموسم 2004/2003 سوى ثلاثة
لاعبين أحمد رضوان (تم بيعه في نهاية الموسم)، وحسن مصطفى (أصلا من
ناشي الأهلي) وأبو تريكة، بينما كان قوام الفريق كله من (أبناء النادي) إذا
جاز هذا التعبير أصلا.

استكمل الأهلي الموسم، واحتل المركز الثاني في نهايته، وبدا واضحا أن شيئا
ما في الأفق.

دعم الأهلي في الصيف صفوفه بالثلاثي إسلام الشاطر وعماد النحاس
وبركات، وطبعا سيقولون: شئت، أمو لاعبة الإسماعيلي جابوا البطولات
لأهلي وعملوا جوريه بطل.

لا أدري لماذا لا يتذكرون أن الإسماعيلي تعاهد بعدها مع ثلاثي الأهلي محمد
فضل وأحمد سمير فرج وأحمد صديق، ولم يحدث فارق. وأن الثلاثي بركات

والشاطر والنحاس ليسوا من أبناء الإسماعيلية بالأساس، ولماذا لا نعد الخط على استقامته لقول إن الإسماعيلي خرب الأولمبي عندما اشترى الشاطر، وساعد على هبوط السكة الحديد عندما "حطف" بركات، إلى آخر هذه الأمور العجيبة

في الحقيقة، هذا سوق، وإذا كان المال يساعد الأهلي على شراء اللاعبين، فإن المال متوافر لدى معظم الأندية، التي تحقق ملايين في صفقات وهمية، ثم تأتي لتندب حظها، والله يرحم أجوجو أبو أربعين مليون حنيه. منتهى الظلم أن يسب لأي شيء أو لأي شخص غير جوزيه ما تحقق في موسم 2004/2005، وهو موسم تجاوز الحلم بمحطات

الأهلي دعم صفوفه بأربعة لاعبين لا غير، والباقي "حرس قديم" الحضري، شادي محمد، وإثل جمعة، أسامة حسي، عماد متعب، هادي خشبة، شيكو، إلخ إلخ.

وإذا كان ريال مدريد وقتها جمع نجوم العالم كلهم ولم يحصل شيئا ريدان، راؤول، فيجو، بيكهام، إلخ، فإن جوزيه حقق ما لم ولن يستطيع أحد تحطيمه. الفوز في 24 مباراة من أصل 26، الفوز في 13 مباراة خارج الأرض من أصل 13 (نسبة 100%)، نسبة إيجابية، الحصول على الدرع قبل نهاية البطولة بسبعة أسابيع كاملة، الفارق بينه وبين الثاني (إنسي) 31 نقطة كاملة (فارق خرافي)، الفارق بينه وبين عريمه التقليدي (الزمالك) 38 نقطة (أكثر من الضعف، فارق أسطوري)، الفوز على الزمالك ذهبا وإيابا برابعية وثلاثية، إلخ إلخ.

وفي الموسم التالي 2006/2005 يستمر الأهلي في خوض المباريات حتى يصل إلى رقم 55 مباراة دون هزيمة، ويفوز ببطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري مرة ثانية (بالمسابقة الأهلي حقق ست بطولات للأندية أبطال الدوري حوزته له منها أربعة)، بودي أن أسرد مسيرة جوزيه مع الأهلي مباراة مباراة، لكنني أظن أننا جميعا نحفظ الباقي، حتى الصغار منا، لكنني سأوقف هنا لأرسم بورتريه سريع للرجل

بعد الفوز مباشرة دعا مبارك بوصفه رئيسا للجمهورية فريق الأهلي لتكريمه، كان مبارك وقتها في عز جبروته، ورفض الحرس الجمهوري إدخال مترجم مانويل جوزيه للتكريم، لأن اسمه لم يكن مدرجا بالقوائم وقتها وقف مانويل جوزيه، وشرشح للحرس الجمهوري، وقال لهم إن نجاحي معتمد على هذا الرجل، كيف تتجاهلونه؟ تحدى مانويل جوزيه رئاسة الجمهورية نفسها، لأن ثقته في نفسه غير عادية.

جوزيه الإنسان الذي دعم الثورة، والذي رفض اللعب قبل القصاص، والذي كان دائم التبرع، وبآلاف الجنيهات، وأحيانا عشرات الآلاف للمستشفيات في مصر حتى يمكنهم شراء المعدات والذي لم يكن يخضع لابتزاز الصحفيين، ولا فساد الإدارة، وكان يتعامل مع الجميع بالشبب، إلا الضميف وصاحب الحق من وجهة نظره، كان يقاتل حتى يحصل له على حقه، والذي كسب احترام الجميع وهو الملحد اللاديني، كان يحترم الجميع، فاحترمه الجميع، والذي طرد أحمد شوير من النادي الأهلي، حرطيا، وقال له: أنت فاسد تعمل لمصلحتك الشخصية ولو كانت ضد مصلحة النادي، معتبرا نفسه

هو ابن النادي، وليس الضيف، وأن الضيوف هم من يتأجرون به ولو كانوا
أبناءه

جوزيه الذي اكتسب المراج المصري، وعندما عاد للأهلي في موسم
2011/2012، قال في المؤتمر الصحفي إنه جاء في يوم 6 يناير (1/6)
وأن الأهلي الذي كان متأخرا بستة نقاط سيعود بالدوري، وقد كان

جوزيه، المدير الفني الوحيد الذي خسر بطولة أفريقيا في القاهرة بهزيمة ثنائية
قسية، فيخصص له الجمهور دخلة ترحيب وتقدير في المباراة التالية، ويحمر
من الاسماعيللي على ملعبا ثلاثة/أصفر فيصعق له الجمهور (كبت في الاستاد)
لأنه قاتل حتى النهاية.

جوزيه، المدير الفني الوحيد الذي ذهب لمباراة بعد محمد محمود مرتديا
تيشرت عليه صورة شهيد في الأحداث، حتى أبكى سناد القاهرة كله
إنه الزعيم مانويل جوزيه

ع الحلوة والمرّة معاه

أوقات عصيبة

Hard times

لا يمكنني الحديث عن إنجازات الأهلي، فهي أكثر بكثير من المساحة المخصصة للكتاب، ولأن الجميع تناولها بالشرح والتعليق والوصف والتفصيل لذلك سأكتفي بهذا الباب بأمري، الأول أن نتذكر معا بعض اللحظات العصيبة في تاريخ نادينا، لتعرف كم نحن أوفياء، وأب بالحق ع الحلوة والمرّة معاه.

الأمر الثاني، سأسند النقص في تاريخ الأهلي برسم مشواره في أفريقي خطوة خطوة، وهو المشوار الذي لن تحده إلا ها في فصل "الأبطال في الأدغال" وبالرجوع إلى تاريخ الأهلي، يمكننا أن نقف مثلا عند موسم 1978/1977، عندما خسر الأهلي بطولته الخاصة، الدوري العام، خسرها بفارق هدف (اعتباري)، فقد كان معمولا بنظام فارق الأهداف، وحصد الزمالك اللقب بفارق هدف واحد، والطريف أن الزمالك لم يحرز هذا الهدف، في الحقيقة كان الزمالك قبل الهابة بقليل يؤدي مباراة في المحلة الكبرى، وفاز الزمالك بالمباراة 0/1، لتحدث أعمال شغب في الملعب، فيقرر اتحاد الكرة احتساب النتيجة 0/2 للممالك، واعتبار المحلة مسجبا، وبهذا الهدف فاز الزمالك بالدوري.

في هذا الموسم التقى الأهلي مع الزمالك في نهائي الكأس، وكانت الخسارة تعني خسارة اللقبين "الدوري والكأس"، وهو ما يعرّضه لأن يطبق عليه الهتاف

الذي آله جمهوره للزمالك يا زمالك يا محتاس ولا دوري ولا كاس ولا لعب زي الناس*.

تقدم الأهلي بهدف لمصطفى عبده، ليرد الزمالك بهدفين لطف بصري وعلي خليل ليمر الأهلي بأصعب لحظات لمدة ثلاثين دقيقة، وتقرب المباراة من النهاية، ويصطر هيدكوتي للدفع بالورقتين الأهم، رغم أنهما كانا مصابين، الخطيب و طاهر الشيخ، وفي عشر دقائق تنقلب الدنيا، يحرز الخطيب هدفا، وطاهر الشيخ هدفا، وجمال عبد الحميد هدفا لتحول النتيجة إلى 2/4 ومن الأوقات العصية التي لا نساها احتلال الأهلي للمركز العاشر في موسم 92/91، وتلقي الخسائر من طوب الأرض، قبل أن يلحق بعضا من كرامتنا في الدور الثاني ونحصل على المركز الرابع، الغرب أننا حصلنا أيضا على الكاس ولا نسي أن نمر على رباعيات الإسماعيلية 0/4، و 2/4 مرتين، و 3/4، وحتى 4/4 تعتبرها خسارة لأنها أطاحت بالدوري

على أن لحظة المر الأهم كانت في موسم 2003/2002 في مباراة إسي الشهيرة، عندما كان فورا بالمباراة يعني فوزنا بالدوري، ويومها كان إسي يلعب أول موسم له في الدوري، وذهب الجميع للاحتفال بالاستاد، فيخسر الأهلي بهدف، وفي المباراة المقابلة يفوز الزمالك على الإسماعيلي، طبعاً، ليفوز الزمالك بالدوري، ويحتضن لاعبو الإسماعيلي لاعبي الزمالك في استاد القاهرة فرحاً بضياع الدوري من الأهلي وليس لفوز الزمالك به !!

الموضوع وما فيه عن قصة القرن وناديه

حسنا، إني أهلاوي ونحن نتحدث هنا من خلال صفحات كتاب اسمه أهلاوي، أريد أن أوفر عليك عزيزي القارئ محاولات الاستنتاج والاستنباط والتخمين.

إني أهلاوي، لكك سقرا هنا كلاما مطقيا، أعدك بهذا وتحليلا موضوعيا، أعدك بمحاولة هذا ما استطعت إليه سبيلا، وبلا بيا

أولا. فض اشتباك

تخيل سيادتك أن أحدهم خرج عليك بهذا المانشيت- "المجلس الأعلى للصحافة قناة" أو تي في "أحسن قناة مصرية" وتخيل أنك تعجبت من هذا المانشيت الغريب، ورحت تستوثق من هذا الكلام العجيب فوجدت الأمر كالتالي:

أن كاتباً، وليكن محمد سلماوي، تحمس في مقاله بجريدة المصري اليوم للقناة المذكورة، فجاء هذا الـ "أحدهم" ليقول إن سلماوي كتب هذا الكلام في جريدة حاصلة على ترخيص من المجلس الأعلى للصحافة، ثم تنسب رأي سلماوي للمجلس أليس هذا نوعاً من "الهل؟"

إذا وافقتني فدعني أشرح لك لماذا يثور الكلام حول نادي القرن في أفريقيا كل عام تقريباً؟ ولماذا يتلقفه البعض وتداوله ما يفترض أنها وسائل إعلام؟ وذلك حتى يهدأ، قبل أن يعود ليثور في العام التالي وهكذا دواليك

1. عن معاهد الإحصاء

يقولون إن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) قد أصدر بياناً يقول فيه إن الرمالك هو نادي القرن الحقيقي، وهذا كلام عاز من الصحة ومن كل شيء آخر، لأن من أصدر هذا البيان هو المعهد الدولي للإحصاء (Ihffs)، وقد تساءل وهل هناك فارق؟ وهنا أذكرك بمثال سلماوي والمصري اليوم والمجلس الأعلى للصحافة، ودعنا نشرح ذلك بهدوء.

معهد الإحصاء المذكور (بالحاء وليس بالخاء) هو مجرد غرفتين وصالة في ألمانيا قام أحدهم بتأجيرها للقيام بعمل إحصائيات عن كرة القدم في العالم، وقد حصل المعهد على ترخيص من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لكن هذا لا يعني أن ما يقوم به من نشاط مسوب للفيفا، كما أنه ليس جهة مانحة لجوائز أو ألقاب أو غيرها، ثم إنه، وهذا هو الأهم، ليس المعهد الوحيد في العالم، فهناك عشرات المعاهد المتخصصة في هذا الشأن، ويمكن لكاتب هذه السطور أن يفتح معهداً كهذا، ويضع معياراً خاصاً به للفوز لقب نادي القرن وليكن أن يحتفظ الفريق بمديره الفني لأطول فترة ممكنة، وساعتها سيكون نادي القرن هو نادي الكروم.

إن القيفا لا تمنع في منح التراخيص لتلك المعاهد، لكنها لا تعتد بما توصلت إليه في مجال (التقييم) ولكي نفهم أكثر طبيعة عمل هذه المعاهد نذكر بما يلي

1 مسح المعهد المذكور الكاتب الراحل ثابت البطل لقب ثاني أعظم حارس مرمى في العالم، تاليا للحارس الأول وهو حارس برازيلي مغمور جدا، ومتوقفا على حراس أساطير مثل ياشين وداسايف وزوف وبير شمياكل وشيلافييرت وكاسياس وبوفون و ما هي حيثيات المعهد المذكور لهذا اللقب؟ اسمع يا سيدي:

لقد احتفظ البطل عليه رحمة الله تعالى بشباكه نظيفة لمدة تزيد على خمسمائة دقيقة متواصلة ومن هنا نفهم أنه عندما يلعب الأهلي أمام جمهورية شيب الكوم أو سرس الليان فيعوز 0/1 ، وفي نفس الوقت يلعب ريال مدريد أمام برشلونة فيعوز 1/4 ، يصبح ثابت البطل أفضل من كاسياس حارس مرمى ريال مدريد، لأن الأخير دخل مرماه هدف، بينما احتفظ الأول بشباكه نظيفة!! كما أن معهدا آخر قد يمنح اللقب المذكور لعراقي حارس مرمى الاتحاد السكندري لأنه صد خمس ضربات حراء في مباراة واحدة

2 مسح المعهد المذكور نادي الرمالك لقب أفضل ناد في العالم عن شهر فبراير 2003، نعم في العالم، يعني أفضل من كل أندية الدوري الإنجليزي والأسباني والإيطالي والهندي كما أن لماذا يا سيدي؟ قال لك لأن الرمالك خاص خلال الشهر المذكور خمسة مباريات متنوعة بين محلية وأفريقية وفار بها جميعا دون خسارة أو تعادل!! ومن هنا نفهم أن دكرس إذا خاص عشر

مباريات في الدورة الرمضانية القادمة، سيصبح أفضل ناد في العالم لشهر رمضان

تطول الأمثلة ولكنها تؤدي إلى نفس المصهج، وهو الاعتماد على الأرقام الصماء دون أن تميز لأهمية البطولة أو المباراة أو السياق الذي تحقق فيه هذا الرقم وهنا علينا أن نشير إلى ما يلي:

الفيفا تمنح الترخيصات لهذه المعاهد، لكنها لا تلتزم بهذه الألقاب لأنها مجرد كلام فارغ. أما الإحصاءات التي تقوم بها تلك المعاهد فهي مفيدة للمهم والشرح والتحليل من خلالها، يعني مثلاً في موضوع ثابت البطل قد نخرج بنتيجة مفادها أن الكرة في السبعينات كانت أقل تكافؤاً من كرة الألفية الجديدة حتى إن حراس الأندية الكبرى كانوا يقضون مئات الدقائق دون أن يدخل مرماهم أهداف.

الفيفا تعتمد في تصنيفاتها دائماً على معايير معقدة، كما تقرر نظام النقاط بشكل أكبر، وهو الاتجاه الذي أخذ به الاتحاد الأوروبي والاتحادات التابعة له، حتى إن الاتحاد الأسباني لا يمنح لقب الهداف للاعب الأكثر إحرازاً للأهداف، بل يمنح 3 نقاط لمحرر لهدف ونقطة لصانعه، أي أنك قد تصبح هدافاً للدوري الأسباني دون أن تحرز هدفاً واحداً (على الأقل نظرياً)

ومن "أولاً" نفهم أن هناك خلطاً كبيراً حدث لأن معهداً من عدة معاهد للإحصاء قام بوضع تصنيف خاص به للقارة الأفريقية، ولم يعرف أحد بين الاتحاد الدولي والمعهد الدولي وجمال الدولي المشجع السكندري الشهير 11

ثانياً بغض البصر

هنا يقفز السؤال بغض البصر عن رسمية معهد الإحصاء من عدمها، ما مدى صدق أرقامه وإحصائياته؟

أقول لك يا سيدي:

افترض المعهد المذكور أن الزمالك هو الأكثر حصولاً على ألقاب "أفريقية" حيث إنه حصل على تسعة ألقاب هي 4 الألقاب للأندية أبطال الدوري، ولقب وحيد لأبطال الكأس، ولقب للسوبر الأفريقي، ولقب للبطولة الأفروآسيوية بينما حصل الأهلي على سبعة فقط هي بطولتا لأبطال الدوري، وأربعة لأبطال الكأس، وواحدة للأفروآسيوية، وهذا لا بد من عدة ملاحظات مهمة

لا بد من على أي أساس اختاروا هذه البطولات تحديداً واستبعدوا بطولات أخرى، مثلاً لم يلتفت هذا التصنيف إلى البطولات المحلية، فلم يشيروا من قريب أو من بعيد لبطولات الدوري العام والكأس المحلي، رغم أنها هي الموهلة أصلاً لبطولات الفريق، ولو كانوا قد فكروا فيها مجرد تعكير لما استطاع الزمالك أن ينافس الأهلي ولو من بعيد لبعيد، وقد يقول أحدهم إن اللقب سمح للبطولات التي ينظمها الاتحاد الأفريقي فقط، وهذا لا بد من السؤال ولماذا وضعوا البطولة الأفروآسيوية في التصنيف، وهي بطولات ينظمها الاتحاد الآسيوي بالتعاون مع نظيره الأفريقي، ولماذا يدرجون بطولات السوبر والتي يعرف الكل أنها أساساً بطولات دعائية ترتبط بالشركات الراعية وبالإعلانات!!!

سأوى هذا الاختصاص بين بطولات منتظمة وأخرى كانت تقام كلما تيسر إقامتها، والحديث بالذكر أن البطولة الأفروآسيوية كانت تقام كلما توفر لها

وقت. وثقاف أحيانا بنظام الدخاب والإياب، وأحيانا مباراة واحدة على أرض أحد المتخاصمين، حتى تم إلغاؤها تماما فيما بعد
أهدر هذا التصنيف مبدأ تكافؤ العرص تماما، حيث اعتبر بطولة السور
المستحدثة في السنوات الأخيرة للقرن (1993)، تساوي البطولات التي
بدأت مند بداية نشاط الكرة في القارة، فهناك عدة فرق حائزة على اللقب
الأفريقي لم تشترك في مباريات للسور، لأنها لم تكن موجودة أصلا، مثلا في
عام 1983 فاز كوتوكو بطولة أبطال الدوري، وفاز المقاوون بطولة أبطال
الكاس، وكان يجب أن يهور أحدهما بالسور، لكنها لم تكن قد ظهرت،
وهكذا في كل البطولات التي سبقت 1992

أهدر هذا التصنيف مبدأ تكافؤ العرص مرة أخرى عندما اعتبر لقباً مثل السور
عبارة عن مباراة واحدة تقام على أرض أحد المتخاصمين، اعتبر هذا اللقب
مساويا تماما للقب آخر مثل أبطال الدوري التي يخوض الفائز بها على الأقل
عشر مباريات داخل وخارج ملعبه، وهذا لا يعقل.

ومن ثانيا نفهم أن المعهد المذكور تعامل مع الموضوع مثل تعامله مع ثابت
البطل، كل الألقاب متساوية، ولا تميز بين أهمية لقب وآخر، كما أنه استبعد
الألقاب المحلية غالبا لعدم تمكنه من إحصائها، حيث لا توجد سجلات
رسمية لها.

ثالثا قصة اللقب

من صبح الأهلي لقب نادي القرن إذن؟ وعلى أي أساس؟
لنبدأ الحكاية من أولها:

في عام 1993 أرسل الاتحاد الدولي (الفيفا) إلى الاتحادات القارية. يطلب تلك الاتحادات بأن تضع معايير يتم على أساسها اختيار ناد للقرن. وهذا اجتماع الاتحاد الأفريقي لكرة القدم ووضع عدة معايير لفصلها فيما يلي اعتبر الاتحاد الأفريقي اللقب معبرا عن تاريخ النادي في القارة، ومساهمته في صنع تاريخ القارة نفسها، ومن هنا اعتمد مبدأ التراكم. ويقوم على احتساب نقاط لكل ما وصلت إليه خلال تاريخك.

احتسب الاتحاد الإفريقي نقطة لكل فريق وصل إلى دور النصفية في البطولتين الأكبر وهما أبطال الدوري وأبطال الكأس. وتقطعت للوصول إلى الدور قبل النهائي. وثلاثا للوصول إلى النهائي، وأربعة للمنتخب باللقب

احتسب الاتحاد الإفريقي نقطة للمنتخب بكأس السوبر (لقاء بطل الدوري مع بطل الكأس) باعتبارها تكملة للبطولتين، وليست لقباً منفصلاً، وكذلك لاعتبارات أنها مباراة واحدة تقام على أرض أحد المتحاضرين واستبعد الاتحاد الإفريقي البطولات المحلية، كما استبعد البطولات الأفروآسيوية على اعتبار أنه يقوم باعتبار البطولات التي ينظمها مفردا

عندما قام الاتحاد الإفريقي بتطوير نظام بطولة أبطال الدوري، وجعلها أكثر صعوبة، أضاف نقطة عن كل دور لها

ومن ثلثا نفهم أن الاتحاد الأفريقي وضع معايير اعتمدها الاتحاد الدولي للفوز باللقب، وهي تجميع نقاط انتهت في النهاية بفوز الأهلي باللقب برصيد خمسين نقطة، في حين حصل الزمالك على 47 نقطة. هذا يثير مشغعو القلعة البيضاء، بعضهم يرى أنها معايير ظالمة قام الاتحاد الأفريقي بمعاملة الأهلي من خلالها، وذلك إكراما لمصطفى فهمي سكرتير الاتحاد وهو أهلاوي، بينما يرفض البعض نظرية المؤامرة لكنه يؤكد أن هذه المعايير ظالمة، فسيبدأ إذن في مناقشة كل رأي على حدة.

رابعاً: معاملة الأهلي

هل حامل الاتحاد الأفريقي الأهلي؟ تعال نفكر بصوت عال. لماذا يحمل الاتحاد الأفريقي النادي الأهلي؟ هل من أجل مصطفى فهمي؟ حسناً، لماذا لا يحمل رئيس الاتحاد نفسه عيسى حياتو الكاميروني ألم يكن كابون ياوندي منافساً للأهلي والزمالك على اللقب وجاء ثالثاً؟ لماذا إذن لم يتم تفصيل معايير تمنح اللقب لياوندي؟ لقد فاز الزمالك بلقب 2000 على حساب ياوندي نفسه عندما فاز عليه ها بأربعة أهداف لهدف، بعد احتساب صربة جراء (اعترف لي طارق السعيد أنها غير صحيحة) وطرد حارس المرمى، لماذا لم يتدخل حياتو؟ الناس تصحح من حجم نفوذ الناس. لماذا أقر القيفا معايير الاتحاد الأفريقي، ولم يقل إنها معايير باطلة أو غير صحيحة؟ هل وصل نفوذ الأهلي إلى القيفا؟

سفتراض أن مصطفى فهمي هو السوبر مان الذي استطاع فرض كلمته على الاتحاد الأفريقي والدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن، لكن المعايير المذكورة وضعت قبل ناية القرن بسبع سنوات كاملة، سبع سنوات كانت كفيلة بتغيير كل شيء، كان يمكن للرمالك أو غيره أن يتخطى الأهلي، بل إن الرمالك لو كان قد حصل على بطولة 1997 مثلاً لغاز هو باللقب، فهل كان الاتحاد الأفريقي يقرأ الغيب ويصرب الودع؟

بعد إعلان الكاف (الاتحاد الأفريقي لكرة القدم) معايير القور بلقب نادي القرن بشهور قليلة قرر إيقاف النادي الأهلي لمدة ثلاث سنوات وتغريمه مالياً، على خلفية أحداث شغب قام بها إبراهيم حسن لاعب الأهلي آنذاك، فهل يعقل أن يفصل الاتحاد قوانين مخصوصة للأهلي ثم يقوم بإيقافه؟ ما هذا العبط؟ كان يمكن أن يتم إيقاف إبراهيم حسن أو شطبه أو حتى إعدامه في استاد عام، دون إيقاف الأهلي، كان يمكن فعل أي شيء لو أن هناك بة لمحاربة القلعة الحمراء أو مصطفى فهمي المسكين

الأهلي نفسه قرر في أثناء خلافه مع الاتحاد الأفريقي أن ينسحب نهائياً من المشاركة في البطولات الأفريقية، قبل أن يعود في عام 1998 بعد تطوير بطولة أبطال الدوري، فهل يعقل أن يكون هناك ناد يسمى للقور بلقب نادي القرن، وفصلوا له قوانين ملاكمي، ثم ينسحب؟ منتهى الجون

ومن رابعا نفهم أن اتهام الاتحاد الأفريقي بمعاملة الأهلي هو كلام مرسل ومن يقوله لا يلم باليسير من تاريخ كرة القدم.

خامسا: باطل باطل

إذا استبعدنا تهمة محاكمة الاتحاد الأفريقي للأهلي، يبقى أمامنا فكرة تبدو وحيهة، وهي أن الاتحاد الأفريقي لم يحامل الأهلي وإنما وضع معايير عشوائية طالمة، جعلت الحق يذهب إلى غير أهله، وأهله ها هو الزمالك الفائز باللقب أكثر، وها يجب التنبه إلى عدة نقاط

سبق وأن وصحنا حكاية اللقب، ومن المصحك أن تحد جمهور الزمالك يقارن فريقه بالأهلي خصوصا في مسألة الألقاب، ولو أحد الاتحاد الأفريقي بحكاية الألقاب لكن يجب عليه احتساب البطولات المحلية، أليس مصر تابعة للاتحاد الأفريقي؟ وإذا احتسب الأفروآسيوي، فلماذا تحامل البطولات العربية أليس كلها بطولات إقليمية؟ إن الطريقة الوحيدة التي تجعل الزمالك أكثر ألقابا من الأهلي هو أن نحسب الألقاب التي تأتي على هواك، ونسبعد الألقاب التي ليست على هواك من إذن يبحث عن التفصيل هـ الأهلي أم الزمالك؟

إذا قرب الاتحاد الأفريقي بالاتحادات القارية الأخرى مسجدا أنه كان الأكثر بساطة وأقل اعتمادا على نظام النقاط، وبمكنا أن نلاحظ الأتي في أوروبا كان الأكثر حصولا على ألقاب (على طريقة الرمكافية) هو فريق إيه إس روما، لكن الاتحاد الأوروبي، اعتمد نظاما معقدا جدا للنقاط، حتى يصل كل حق إلى دويه بالملئي، ولا أريد أن أستطرد في هذا النظام، لكن على أنه حال يمكن الرجوع إلى عشرات المواقع التي بشرحه، سأكتفي ها بأن الاتحاد الأوروبي أعطى نقاطا للبطولات المحلية وأخرى للقارية، وأعطى لكل بطولة

نقاطا مختلفة بحسب قوتها، فلم يساو بين بطولة وأختها، وفي النهاية فاز بلقب نادي القرن فريق ريال مدريد، ولم يشك إليه إس روما لأن المعايير كانت "عليّ وعليك"، كما انها كانت معلنة للجميع. الاتحاد الآسيوي شعر بأن الموضوع سيوقعه في حرج، فلم يقم بتسمية نادي القرن، وتجاهل طلب القيفا، التي قامت مباشرة بتشكيل لجنة فنية تبحث تاريخ القارة، ووضعت تلك اللجنة معايير. انتهت إلى منح اللقب لنادي النصر السعودي

يمكنك أن تتهم أي نظام كان بتهمة الظلم والعشوائية، بل إنك قد تتهم قانون اللعبة نفسه بذلك الذي يمنح العور لمحور الأهداف بغض النظر عن المستوى الفني، أو يقر مبدأ النقاط في الدوري، أو تقول إن نظام صربات الجراء غير عادل أو . . . أو . . . وفي تقديرنا أن كل الأنظمة عادلة بشرط أن تنطبق على الجميع، وأن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص، وأن تكون معلنة من البداية.

لم يستطع الأهلي من نظام النقاط بالصورة التي يتصورها جمهور الزمالك، لقد حصد الأهلي 26 نقطة عن بطولات لم يفز بها، بينما حصل الزمالك على 25 نقطة، من مشاركات في بطولات لم يفز بها، أي أن الجميع استفاد بنفس الطريقة تقريبا، الأهلي كان الأكثر فوزا بالألقاب الكبيرة (سنة ألقاب) في مقابل الزمالك (خمس ألقاب) وهو ما أهله للقب نادي القرن

وأخيرا نقول.

إن التشكيك في مسألة ماضي القرن هو قبيل "الخواجة لما فلس"، قد تكون مشجعا للممالك وهذا حقك، وقد ترى أنه يقدم أجمل كرة في العالم، هذا أيضا حقك، كما هو حق أم القرد أن تراه غرالا. وقد ترى أن الأهلي يكسب بالحكم، هذه نقطة تحتاج إلى نقاش آخر، لكن إن تقول إن الأهلي ليس صاحب أفضل نتائج في القارة الأفريقية ثمًا فهذا كلام يحتاج إلى رقم تدفون الدكتور يحيى الرخاوي لحجر موعد لديه. وربنا يشهي

الأبطال في الأدغال

بالفصيل غير الممل

رحلة الأهلي للحصول على اللقب الأسطوري

هنا وهنا فقط، لا في الإنترنت ولا في الجرائد ولا في المريح يمكنك قراءة الوصف التفصيلي لرحلة الأهلي نحو اللقب الأسطوري نادي القرن جاهز، انطلق.

الستينات

أول بطولة أفريقية للأندية كانت عام 1964

كانت تسمى بطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري وكانت لانحتها تقتضي بأن يشارك فيها بطل الدوري من كل بلد أفريقي، ولذلك فقد كان المفترض أن يشارك فيها من مصر بطل الدوري لموسم 1962/1963، وهو (نادي الترسانة) ولكن هذا لم يحدث، لماذا؟

قلت لي لماذا؟ لأن لاتحة البطولة لم تشمل إيجار الأندية البطلة على الاشتراك وإلا اعتبر منسحباً، بل عرض الاتحاد الأفريقي الاشتراك في البطولة على جميع الأندية، بشرط أن يكون بطلاً للدوري في بلده، بالإضافة إلى تسديد الرسوم أهى الرسوم دي هي التي منعت الترسانة من المشاركة في بطولة لا يعلم مستقبلها إلا الله

وفاز بتلك البطولة فريق كامبروني اسمه "أوريكس دوالا".

عام 1965.

لم تقم البطولة، وبدلاً منها واجهت عثرات في البداية

عام 1966.

أقيمت، وكان الفريق المصري الذي يحق له الاشتراك في البطولة هو بطل الدوري موسم 1965/1964 وهو الزمالك، لكنها الرسوم كما تعلمون وهكذا لم يشترك في البطولة أي فريق مصري وفاز بها فريق ستاد أبيدجان بطل كوت ديفوار

عام 1967.

كانت هذه هي أول مرة يشترك فيها فريق مصري في البطولات الأفريقية، ومن الطبيعي أن يكون هذا النادي هو بطل الدوري المصري لموسم 1966/1965، وهو النادي الأولمبي وهكذا كتب للنادي الأولمبي أن يكون أول ممثل لمصر في بطولات أفريقيا للأندية بدأ الأولمبي مشوار البطولة من دور ال 16 لماذا؟

لأن البطولة بدأت بدور ال 16.

والتقى الأولمبي مع الهلال السوداني وفاز عليه رايح جاي (0/1) و(1/3)

وصعد لدور الثمانية، فقابل نادي سان جورج بطل إثيوبيا.

انهزم في أثيوبيا 2/3، ولكنه لم يلعب مباراة الإياب، حيث انسحب بسبب
النكسة

وهذه البطولة فاز بها الإنجليز بطل زانير.

زانير تغيرت اسمها ليصبح الكونجو الديمقراطية، والإنجليز تغير اسمه ليصبح
مازيمبي.

عام 1968

كان نشاط الكرة متوقفا في مصر بعد النكسة، وفاز بالبطولة فريق الإنجليز
بطل زانير (مازيمبي بطل الكونغو) مرة أخرى

عام 1969

رأى عثمان أحمد عثمان، رجل المقاولات، ورئيس النادي الإسماعيلي في
ذلك الوقت، أن الاشتراك في بطولات أفريقيا سيكون داعما لشركة المقاولون
العرب واستثماراتها في أفريقيا، فقدم بطلب لصفي الدين أبو العز وزير
الشباب وقتها، أن ينضم الإسماعيلي إلى قافلة المقاولون العرب، أو العكس.
أي تكون الرعاية رسمية، غير أن القيادة السياسية للبلاد لم توافق، فبقيت
الرعاية ودية.

المهم أن الإسماعيلي اشترك ببطولة أفريقيا بعد تسديد الرسوم، وباعتباره آخر
ناد مصري حاز على لقب الدور العام، فقبل الاتحاد الأفريقي.

قبل أن نسرده نتائج الإسماعيلي نقول إن نظام البطولة كان عن طريق الذهاب
والإياب، ولكن:

لم يكن للأهداف قيمة، فإذا فاز فريق 0/6 على أرضه، والهرم في المباراة الثانية 0/1، يعتبر الفريقان متعادلين، وتقام مباراة فاصلة بعد 48 ساعة على نفس ملعب المباراة الثانية إذا استمر فيها التعادل يلعب وقت إضافي، وإذا استمر الوقت الإضافي يعود إلى فارق الأهداف

كانت بداية الإسماعيلي هبة مع فريق عربي حيث لعب في دور ال16 أمام التحدي الليبي وفاز 0/5 في القاهرة، و0/3 في ليبيا وفي الدور ال8 لعب أمام جورماها الكبي (فاكرية) وفاز 1/3 في القاهرة، وتعادل 1/1 في نيروبي وفي قبل الهاني، قابل كوتوكو بطل غانا تعادل في كوماسي 2/2 بعد أن كان متقدما بهدفين

وكانت هذه المباراة أول احتكاك مصري بالقبائل الإفريقية، وبدأ سرد الأهوال فقد كتب نجيب المستكاوي عن أن البعثة واجهت خطرا تمثل في أن من عادة قبائل الأشانتي عندما يموت زعيمها ألا يمارسوا حياتهم العادية، ولا يدفعوه قبل أن يقتلوا بشرا بعدد سنين عمره، وعندما وصلت البعثة كان رعيم القبيلة يحتصر!! لكن الله سلم ومات بعد رحيل البعثة

أظن أن هذه كانت مبالغات من كاتب كان موهوبا جدا، لكنه في النهاية كان مستشارا إعلاميا للفريق.

المهم، فاز الداويز في القاهرة 2/3

وفي الدور النهائي أقيمت قرعة لتحديد من سيلعب خارج ملعبه أولا، وخدمت القرعة الإسماعيلي حيث لعب أمام الإنجليز حامل آخر لقبين في كيشاسا، وتعادل 2/2

وفي يوم 9 يناير 1970 كان موعد الدراويش مع التاريخ، وبعد أن نجحوا في العبور من مطب اللوحة السخيفة، واستطاعوا تجنب الهزيمة في أية مباراة، وصلوا للمباراة النهائية واستطاعوا هزيمة الإنجليز 1/3 أمام 130 ألف متفرج وكانت الأهداف لعللي أبو جريشة، وسيد باروكا2، وكان الإسماعيلي أول ناد مصري يحرر بطولة أفريقية.

السبعينيات

عام 1970:

اشترك النادي الإسماعيلي باعتباره آخر ناد مصري يعبور بطولة الدوري، وعلى فكرة كانت هناك دعوة بعد فوز الإسماعيلي بطولة أفريقيا أن ينظم الاتحاد المصري بطولة دوري كليتشنكان ليشترك ناديان مصريان على اعتبار أن الإسماعيلي حامل اللقب، لكن قرار التوقف عن كرة القدم كان صارما.

لعب الإسماعيلي في دور ال 16 أمام الهلال السوداني وتخطاه بالفوز 0/1 و التعادل بالخطوط 0/0

يلعب في دور الثمانية مع ستينري ستورز النيجيري الذي انسحب

يلعب الإسماعيلي مع كوتوكو الثاني في الدور قبل النهائي

تعادل الإسماعيلي بالقاهرة 0/0، وخسر بكوماسي 2/0 ليودع البطولة وهذه البطولة فاز بها فريق كوتوكو الرميب.

عام 1971.

استمر اشتراك الإسماعيلي باعتباره، أطبا حفظا، آخر فريق مصري يفوز
ببطولة الدوري

دور ال 16

أوقعه القرعة أمام الترجي التونسي، لكن الترجي انسحب

دور ال 8

لعب أمام كونكو الرهيب (هو اسمه كده)

تعادل بالقاهرة 0/0 و حسر في كوماسي 3/0

ويخرج على يديه للعام الثاني على التوالي

وهذه البطولة فاز بها كانون يابودي الكاميروني.

عام 1972:

كان قد تم تعديله لائحة البطولة، بحيث أصبح فارق الأهداف له دور في
تحديد الفريق الصاعد، كما تم التعامل بضربات الجزاء الترجيحية، ولكن من
دون قاعدة أن الهدف خارج الأرض يهدفين

ولعب الإسماعيلي البطولة

في دور ال 16 لعب أما الأهلي الليبي (أهلي طرابلس وليس أهلي بنغازي)

كانت المباراة الأولى في القاهرة، وخسرها الدراويش بهدف في ليبيا كانت
مباراة العودة، وكانت المعاجة فاز الإسماعيلي 1/2 وكان الإسماعيلي أول

فريق مصري يلعب صعبة ضربات الجزاء. باي باي دراويش

هذه البطولة فاز بها فريق هافيا كوناكري بطل غينيا

عام 1973

لعب الدراويش في دور الـ 32

وكان اللقاء أمام هورسند بطل الصومال، ورغم أنها الصومال، فقد فاز فريقها على الدراويش 1/3، لم تكن تلك النتيجة كافية لمصعوده، فقد تلقى أربعة إصابات في مرماه، بالقاهرة، وكانت رباعية نظيفة محت آثار الهريمة في مباراة الذهاب.

دور الـ 16 كان على السسمية أن تلعب أمام الأهلي الليبي (أهلي بنغازي وليس أهلي طرابلس هذه المرة)

وتعلم الإسماعيلي من درس العام السابق

فاز برباعية في القاهرة (1/4)، وبالتالي أصبحت خسارته هناك (1/0) بلا تأثير. ومر إلى دور الـ 8.

وتستمر الرحلة في الأدغال.

في دور الـ 8 لعب أمام براوريز الكبي. تعادل سلمي هناك،

والفوز 1/2 هنا مرا بالعثمانيين إلى قبل النهائي

ولكن!!

كما معت النكسة الأولمبي من التوغل في أفريقيا، فقد أوقعت التصارات أكتوبر الإسماعيلي عن الاستمرار، وكان هذا ثاني كأس تخسره مصر بسبب الأحداث العامة.

وفاز بالبطولة إنتر كلوب الأنجولي.

عام 1974

لم يعد الإسماعيلي هو آخر فريق مصري فائز ببطولة الدوري، بعد فوز غزل المحلة بها، وهكذا اشترك فريق الفلاحين في تلك البطولة ممثلاً عن مصر، حيث فاز ببطولة الدوري العام موسم 1972/1973، كان الدور قد عاد موسم 1971/1972 لكنه تم إلغاؤه بسبب أحداث الشغب في مباراة الأهلي والزمالك الشهيرة وفي الموسم التالي فاز المحلة باللقب، ليكون ممثلاً لمصر في بطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري

(لاحظ أن الفرق التي اشتركت في أفريقيا حتى الآن هي الأولمبي والإسماعيلي والمحلة، ولا يوجد لا أهلي ولا الزمالك)

في دور الـ 16 لعب غزل المحلة مع فريق الهلال السوداني
وانهزم في المرطوم 4/1،

وفي المحلة فاز 1/4

وفي صربات الجزاء فاز المحلة 2/4 ليصعد لدور الثمانية

في دور الثمانية

قابل فريق غزل المحلة فريق أبالوهيا الكيني

وفاز في المحلة 1/3

وتعادل في نيروبي 1/1 ليصعد لقبل النهائي

وفي الدور قبل النهائي قابل فريق سيمبا التتواني

وفاز في المحلة 0/1

وخسر في دار السلام 1/0

وصعد بصربات الجزاء 0/3

وجاءت مباراة النهائي..

فقد قابل فريق غزل المحلة فريق كارا برازافيل من الكونغو برازافيل (غير الديمقراطية)

وانهزم في برازافيل 4/2

وانهزم مرة أخرى 2/1 في المحلة ليخسر البطولة

وينفوز بها كارا الكونغولي.

عام 1975

بدأ الاتحاد الأفريقي في تنظيم بطولة أخرى تحمل اسم بطولة أفريقيا للأندية أبطال الكأس

وقد اشترك في هذه السنة فريقان مصريان لأول مرة، في بطولة أبطال الدوري اشترك فريق غزل المحلة ممثلاً لمصر باعتباره، قولوا معاً، آخر فريق مصري فاز ببطولة الدوري، بعد إلغاء مسابقة 1974/1973 بسبب حرب أكتوبر كما اشترك ممثلاً لمصر في بطولة أبطال الكؤوس فريق الاتحاد السكندري باعتباره آخر فريق مصري حاز على بطولة الكأس. حتى الآن لا أهلي ولا زمالك.

في دور الـ 16 لعب المحلة أمام الإكسبريس الأوغندي

تعادل في كمبالا 1/1 وفاز في المحلة 0/1 ليصعد إلى دور الـ 8.

أما الاتحاد فقد قابل سان جورج الأثيوبي

فاز في الإسكندرية 0/2، وتعادل في إثيوبيا 0/0 ليحلّق بالمحلة في دور الـ 8

في دور ال8

تقابل غزل المحلة مع المريح السوداني

فاز المحلة في مباراة الذهاب بالمحلة 1/2

وتعادل الفريقان إيابا في الخرطوم 0/0 ليصعد المحلة إلى قبل النهائي.

أما الاتحاد فقد كان في انتظاره سيناريو عريب، حيث تقابل مع نادي توبر ياوندي، ومادام ياوندي فهو كامبيوني، وفار في الإسكندرية 0/4، وكان هذا معناه أنه تأهل فلكيا، إلا أن رياح الحكام الأفريقية لا تأتي عادة بما تشتهي سفن الأندية المصرية، ففي مباراة الإياب تقدم توبر 0/3 وكنا في الدقيقة 25 من الشوط الثاني، ويبدو أن الحكم أراد إنهاء المباراة فقد اتحد فرارين في لعبة واحدة صرية جزاء على الاتحاد، وطرد رزق نصار .

من هو رزق نصار؟

هذاف الاتحاد السكندري في البطولة حتى تلك اللحظة

لهم أن الاتحاد السكندري انسحب. وتوقف مشواره ها.

وهكذا لم يبق إلا غزل المحلة التي التقت مع إسجو ريجرر بطل بجريا، وكان فردا في عائلة الرهيب، فكان يقال إسجو ريجرر الرهيب، وكونوكو الرهيب، وكانون ياوندي الرهيب

فاز المحلة في المحلة ذهابا 1/3،

ولست متأكدا من أن الحكم الذي أدار مباراة العودة هو نفس حكم الاتحاد، لكن اللقاء انتهى على أية حال بثلاثية نظيفة في شباك المحلة

وفي هذه السنة فاز هافيا كوناكري الغني ببطولة أبطال الدوري، في حين فاز
تولير ياوندي الكاميروني (الذي هزم الاتحاد) ببطولة أبطال الكؤوس

عام 1976

أخيرا اشترك الأهلي والزمالك في بطولات افريقيا. فقد كان الأهلي هو بطل
الدوري لموسم 1974/1975، والمالك بطلا للكأس في نفس الموسم
بدأ الأهلي مشواره من دور الـ 16، وانتهاه في نفس الدور
لعب أمام مولودية الجزائر، وخسر هناك بثلاثية نظيفة. كان الأهلي يلعب بدون
الخطيب وإكرامي، ومصطفى عبده، وطاهر الشيخ، وشطة وآخرين بسبب
الامتحانات، هذه هي الحجة التي كان جمهور الأهلي يسوقها، على أية حال
لعب كل هؤلاء مباراة العودة وفاز الأهلي بهدفين من ضربة جزاء أحرزها
بيو.

أما الزمالك فقد لعب في الدور الـ 16 أمام أهلي طرابلس
فاز في القاهرة بثلاثية نظيفة، (حسن شحاتة 2)، طه بصري (وخسر هناك
2/1

(أحمد عبد الحليم)

وفي دور الـ 8 لعب أمام ميشيل بطل أنيوي
خسر ذهابا في أنيوي 2/0.

وفاز في القاهرة بنتيجة لا يحبها الزمالكوية (1/6) ليصعد للدور قبل النهائي.
(علي خليل 2)، طه بصري 2)، حسن شحاتة، وحيد كامل.)
يلتقي الزمالك أمام شوتيج ستارز البجيري

يعوز بالقاهرة 0/2 (وحيد كامل)

ويخسر في نيجيريا 2/0

وتصع صربات الجراء حدا لتقدم الزمالك في تلك البطولة.

والطريف أن الفريقين اللذين أخرجوا الأهلي والزمالك هما الفريقان اللذان فازا باللقبين.

وهنا نفتح قوسا لنقول:

أولا:

بعض جماهير الزمالك عندما يتحدث عن لقب نادي القرن تقلل من بطولة أبطال الكأس التي فاز بها الأهلي أربع مرات، في مقابل أبطال الدوري التي حققها الزمالك أربع مرات، وهذا لا أدري سببا لذلك، البطولتان تضمان بطل الدوري والكأس. وإذا قلنا إن بطل الكأس ربما يكون أسهل من بطل الدوري في دولة ما، فهذا لا يعني أن بطل الكأس في "كل" البلاد سهل، وإلا لماذا خرج الزمالك من تلك البطولة مثلاً؟ ثم إن اللقب اليتيم الذي حققه الزمالك لأبطال الكؤوس كان عام 2000 أمام كانون ياوندي، فلماذا يفرح به جمهور الزمالك، ويعتبره لقباً، لماذا لا يدعو لإلغائه؟ ثم إن نظرة على الفرق التي شاركت في تلك البطولة، وبافست الأهلي والزمالك والمقاولون تكفي لتعرف مدى قوتها.

في بطولة عام 1984 التي فاز بها الأهلي على حساب كانون ياوندي الكاميروني، شارك بهذه البطولة (المقاولون العرب) حامل لقب أبطال الكأس لمرتبتين متتاليتين 82 ، 83 ، وليس خافياً قوة هذا الجيل لفرق المقاولون بل

كان أفضل فريق مصري في تلك السنوات، كانوا ياوندي (حامل اللقب القياسي في الفوز بالدوري الكاميروني 10 مرات)، آسيك (حامل اللقب القياسي في الفوز بالدوري العاجي 22 مرة)، المريخ السوداني (القطب الثاني للكرة السودانية مع الهلال)، النجم الساحلي التونسي (من لا يعرف النجم؟)، مولودية الجزائر (القطب الثاني للكرة الجزائرية مع الشبيبة وفار بالدوري 6 مرات، وأول فريق أخرج الأهلي من البطولات الأفريقية)، ريجير الييجيري أحد أقوى الفرق النيجيرية .

بل ومن هذه الفرق من فاز بطولته كأس أفريقيا أبطال الدوري حتى قبل أن يحرر الأهلي أي بطولة قارية، مثل كانوا ياوندي الذي فاز بالبطولة في عامي 1971 ، 1978 ، والمولودية عام 1976 ، وآسيك 1998

بطولة عام 1985 والتي فاز بها الأهلي علي حساب ليفتس الييجيري. وشارك بهذه البطولة ، المريخ السوداني، كوتوكو الرهيب (أشهر الأندية الغاية وصاحب الرقم القياسي في الفوز بلقب الدوري 20 مرة)، ستاد أبيدجان (من أشهر الأندية العاجية وفاز بلقب الدوري 5 مرات، وفار باللقب الأفريقي لأبطال الدوري) مولودية الجزائر

بطولة عام 1986 وفاز بها الأهلي بالتغلب علي موحارا الجاهوني، وشارك فيها الإسماعيلي، مولودية الجزائر ، هافيا كونكري الغيني، باور ديامور الزامبي بطولة عام 1993 والتي فاز بها الأهلي علي أفريقيا سبور ، وشارك بها المريخ، أفريقيا سبور (القطب الثاني في كوت ديفوار وفاز بلقب الدوري 14 مرة)، بيترو أتلتيكو الانجولي (الله لا يعيدها أيام)، هافيا كونكري الغيني ، شبيبة القبائل الجزائري (أشهر الأندية الجزائرية وصاحب الرقم القياسي في الفوز

بالدوري 10 مرات) كارا براريل وفاز بها الأهلي بالتغلب على أفريقيا مسور في النهائي .

بطولة عام 2000 وفاز بها الزمالك علي حساب كانون ياوندي، وشارك بها اتحاد العاصمة الجزائري ، الأفريقي التونسي، المريخ السوداني ، الجيش الملكي المغربي (صاحب الرقم القياسي في الفوز بالدوري المغربي 11 مرة)، أسك . وفاز بها الزمالك بالفوز علي كانون ياوندي .

ثانيا.

من الواضح طبقا لسير الأحداث حتى الآن أن التحكيم الأفريقي كان منحيزا جدا ضد الفرق المصرية، وإلا فلما معنى أن تفوز هنا بكل النتائج المربحة الممكنة، لم يتم التعويض هناك؟

ما علينا لكمل

عام 1977

اشترك الأهلي باعتباره بطل الدوري في بطولة أبطال الدوري، واشترك الاتحاد السكندري في بطولة أبطال الكأس باعتباره بطل الكأس.

لعب الأهلي في دور ال32 لأول مرة، أول مرة يقام هذا الدور أصلا.

لعب أمام هورسيد بطل الصومال

تعادل هناك إيابا 1/1

وفاز في القاهرة بثلاثية نظيفة

الخطيب(2)، طاهر الشيخ، شريف عبد المعصم

أما الاتحاد فلم يلعب هذا الدور، لأنه لم يلعب أصلا. حيث بدأت البطولة من دور الـ 16

في دور الـ 16 لعب الأهلي أمام فريق المدينة بطل ليبيا فاز في القاهرة 2/7 (الحطيب 2)، شطقة 2)، طاهر الشيخ 2)، شريف عبد المنعم).

وانهزم في ليبيا بهدف نظيف ليصعد لدور الـ 8 أما الاتحاد فقد التقى مع مولودية فسطية (غير المولودية التي هزمت الأهلي) وخسر في الجزائر بهدف نظيف

وفاز في الإسكندرية 1/3 وصعد لدور الـ 8 في دور الـ 8 لعب الأهلي مع هارنس أوف أوك بطل غانا، ليحدث معه نفس سيناريو العام الماضي، هزيمة بثلاثية نظيفة ذهابا، وفوز بهدف يتيم من صربة حراء في القاهرة، الاختلاف الوحيد أن صربة الحراء سجلها مصطفى يونس. ليخرج الأهلي من البطولة الثانية

أما الاتحاد فقد التقى مع ريجرر بطل تنزانيا فاز في الإسكندرية 0/2، وتعادل سلبيا في تنزانيا، ليستمر وحيدا في بطولات أفريقيا

في الدور قبل النهائي التقى مع كانون يابودي فاز في الإسكندرية 0/1

وخسر في يابودي 2/0 وحصل الأهلي.

وفي هذا العام فاز هافيا كوماكري الغيني ببطولة أبطال الدوري، وفاز إينجو رينجرز السيجري ببطولة أبطال الكأس
وهنا لابد أن نقول إنه بعد تلك البطولة قرر الأهلي الانسحاب من بطولات
أفريقيا (على الأدق قرر أن يتوقف عن الاشتراك في البطولات) توفيرا للوقت
والجهد المال.

عام 1978

لم يشترك الأهلي (بطل الدوري) في بطولة أبطال الدوري، لانسحابه، وكانت
النواتج لا تسمح بدخول الوصيف بديلا عن البطل، (هذا القرار الذي لولاه لما
فاز الزمالك بمعظم ألقابه الأفريقية) بينما اشترك الزمالك بطل الكأس في بطولة
أبطال الكؤوس (لاحظ أن الزمالك لم يشترك حتى الآن في بطولة أبطال
الدوري)

لعب الزمالك في دور الـ 16 مع الهلال السوداني

تعادل بالمرطوم 1/1

وفاز بالقاهرة 1/2

(الأهداف كلها لابن شبرا "حمامة")

في دور الـ 8

لعب أمام كاديوجا بطل فولتا العليا (بوركتنا فاسو حاليا)

فاز بالقاهرة 1/2 (حسن شحاتة، فاروق جعفر)

انهزم في لقاء العودة 1/0

كانت قاعدة الهدف خارج الأرض بهدفين قد بدأت تعمل، فخرج الرمالك الفريق المصري الوحيد في تلك السنة فاز ببطولة أبطال الدوري كانوا ياوندي، وفاز ببطولة أبطال الكأس فريق الحرية الغيني

عام 1979

كان الرمالك هو بطل الدوري موسم 1977/1978، ولذلك اشترك في بطولة أبطال الدوري للمرة الأولى، أما أبطال الكأس فقد بقيت شاعرة لأن الأهلي كان بطل الكأس، ولم يكن قانون الوصيف (الذي أفاد الرمالك) قد ظهر في دور الـ 32 لعب الرمالك مع سيمبا الأوغندي

فاز بالقاهرة 1/2

(حمامة، على خليل)

والسحب بطل أوعدا من مباراة العودة

في دور الـ 16

استكمل أوجادين الأنثوي مشوار الاسحاب، وتوسع الطريق للأبيض

في دور الـ 8

لعب أمام فريق إيماننا بطل رائير

فاز بالقاهرة 1/3

حسن شحاتة (2)، أحمد عبد الحليم

وفي لقاء العودة، كان السياريو إياه النتيجة 0/1 لإيماننا، يحتسب الحكم

ضربة جزاء في الشوط الثاني، طبعاً صد الرمالك.

الرمالك لم يقلل القرار، انسحب احتجاجاً على التحكيم.

ويقول الخشاء إن الزمالك قلد الأهلي كالعادة، ويقول الطيبون إن الزمالك اقتنع بعدم فائدة اللعب في أفريقيا، المهم أنه لحق بالأهلي في الطناش للقفارة السمراء.

هذه السنة كانت كاميرونية فار يونيون دوالا بأبطال الدوري، وكانوا ياوندي بأبطال الكأس.

عام 1980-

كان الأهلي بطل الدوري، والزمالك بطل الكأس في موسم 1978/1979، ولذلك لم يشترك أي فريق مصري وفاز بالبطولة كانوا ياوندي أما أبطال الكأس فقد فاز بها مازيمبي بعد تعديل اسمه.

عام 1981:

رجع الأهلي عن قرار الاعتماد عن أفريقيا، ولكن لم يرجع الزمالك، والسحب أمام فريق صومالي.

وهكذا اشترك الاهلي وحده في بطولة أبطال الدوري.

وبداية من هذه السنة ساءدا في سرد تفاصيل ليست منقولة من الارشيف او من الصحف او من المواقع المهمة، تفاصيل عابثتها بنفسى. (إلى جانب التوثيق) فابقوا معنا

في دور ال 32 لعب الاهلى مع ابالوهيا الكيى (الذي سيتحول اسمه إلى ليوباردز أو الفهود)

فاز بالقاهرة 0/3

وتعادل في نيروبي 1/1

الخطيب (2)، مصطفى يونس، محمد عباس

في دور ال 16 لعب مع فريق نايل برينواريز بطل اوغندا

وكانت خطة الفريق الاوغندي تعتمد على عنصر واحد، وهو صرب الخطيب
في كل مكان في جسمه، وطوال الوقت، وفي اي مكان في الملعب وبجحت
الخطة فقد خسر الاهلي في كينيا 2/0

وفي مباراة العودة لعب الاهلي بخطة مضادة، وهي ان يلعب الخطيب رقم
12، ويرتدي محمد عامر (وكان قريب الشبه من الخطيب) رقم 10 (لا
تصعب، فقد حدث هذا)

كما أعلن الاهلي أن المباراة غير مذاعة (وقتها لم يكن الاتحاد الأفريقي يملك
منعه، كانت القضية محسومة، النادي صاحب حق البث ومعه). ثم عاد
وأذاعها في اللحظات الأخيرة، وأذاع تلك المباراة أحمد عفت (يا سلام) لأنه
كان متواجدا في استاد بالصدفة، وبالمناسبة أحمد عفت هو خال المطرب
شادي شامل بناع العندليب، وأقارب آل العدل، وهم أكثر الناس رملكاوية في
العالم

المهم

فاز الاهلي بخماسية نظيفة.

الخطيب (2)، محمد عباس، زكريا ناصف، مصطفى يونس (من ضربة جزاء)

في دور ال 8 لعب أمام فريق نيزامى بطل المجابون

فاز في القاهرة 0/3

تعادل في ليفربول 1/1

الخطيب (2)، محمد عباس (2)

وكان يجب أن يلعب أمام فريق جيت تيزي أورو بطل الجزائر (شبيبة القبائل حالياً) في الدور قبل النهائي، لكنه انسحب بسبب أحداث أكتوبر 1981، واحتفال السادات.

ليكون الكأس الثالثة التي تصبغ من مصر بالطريقة نفسها.

فاز جيت تيزي أورو بطل الجزائر ببطولة أبطال الدوري، ويويون دوالا الكاميروني بأبطال الكأس.

عام 1982:

اشترك الأهلي بحثاً عن أول بطولة، وذلك في بطولة أبطال الدوري، والطريف أن الأهلي كان بطل الدوري والكأس، وكان الاتحاد الأفريقي قد استحدث (من حظ الزمالة) فكرة أن يشترك الوصيف بديلاً عن البطل، في حال اعتذار البطل أو اشتراكه في البطولة الأخرى إذا كان حامل اللقب الأفريقي المهم. اشترك الأهلي في بطولة أبطال الدوري، واشترك المقاولون (وصيف الكأس) في بطولة أبطال الكأس.

في دور الـ 32

لعب الأهلي أمام فريق الأشغال الصومالي

تعادل في الصومال 0/0

وفي القاهرة كان الأهلي يرتدي القمالة البيضاء، لأن الضيوف اختاروا اللون الأحمر، وكانت اللوائح تمنح الصيف الأولوية عكس ما يحدث حالياً.

المهم أن الـ 90 دقيقة كانت في منطقة جراء الفريق الصومالي، لدرجة أن عرفا أن حارس مرمى الأهلي هو إكرامي وليس ثابت البطل في منتصف الشوط الثاني

وفي الدقيقة 45 من الشوط الثاني، والجميع يستعد لصربات الجزاء، يأتي العارس علاء ميهوب في أول لقاء أفريقي له مع الأهلي، ليحرز كرة صالة من ضربة ركنية، ويصعد الأهل لدور الـ 16

أما المقاولون فقد لعب أمام حي العرب السوداني تعادل 1/1 في السودان

وفاز بالجبل الأخضر 1/3

(وبصراحة لم يكن أحد يهتم بالمقاولون الذي لم يكن قد مر على إنشائه 9 سنوات، وكان أكثر الناس تفاؤلا يتوقع خروجه من دور الـ 8).

في دور الـ 16

لعب الأهلي أمام فريق يانج أفريكانز (الأخارقة الشبان) بطل تنزانيا، وفاز بالقاهرة بخصامية نظيفة .

جمال عبد الحميد، مجدي إمام (انتقل بعدها للمصري)، مجدي عبد الغني، علاء ميهوب والطريف أن صحف تنزانيا قالت إن الشرطة المصرية كانت تصوب الأسلحة النارية تجاه حارس مرمى الفريق التنزاني مهددة إياه بالفتوى

والا !!

وكادت تحدث أزمة كبيرة، وطلب السلطات التنزانية شريط فيديو المباراة، ولم تصدق الجماهير التنزانية تكذيب حكومتها لحكاية التهديد، وأقيمت مباراة

العودة في أجواء غاية في التوتر، وانتهت بالتعادل 1/1 (شريف عبد المنعم
أفضل جناح أيسر في آخر ظهور له قبل الحادث الذي تسبب في اعتزاله وهو
في قمته) وصعد الأهلي أما المقاولون فقد لعب أمام جروبو دي سبورت بطل
موزمبيق، وفاز هناك 2/3، وفاز هنا 0/2.

وكانت تلك النتيجة تشبه السحر، وكانت أول مرة بلغت فيها الجمهور
للمقاولون، فمن المؤكد أن الفوز على أي فريق أفريقي هناك في تلك الفترة
كان إعجازاً، ولو بطل موزمبيق أو جزر القمر
المهم أن الأهلي والمقاولون صعدا معا

في دور الـ 8 لعب الأهلي أمام جرين بافلور (الجواميس النحصر) بطل زامبيا
انهزم هناك 1/0

وفاز هنا 1/3

الخطيب، طاهر أبو زيد، علاء ميهوب.

أمام المقاولون فقد لعب أمام أفريكا سبورت بطل كوت ديفوار
خسر في أبيدجان 2/0

وفاز في الجبل الأخضر فوزاً عريضاً 0/3.

في الدور قبل النهائي

لعب الأهلي أمام إنجو رينجرز النيجيري الرهيب،

خسر الأهلي هناك 1/0

وهنا، في لقاء العودة، كان الخطيب مصاباً، وكان الكورتيرون الذي دمره،
ولعب بعد تنبيهات بعدم لعب الكرة بالرأس خشية الإصابة بارتجاج في المخ
وكانت أخبار الخطيب تفوق على أخبار المباراة

لعب الأهلي ولعب الخطيب وفاز الأهلي 0/4 أحرز الخطيب هدفين أحدهما
من صرية رأس، وخالد جاد الله، ومختار مختار
أما المقاولون فقد لعب أمام هارتس أوف أولك بطل غانا
تعادل في الجبل الأخضر 1/1
وقلنا خلاص، وكنت الجرائد أن المقاولون "كسر خيره" أن وصل لقب النهائي
في أول مشاركة له، وشكرا يا مقاولون، حدثت المعجزة
فار أبناء عثمان في غانا 1/2 وقد أحرز أحد الهدفين محمد رضوان مديره
الفني العالي. وتصل للنهائي.
وتبدأ بالمقاولون،
لماذا؟

لأنه لعب قبل الأهلي.

لعب المقاولون أمام فريق باور دينامور بطل زامبيا، وفاز في زامبيا 0/2، ثم عاد
ليخسر في الجبل الأخضر 0/2 في مباراة حضرها الرئيس الجديد محمد حسني
مبارك، حضرها بين الجماهير، بدون حاجر رجائي.

وهكذا أحرز عثمان أحمد عثمان أول بطولتين أفريقيتين لمصر (الإسماعيلي
1969، والمقاولون 1982) أما الأهلي فقد لعب النهائي أمام كوتوكو
الرهيب، كانت مباراة الذهاب في القاهرة، ويحز الأهلي ثلاثية نظيفة، أحرز
الخطيب الهدف الأول والهدف الثالث، وأحرز علاء ميهوب الهدف الثاني
كان يعلق على المباراة حسين مذكور، وهذا الرجل كان مجنونا بالخطيب،
لمدح أن الهدف الثالث تسبب تقريرا في ضياع صوته، وهو يمدح في
الخطيب، وللأمانة فإنه لم يكن معلقا، كان يبدو وكأنه مدير فني "خش عليه،

لمه بقي، بشمالك، بشمالك" وفعلا أحرزها الخطيب بشماله ليصبح قائلاً:
"والله كنت بالعيا معاك يا خطيب".

وكانت مباراة العودة في أحراش الأشاتي، معقل قبيلة كوتوكو، وكانت أجواء
السحر، وكان كوتوكو يرتدي القابلة الحمراء، فتنازل عن حقه في ارتدائها في
مباراة الذهاب. مقابل السماح له بارتدائها في النهائي، والتوزيع بها. كانوا
يتعاملون مع المباراة باعتبارها تحصيل حاصل، ومع التوزيع باعتباره مسألة
وقت، أو مسألة مبدأ

ولم تؤثر فيهم نتيجة لقاء الذهاب

الغريب أنا كجمهور الأهلي، من فرط ثقتهم بأنفسهم، بدأنا نتعامل باعتبار
أنهم أصحاب البطولة فعلا. وبأننا مهزومون لا محالة. وبالفعل أحرز الأشاتي
الهدف الأول، لكن كان هناك الخطيب، وكان هناك مختار مختار، وكان هناك
هات وحيد، وكانت هناك بطولة.

البطولة الأولى للأهلي.

عام 1983

اشترك الأهلي في بطولة أبطال الدوري باعتباره حامل اللقب من ناحية،
وباعتباره بطل الدوري موسم 1982/1981 كما اشترك المقاولون في بطولة
أبطال الكأس باعتباره حامل اللقب، وكان يمكن لبطل كأس مصر عام
1982/1981 أن يشترك مع المقاولون، لكن هذا لم يحدث.

لماذا؟

لأن الكأس ألغيت في هذه السنة. وكان الأهلي هو آخر فريق فائز ببطولة
الكأس.

المهم، بدأ الأهلي والمقاولون رحلة الكعكاح

في دور الـ 32 لعب الأهلي أمام المريخ السوداني في القاهرة واجه الأهلي صعوبة كبيرة، كان يلعب أمام لاعب واحد اسمه حامد بريمة، وكان هو حارس مرمى الفريق السوداني، ومن هجمة مرتلة يتيمة استطاع المريخ السوداني من أن يقتصر ضربة جزاء يهددها عمار خالد، بمعنى أدق يصدها ثابت البطل، بعد أيام قليلة من صده ضربة جزاء أمام الاتحاد في الدوري المصري وفي الدقيقة 90 كالعادة يحرق الخطيب هدفا من ضربة جزاء لتنتهي المباراة 0/1

وفي أم درمان يتعادل الأهلي بدون أهداف، ويصعد أما المقاولون فقد لعب أمام فيثال أو بطل بوروندي وتعادل هناك بدون أهداف، وفي الجبل الأخضر فاز 1/6.

في دور الـ 16 يلعب المقاولون عصرا في الجبل الأخضر أمام كمبالا سيتي الأوغندي، وبعد أن كان متقدما بهدفين نظيفين يتعادل فريق كمبالا في آخر عشر دقائق.

أما الأهلي، فقد لعب مساء أمام دينامور هرازي (أكيد عارفيه خصوصا الزملاكوية)، وقد بدأ اللقاء بهدف في مرماه من ضربة حرة اصطدمت بالحائط، والتزحلق ثابت ودخلت، ليتعادل الخطيب، وينتهي الشوط الأول، وفي الشوط الثاني يضيف الخطيب هدفين ومختار هدفا، لتنتهي المباراة 1/4 في لقائي العودة يمارس المقاولون تخصصه، وبعد أن ظل مهروما بهدفين، تعادل في آخر عشر دقائق (تماما كما حدث في مصر) ويعود بصربات الجزاء.

لنصل إلى دور الـ 8

الأهلي يلعب أمام كانون ياوندي، في القاهرة، بالزى الأبيض وتحدث طرفة عجيبة، يتخلف حكام المباراة، فيقوم بتحكيمة طاقم حكام مصري (عم، مصري)، ويقوم الحكم بحركة جريئة، فيطرد لاعبا من كانون ياوندي بعد دقائق من بداية المباراة. ليس تفويتا بل كانت جراحة حقيقية لأن اللاعب كان يستحق الطرد.

ويحرر مصطفى عبده هدفاً ينتهي به الشوط الأول، وفي الشوط الثاني، يحرز زكريا ناصف هاتريك، وخالد حاد الله هدفاً، وينتهي اللقاء بخماسة نظيفة، جعلت هزيمة الاهلي في ياوندي بهدف نظيف عديمة المعنى ليمر الاهلي لنصف النهائي.

أما المقاولون فيلعب مع كايس يوناتيد بطل زيمبابوي فيخسر هناك 2/1، ويفوز هنا بهدفين نظيفين، ويمر لنصف النهائي ويقترب سيناريو العام الماضي رويدا رويدا.

في قبل النهائي لعب الاهلي مع نكانا رد ديفلز بطل زامبيا، ومر منه كالكسكتة في الحلاوة تعادل سلبى هناك، ثم هدفين نظيفين ليبو وطاره أبو زيد هنا (صعود نموذجي).

أما المقاولون فقد لعب أمام الحرية القبي (الفائز ببطولة 1978) ويهزمه في غينيا بهدف، وفي الجبل الأخضر بثلاثة، وكله دون رد.

ونصل إلى آخر محطة، فوز المقاولون في النهائي على فريق أجازا بطل توجو هناك بهدف نظيف، وتؤكد الجميع من حصول فارسي مصر على البطولة كما حدث العام الماضي.

إلا أن الأهلي يتعادل سلبيا مع كوتوكو الرهيب (الذي عاد مرة أخرى رهيباً) في استاد القاهرة وفي مباراة العودة. يحصل المقاتلون على البطولة الثانية، إلا أنه حصل عليها بعد تعادل سلبى في الحيل الأخضر، مخيباً آمال الجماهير الذين ذهبوا لحضور حفلة أهداف.

أما الأهلي فقد خسر البطولة بعد الهزيمة من كوتوكو بهدف أوف سابد منة بالمئة، لكن من قال له يتعادل في القاهرة؟ يستاهلوا.

(لاحظ حتى الآن مفيش زمالك)

عام 1984.

موسم 1983/1982 انتهى في مصر بحصول المقاتلون على بطولة الدوري العام، وحصول الأهلي على بطولة الكأس وكان من الطبيعي، أن يشترك المقاتلون في بطولة أبطال الدوري، والأهلي في بطولة أبطال الكأس غير أن إدارة المقاتلون قررت الاشتراك في بطولة أبطال الكؤوس، على أمل الفوز بها للمرة الثالثة على التوالي والاحتفاظ بها للأبد.

وكانت هذه أول مرة يشترك فريقان مصريان في نفس المسابقة وبذلك أتاحت فرصة أمام الزمالك للاشتراك في بطولة أبطال الدوري، باعتباره وصيف بطل الدوري.

في دور الـ 32 لعب الزمالك أمام الصفاقسي بطل تونس.

الطريف أن الزمالك لعب بدون عدة عناصر رئيسية أبرزهم إبراهيم يوسف لإيقافهم مد آخر مشاركة بعد الانسحاب أمام فريق إيمان

وفاز الزمالك بثلاثية نظيفة

(طارق يحيى، عادل عبد الواحد، مدافع تونسي)

وتعادل في تونس 1/1

(طارق يحيى)

اما المقاولون فقد سكب فريق هورميد الصومالي بسباعية في الجبل الأخضر، وخسر 2/0 في الصومال.

والأهل لعب أمام الحليب بطل المغرب، وهرمه بالقاهرة 1/3 وهزمه 0/2 في المغرب (خالد جاد الله هدف ها وهدف هناك، طاهر أبو زيد هدف ها، وهدف هناك، حمدي أبو راضي)

وصعدنا جميعا للدور الـ 16

لعب الزمالك أمام فريق جورماها الكيني، وكانت مباراة الذهاب بالقاهرة، 25 دقيقة مرت من الشوط الأول، والكرة في اتجاه واحد هو مرمي عادل المأمور حارس مرمي الزمالك، ومع أول كرة باتجاه مرمي جورماها، واصل فاروق جعفر هوايته باقتناص صربات الجزاء الوهمية، وبحرر الهدف طارق يحيى لم يعترض لاعبو جورماها على ضربة الجزاء، ويبدو أنهم صبروا فرما ضاعت، لكن عندما تم إحراقها (طارق يحيى)، تقدموا جميعا باتجاه الحكم (حسن عبد الحفيظ من السودان) وقاموا بضربه بالشلاليت دون كلمة، حتى كسروا يده وهكذا صعد الزمالك، وتم إيقاف جورماها عامين.

اما الأهلي فقد لعب أمام مولودية الجزائر (الذي لعبه في أول مشاركة وخرج على يديه) وانهمر في الجزائر 1/0، وكان لقاء العودة صعبا، لكن لاعبي

الأهلي فاروا 1/3، (مجدي عبد الفي 2)، طاهر أبو زيد) بعد أن كانوا متقدمين 0/3، وصعدنا.

أما المقاولون فقد لعب أمام المريح السوداني، وصعد صعودا تقليديا بتعادل سلسي في أم درمان وهدفين نظيفين في الجبل الأخضر وأصبحت مصر لها 3 فرق في دور الـ 8

يلعب الزمالك أمام سكاكا رد ديفلر

وتعادل في راميا 1/1 (نصر إبراهيم)

قبل أن يفوز في القاهرة 1/5 ويحرر يومها كوارشي هدفا تاريخيا من 45 ياردة (نصر إبراهيم 2، كوارشي 2، جمال عبد الحميد في أول ظهور له مع الزمالك)

الأهلي يلقي بأميك

ينهزم في أبيدجان 2/1 (حمدي أبو راضي)

وفوز في القاهرة 1/3

الخطيب (من لمسة يد واضحة)، زكريا باصف، محمود صالح.

والمقاولون يشق طريقه من أوغندا

وكانت الهزيمة هناك 2/1 معناها أن هدف واحد نظيف يكفي بالجبل الأخضر، وهو ما تم بالحنوطة.

وهكذا تتقدم فرق مصر الثلاثة نحو التتويج، لكن الحال لم يكن له أن يستمر

هكذا، فالقرعة أوقعت الأهلي والمقاولون معا

أما الزمالك فقد لعب أمام جيت تيزي أوزو

بصراحة كانت لقاءات نارية.

جيت تيزي أورو هرم الرمالك في الحزانو 1/3 (إبراهيم يوسف)

والأهلي والمقاولون تعادلا سليا في استاد القاهرة

الرمالك بتعادل مع الترسانة في الدوري سليا، وهلت من هزيمة ثقيلة استر يا رب.

الرمالك في استاد القاهرة في مباراة العودة، تاللق غير طيعي، ومحمد لطيف يصرخ يخرب مطك يا كوارشي، خشي يا شيحة، وثلاثية نظيفة مشقة، وأول مرة الزمالك في نهائي أفريقيا.

(جمال عبد الحميد، كوارشي، نصر إبراهيم)

أما الأهلي فهو يلعب في الجبل الأخضر، وهو لقاء المقاولون، ويحرز الخطيب هدفا، ومن فرط فرحته بالتسجيل في "إبطوان بل" حارس المقاولون الذي كان يلعب أمام الأهلي بمفرده طوال تلك السنوات، من فرط فرحة الخطيب جرى نحو مئة متر بأقصى سرعة ويتعادل للمقاولون ناصر محمد علي (عليه رحمة الله). ويتم احتساب هدف الخطيب بهدفين، ويصعد الأهلي للدور النهائي.

في الدور النهائي يهزم الرمالك على شوتج ستارز النيجيري في استاد القاهرة 0/2 أحرزهما جمال عبد الحميد. أما الأهلي فيتعرض لموقف غريب جدا كان على الأهلي أن يلعب أمام الأهلي الليبي، لكن العلاقات بين مصر وليبيا كانت مأرومة فانسحب الأهلي الليبي. ولكن الاتحاد الأفريقي رفض أن يفوز الأهلي باللقب بالاسحاب !! وجعل الأهلي يلتقي مع كانون ياوندي بطل الكاميرون (الذي أخرجه الأهلي الليبي من قبل النهائي) وهكذا كان من الممكن أن يفوز الفريق الكاميروني باللقب رغم خروجه من البطولة!!

كانت مباراة الذهاب في القاهرة حصرها مبارك للشد من أزر اللاعبين، لإيصال رسالة ما.

لعب الأهلي المباراة بالزّي الأبيض

وفاز 0/1 بهدف مجدي عبد الغني

في بيجيريا فاز الزمالك مرة أخرى 0/1 على شوتج ستارز بهدف أحرزّه مدافع في مرماه (وتم احتسابه لفاروق جعفر جدعة رغم أنه لم يلمس الكرة أصلاً) وكانت هذه أول بطولة للزمالك!!

أما الأهلي فقد خسر أمام كانون ياوندي 1/0

لكنه أحرز اللقب بصربات الجزاء الترجيحية، وكان هذا هو أول لقب مصري بهذه الطريقة "البينة"

عام 1985:

في موسم 1984/1983 كان الزمالك بطل الدوري، والأهلي بطل الكأس كما كان الزمالك حامل لقب أبطال الدوري، والأهلي حامل لقب أبطال الكأس لذا لم يكن مسموحاً بدخول وصيف الدوري أو وصيف الكأس.

في دور الـ 32 لم يلعب الزمالك، فقد أراحته القرعة أما الأهلي فقد لعب أمام فريق مستقبل المرسى التونسي.

فاز الأهلي هناك 0/1 بهدف مجدي عبد الغني من صربة جزاء بعد عرقلة أيمن شوقي. وكانت المباراة هنا غريبة بعض الشيء، الأهلي في انتظار مهرجان أهداف، لكن الفريق التونسي يبدو كأنه قنبل، وقلق كبير بدأ يسود في المدرجات.

الخطيب لا يدعب للإصابة، لكنه جاهر في الاحياطي كالعادة، وكالعادة كان الكورتيرون في انتظاره، ونزل في الدقيقة 9 من الشوط الثاني في الدقيقة 10 كان الهدف الأول لأسماء عرابي وكان هذا أول هدف يحرره عرابي للأهلي منذ انتقاله من المقاولون قبلها بأربع سنوات

ثم يحرر الخطيب أشهر هدف له على الإطلاق (رغم أنه ليس الأجمل) بتسديدة صاروخية يسراه ويصبح أحمد عفت يا سلام "الخطيب ييجيب جون ماجاش من سين طويلة" وعلاء ميهوب، ثم حمدي أبو راضي، وهكذا تنتهي النتيجة 0/4، بعد أن ألقى الحكم الهدف الخامس بلا سبب

في دور ال16 لعب الزمالك أمام الهلال السوداني
وفاز في القاهرة 0/4

(نصر إبراهيم2، محمد حلمي، كوارشي)
وتعادل في السودان 1/1
محمد حلمي

أما الأهلي فقد التقى بـ "سيمبا" بطل تنزانيا
الخسارة هناك 2/1 (ظاهر أبو زيد)
لم تمنع من الصعود بعد العور ها 0/2
(الخطيب ، زكريا ماصف..)

لصل إلى دور ال8 أصعب الأدوار على العرق المصرية
لكنه لم يكن كذلك في هذا العام
فاز الزمالك بالقاهرة 2/5 على فيثال أو بطل بروندي
(جمال عبد الحميد3، أخرف قاسم، طارق يحيى)

وخسر هناك 1/0

أما الأهلي فقد لعب أمام دراجونز بطل بنين.

تعادل هناك 1/1 بعد أن استعطف الحكم كل حيلة، بعد أن كان الأهلي متقدما بهدف طاهر أبو زيد مع تألق رهيب لوحش أفريقيا إكرامي الذي توج جهوده بصد صربة جزاء وهنا نصب الشياطين الأحمر السيرك، وأحرر الخطيب هاتريك، منها هدف شهير بكعبه، كما أحرز طاهر أبو زيد هدفا لتنتهي المباراة 0/4

ونصل إلى قبل النهائي

السحب الاتحاد الليبي أمام الأهلي، والمغرب أن الاتحاد اعتبر الأهلي فائرا (أ) ربما لأن هذا ليس هو النهائي.

أما الزمالك فقد التقى بالجيش الملكي المغربي، ثلثا ثلثا خسر هناك 0/1.

وفاز هنا 0/1 بهدف طارق يحيى، لكن صربات الجزاء قالت كلمتها، وخرج الزمالك، وفاز الجيش الملكي بعدها بالبطولة ليستمر الأهلي في تمثيل مصر منفردا ويلتقي في النهائي مع ليفتنس بطل نيجيريا، وهما في القاهرة يبقى التعادل السلبي سيد الموقف حتى الدقيقة 83، والفريق النيجيري صامد، ويتبادل مجدي عبد الغني الكرة مع زكريا ناصف، ثم يسددها الأول في المرمى ليصبح حسين مذكور معلق المباراة.

"يا سلام يا خطيب، يا سلام يا ابني، أبوه كده يا رب!!"

ثم يصيف زكريا ناصف الهدف الثاني بعدها بدقيقة

لتكتب الصحف الجحيرة، إذا كان الأهلي أحرز هدفين في 90 ثانية، فإسا قادرون على إحراز 3 في 90 دقيقة. ولكن يرد عليه أحمد بك شوقي، فما يل المطالب بالتمسي، ولكن تؤخذ البطولات بالأهداف، ولأنهم لم يحرروا هناك سوى هدف يتيم بظيف، فقد فاز الأهلي بالبطولة الثالثة له، والثانية في أبطال الكؤوس.

عام 1986.

كان الأهلي بطل الدوري والكأس في مصر موسم 1985/1984
كما كان حامل اللقب لأبطال الكؤوس
لذلك كان عليه أن يحدد.

الأهلي اختار أبطال الكؤوس، لأنه حاز على آخر لقبين، وإذا فاز بها يحتفظ بها مدى الحياة، وهي فرصة قد لا تتكرر خاصة إذا عرفنا أن المقاولون هو الآخر باق له بطولة واحدة، ويحفظ بها مدى الحياة خاصة وأنه لا يوجد أدنى فرق بين البطولتين

وبهذا أتاح الأهلي الفرصة لفريقين مصريين للاشتراك بديلا عنه
الرمالك وصيف الدوري اشترك في أبطال الدوري، والإسماعيلي وصيف الكأس
اشترك في أبطال الكأس، وهكذا عاد الدراويش للساحة الأفريقية بعد 13 سنة من الغياب.

في دور ال32 لعب الرمالك أمام فريق الفهود السود بطل رواندا
فاز في القاهرة 1/5، (جمال عبد الحميد2، طارق يحيى2، أشرف قاسم)
وفي رواندا تعادل 1/1

(أحمد رمزي)

ولعب الأهلي أمام الإكسبريس الأوغندي

0/2 بالقاهرة (عالم جاد الله2)

1/0 هناك

أما الإسماعيلي فلم يلعب في هذا الدور!!

وفي دور ال16

يفوز الزمالك على ديناموز هراري رايح حاي

هنا 0/2

(جمال عبد الحميد، طارق يحيى)

وهناك 1/2

(أيمن يونس، علاء فوزي)

أما الأهلي فقد لعب أمام هاي لاندز بطل سوازي لاند.

ولأننا لم نكن نعلم أن هناك دولة بهذا الاسم، فلم تكن المباراة منقولة ولو

بالبوتاجاز، وكان علينا انتظار النتيجة مساء من الإذاعة، على طريقة "ترددت

أنباء أن هناك أهدافا تحرز، ولم يتم التعرف على محرزها"

المهم أن الراديو أذاع الصاعقة

هزيمة الأهلي 0/5 !!!!!

ثم أعادوا محاولات الاتصال للتأكد، فالأهلي لم ينهزم بتلك النتيجة إطلاقا

فجاءت الأخبار بعد دقائق بأن النتيجة فعلا 0/5 ولكن للأهلي، أحرزها علاء

ميهوب2، وأيمن شوقي، وزيح ياسين.

وفي القاهرة كان الجميع في انتظار 0/25 مثلا

لكن المباراة قاربت على الانتهاء والنتيجة التعادل السليم، وفي الربع ساعة الأخيرة أحرر الأهلي ثلاثة أهداف لحفظ ماء الوجه للخطيب، ومصطفى عبده، ومجدي عبد الله

الغريب أن الأهلي كان مهددا بالخروج من هذا الدور، فقد أحرز مصطفى عبده الهدف الثاني، وسقط رقم 7 الذي كان ملصوقا، ليكمل المباراة برقم 5 دون أن يتبته، ولو أحرر هدفا آخر أو نال إنذارا لكان من حق الحكم اعتبار الأمر ترويرا، ونحن نعرف الحكام الأفارقة، ولخرج الأهلي، لكن الله سلم

أمام الإسماعيلي فقد لعب أمام فريق العاصفة بطل أفريقيا الوسطى (وليس بطل خالد يوسف) وفاز في الإسماعيلية بثلاثية نظيفة وخسر هناك بثلاثية نظيفة وصعد

أصبحنا الآن في دور ال8

لعب الزمالك أمام إنتر كلوب بطل بوروندي

فاز في القاهرة 0/3

(جمال عبد الحميد، طارق يحيى، أيمن يونس)

وخسر هناك 1/0

الإسماعيلي يكرر سيناريو دور ال16

الفوز بثلاثية نظيفة هنا

الخسارة بثلاثية نظيفة هناك

ولكن أمام فريق كالامو بطل زائير (الكونغو الديمقراطية)

والأهلي يحرز له حسام حس، في أول ظهور أفريقي، هدفين ينهي بهما مباراة الذهاب، أمام باور ديناموز بطل رامبيا، ويجعلان الهزيمة 1/0 في مباراة العودة بلا معنى

لنصل إلى قبل النهائي.

ولبدأ بالأهلي والإسماعيلي لأن القرعة أمرتهما باللعب معا، وأوقفت استمرارهما كممثلين لمصر، وقالت أحكما فقط يصل للنهائي في القاهرة تعادل سلمي، بعد إلغاء هدف للأهلي

في الإسماعيلية لم تمس دقائق إلا وكان محمد حازم يحرق الهدف الأول الإسماعيلي، والهدف الأخير له في حياته. بعدها يتعاد حسام حس للأهلي، ولضيق صربة جزاء من عماد سليمان. ليصعد الأهلي للنهائي للمرة الثالثة على التوالي، دون أن يحقق فوزا واحدا، بل دون أن يحرز هدفا واحدا على ملعبه في قبل النهائي لأي بطولة من الثلاثة.

بعد تلك المباراة يومين تخسر الإسماعيلية نجمها المحبوب محمد حازم، وحارس مرماها علي أغا، في حادث سيارة مروع، تماما كما حدث مع رضا، رحمهم الله جميعا.

نذهب لميت عقبة.

الزمالك يستعد للسفر للكاميرون لملاقاة كانون ياوندي

يخسر هناك 2/1

(جمال عبد الحميد)

وفوز هنا 0/2

(جمال عبد الحميد برضه)

ونصل للتصريح

الزمالك يلعب أمام أفريقيا مسورت بطل كوت ديفوار
هدفين نظيفين لكل فريق على ملعبه (أيمن يونس)

وضربات حراء يفوز بها الزمالك ليحصل على اللقب الثاني في تاريخه
أما الأهلي فيلعب أمام سوجارا بطل الجابون
يهزمه في القاهرة 0/3

(مجمدي عبد الغني 2. طاهر أبو زيد)

وفي الجابون يحرر الفريق الجابوني هدفاً، ويحرر له الحكم هدفاً آخر.
ويحتسب الحكم عشر دقائق وقت بدل ضائع، نجح لاعبو الأهلي في جعل
الكرة بعيداً تماماً عن منطقة حراء إكرامي، لأن دخول الكرة منطقة الجراء
معناها أن أي لمسة (وأحياناً بدون لمس) ستصبح ضربة حراء
(ملحوظة الإرسال التلفزيوني انقطع مع الدقيقة 90، وأصبحنا "نسمع"
المباراة) وبعد أطول عشر دقائق، يفوز الأهلي باللقب الرابع له (وليس الثاني)
أفريقي. ويحتفظ بالكأس الأفريقي مدى الحياة
ويصبح أول ناد مصري يفعلها

عام 1987

كان من حق الزمالك الاشتراك في بطولة أبطال الدوري باعتباره حامل اللقب،
كان من حق الترسانة الاشتراك في بطولة أبطال الكأس باعتباره بطل كأس مصر
موسم 1985/1986 بعد تغلبه على المحلة في نهائي رانع 2/3. وكان من

حق الأهلي الاشتراك في البطولات، أبطال الدوري لأنه بطل الدوري موسم 1985/1986 بلا هزيمة وأبطال الكأس لأنه حامل اللقب.

واختار الأهلي أبطال الدوري طبعاً، بعد أن قصى وطره من أبطال الكأس وبحسب القرعة كان يجب أن يلاقي الزمالك في قيل النهائي، كما قابل المقاولون والإسماعيلي من قبل، وبدأت البطولات في دور الـ 32

لم يلعب الزمالك، ولعب الأهلي أمام فريق المهود السود بطل رواندا رباعية على الماشي في القاهرة وتعادل بهدف هنالك

(مصطفى عبده2، الخطيب، مجدي عبد النبي، أيمن شوقي)
أما الترسانة فقد هزمت فريق موكورا بطل رواندا برصه بخماسية، وتعادلت هنالك برصه بهدف.

في دور الـ 16

بدأ بالترسانة التي دخلت في الجذ، وانتهت لعبت أمام الترجي التونسي.

تعادل سبلي في القاهرة، وهدفين لوز في تونس، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وماتعليهاش ثاني. وذهبت أبطال الكؤوس لجورماها الكيني في أول ظهور له بعد عودته، كان فريق جامد، وواضح أن لاعبيه تسرعوا في التعامل مع حسن عبد الحفيظ. أما الزمالك فقد عبر عبوراً نموذجياً من نكنا رد ديفلر.

هذان نظيفان في القاهرة، وخسارة ما تضرش في لوساكا بهدف (طارق يحيى، وإيمن يونس)

الأهلي النقي بفائلة حصراء أمام ليوباردو (الفهود) بطل كينيا ستة أهداف نظيفة في القاهرة، مها هاتريك ليو (عادي يحيى)، وأيمس شوقي. وبندر رجب، وعلاء ميهوب أما الهدف الذي أحرزه هناك علاء عبد الصادق، فقد أحرر أمامه الفهود هدفين، لتنتهي المباراة 2/1، وبعدها الأهلي نحن الآن في دور ال8.

الزمالك مع كوتوكو الرهيب في القاهرة، جمال عبد الحميد يحرر هدفين، تنتهي بهما المباراة 0/2.

والأهلي يلعب في أحراش كوت ديفوار أمام أفريقيا مسورت ويستقبل هدفين دون إحابة أحدهما أشار الحكم بقاؤل للأهلي، ثم غير رأيه فجأة ليحتسب هدفا، وعندما اعترض مجدي عبد الفتي أخرج له الحكم مطواة (هكذا أقر جميع لاعبي الاهلي)، وكتب في تقريره أن مجدي عبد الفتي حاول اغتصابه أو شيئا من هذا القبيل، فتم إيقاف مجدي ستة أفرقيا !!!

مباراة العودة في يوم الأحد 1987/9/20

الأخبار تكتب:

مهمة مستحيلة لأبناء الأشاتي في كوماسي، وفي نفس الوقت نستحث الأهلي لعبور المهمة الصعبة.

كانت مباراة الزمالك عصرا، ولا وسيلة لنقلها، ولا أخبار عنها مباراة الأهلي مساء.

الشوط الأول بلا أهداف، والشوط الثاني في الدقيقة 11 يفتح حسام حس الحملة، وحتى الدقيقة 45 (90 من المباراة) الهدف الثاني لا يأتي، حزن عميق، هكذا ينظي الزمالك (الذي صعد حتما)، مع أفريقيا مسورت، وسحرم

من لقاء مصري - مصري ثالث. وفجأة كرة ضالة تصطدم بأقدام ستة لاعبي
على الأقل أمام مرمى الفريق الإيفواري، وعلاء ميهوب (لا تدري أين كان؟)
يحجز الهدف الثاني، ويهوز الأهلي 2/4 بصربات الجراء
ثم تذيع وسائل الإعلام نتيجة مباراة الزمالك التي لم تدعها كي لا تؤثر على
معنويات لاعبي الأهلي.

كوتوكو يهوز 1/5 دون تفاصيل

وظل كثير من الجماهير أنها بصربات الجراء (0/2، ثم 1/3 بصربات الجراء)
لم تبين السيناريو المرمي.

تقدم الزمالك بهدف أيمن يونس في الدقائق الأولى من المباراة، ثم اكتفى
لاعبو كوتوكو بخماسة بعدها

ورجعت بعثة الزمالك تتحدث عن السحر، والدوخة التي شعر بها اللاعبون، و

وهكذا كان على الأهلي أن يلتقي كوتوكو الرهيب

وفي القاهرة أحرز الخطيب هدفاً، (هو الأخير مع الأهلي) وفي الدقيقة 90
(صدقة النادي الأهلي) سجل طاهر أبو زيد ضربة جزاء.

وظن الجميع أن سيناريو الزمالك سيتكرر مع الأهلي.

لكن لاعبي الأهلي رفضوا استقبال أكثر من هدف انتهت به المباراة (ولا سحر
ولا شعوذة) ليصعد الأهلي للنهائي

ويلتقي الأهلي في النهائي مع الهلال السوداني.

يتعادل معه في السودان سلبا، وهي القاهرة يصع أطول لاعبي الهلال (جمال
الغلب) هدفا من صرية رأس ولا أروع (في مرماه) ويكمل أيمن شوقي الثانية
في الشوط الأول

أما الشوط الثاني فقد كان شوط الخطيب الذي برل في هذا الشوط، وكان
الجميع يعلم أنها مباراته الأخيرة، وعلى حد تعبير ميمي الشريبي معلق هذه
المباراة (الخطيب يقدم تابلوها راقصا في هذه المباراة) ورغم فوز الأهلي
باللقب الخامس، إلا أن الجماهير ظلت واجمة وحرية، لأن بيو (صاحب
التابلوه) لم يلمس الكرة مرة أخرى

كان حرا حقيقيا تجلى يوم اعتزال الخطيب بعدها بسنة في المباراة الشهيرة
ولم تشهد هذه المباراة نهاية الخطيب وفقط، بل نهاية حقبة سيطرت فيها
الكرة المصرية، وخاصة الأهلي على أفريقيا.

فقد وصلت ألقاب مصر إلى

5 ألقاب للأهلي

لقبين للمقاولين

لقبين للنزما لك

لقب للإسماعيلي

لنبدأ مرحلة حزينه

فبكوا معنا.

1988

في موسم 1986/1987 كان الأهلي بطل الدوري المصري، وألغيت بطولة الكأس كما كان الأهلي حامل اللقب أفريقيا

لذا كان من حق الأهلي، وحده، الاشتراك في أبطال الدوري، أما أبطال الكأس فلم يشارك فيها أي فريق مصري، لماذا؟

الحقيقة أن اتحاد الكرة برئاسة حسن عبدون قرر عدم اشتراك أي فريق مصري، مع أن الترسانة كانت، هل نسيت، آخر فريق مصري فاز بطولة الكأس وأمام موقف الاتحاد العجيب، مشرت الكرة والملاعب خيرا بقول إن هناك محاولات واتصالات بين الاتحادين المصري والإفريقي لضم الزمالك، وهو ما يخالف لوائح الاتحاد الإفريقي، لذا لم يكن هذا الخبر مؤكدا، إلا أنه أثار زوبعة. وهددت الترسانة باللجوء للقضاء في حال اشترك الزمالك في البطولة. أصدر اتحاد الكرة بيانا يؤكد فيه على أن مسابقة الكأس ألغيت، وبالتالي لن يمثل مصر أحد في البطولة الأفريقية !!!

حتى الآن لا أفهم سر موقف اتحاد الكرة، وهضمه لحق الترسانة بهذا الشكل. المهم، لعب الأهلي في دور ال32 أمام يانج أفريكانز الترانزي (بتاع الشرطة والمسدسات) وفاز بالقاهرة 0/4.

(أحمد شوقي2، ربيع ياسين، علاء عبد الصادق)
وتعادل هناك سلبيا.

وكانت هذه بداية لمودجية.

صعد للدور ال16

لعب أمام فريق فيللا بطل أوغندا

وفاز الأهلي 2/3،

وهنا 1/3

(أيمن شوقي 2، حمادة المصري، إبراهيم حسن، ربيع ياسين، طاهر أبو زيد)

صعدنا لدور الـ 8

وكان في انتظارنا فريق ماتشيدجي بطل مورمبيق

صعود نموذجي، في القاهرة 0/2

(أيمن شوقي، طاهر أبو زيد)

وفي مابوتو خسر الأهلي بهدف

حتى الآن كله ماشي لور، وشبه السوات التي قبلها، وكله يسير نحو التتويج
الثالث للاحتفاظ مدى الحياة بتلك البطولة، ومسوجرة البطولتين.

في الدور قبل النهائي

كان هناك وفاق سطيف بطل الجزائر.

خسر الأهلي في الجزائر 2/0،

تماما كما حدث أمام أفريقيا سبورت.

وفي القاهرة نفس السيناريو، عصية، وولادة متعصرة، هدف لعلاء ميهوب،

وفي الثانية الأخيرة ضربة رأس لربيع ياسين تأتي بالهدف الثاني

لكن الحرة لا تسلم في كل مرة، وفي ضربات الجراء يفوز وفاق سطيف 3/4

ويبدأ التزييف.

في عام 1988 فاز وفاق سطيف ببطولة أبطال الدوري أما أبطال الكأس فقد

ذهبت للبنزرتي التونسي.

هنا لابد أن نفتح قوسا لنقول إن الاتحادين الأفريقي والآسيوي قد اتفقا على

إقامة لقاء يجمع بين بطل أفريقيا وآسيا، وبعد مداوالات طويلة أقيمت أول

مباراة في 1988/2/5، والعجيب أنها جمعت بين بطلتي عام 1986 !!!
والأعجب أنها كانت عبارة عن لقاء واحد فقط في القاهرة بين الزمالك
وفوروكاوا الياباني (شيهارا يوناتيد حاليا) وفاز بها الزمالك 0/2 بهدفين لهفت
نصار وجمال عبد الحميد.

1989

في 1988 لم يحسر الأهلي أفريقيا فحسب، بل كان موسم 1988/1987
هو الموسم الوحيد الذي جمع فيه الزمالك بين الدوري والكأس
ولذلك لم يشترك الأهلي في أفريقيا لأول مرة منذ 1981، واختار الزمالك أن
يلعب في أبطال الدوري التي حازها مرتين لربما فاز بها مدى الحياة، أما أبطال
الكؤوس فقد حلت للعام الثاني من ممثل ودار البحث في أسباب ذلك، على
أية حال كان من حق وصيف كأس مصر (الاتحاد) أن يشارك، لكن ربما تخوف
الاتحاد السكندري، خاصة وأن تلك البطولات كانت بلا جوائز مالية، وربما
كان الاتحاد الأفريقي قد قرر منع الوصيف في تلك الفترة، وإن كنت أشك
المهم أن الزمالك شارك وحيدا ممثلا للكرة المصرية، وبما لبته ما شارك
لعب الزمالك في دور ال32 أمام فريق الموردة السوداني وفاز 1/2 في القاهرة،
وخسر بهدف نظيف هناك كان كميلا بإبقاء مصر بلا ممثل لأفريقيا في أدوارها
النهائية لأول مرة منذ 1974.

1989 شهدت فوز الرجاء المغربي ببطولة أبطال الدوري، والمريخ السوداني،
تصوروا، ببطولة أبطال الكأس.

وفي تلك السنة أقيم السوبر الأفروآسيوي للمرة الثانية، وكان هذه المرة بين
بطلي 1987، رغم أنها أقيمت في سبتمبر 1989 !!!
وكانت ذهبا وإيابا !!!

لعب الأهلي مع فريق ياباني اسمه يوموري، وفاز عليه في طوكيو 1/3 (الأهلي
الفريق المصري الوحيد الذي يذهب ثلثاها)
(حسام 2، عادل عبد الرحمن)
ويكرر الفوز في القاهرة 0/1.

عام 1990

في موسم 1989/1988 كان الأهلي بطل الدوري والكأس، واختار الأهلي
أن يلعب في بطولة أبطال الدوري لعله يفوز بها مدى الحياة جنب أختها
وبقيت مصر بدون ممثل في بطولة أبطال الكؤوس، حيث لم يذهب فريق
المصري وصيف الكأس!!

لعب الأهلي في دور الـ 32 مع الاتحاد الليبي وسجل في مرماه 8 أهداف
كلها نظيفة، خمسة في القاهرة وثلاثة في ليبيا

(حسام حس 2، عادل عبد الرحمن 2، أسامة عرابي، طاهر أبو زيد، محمد
عبد الجليل، أيمن شوقي..)
وصعد لدور الـ 16
ليلعب أمام الترجي التونسي

180 دقيقة وزيادة، بلا أهداف. فقط فرص صانعة، وعارضة تصد وقائم يرد، ويعود الترجي 2/3 بصربات الجراء ويخرج الأهلي من البطولة ويخرج جمهوره مغنيا

أحلف بسماها وترباها

السايس هو التي خربها (محمود السايس مدرب الأهلي، والذي كنت أسميه محدود السايس)

في هذه السنة فاز فريق شبيبة القبائل الجزائري ببطولة أبطال الدوري، وليوز النيجيري ببطولة أبطال الكؤوس

1991

في موسم 1990/1989 تم إلغاء بطولة الدوري لصعود مصر لكأس العالم أما الكأس فقد فاز المقاولون فاشترك الأهلي في بطولة أبطال الدوري، والمقاولون في بطولة أبطال الكأس.

في دور الـ 32 انسحب بطل إثيوبيا أمام الأهلي

ولعب المقاولون أمام ريسانس بطل تشاد، وكان عاديا أن يفوز المقاولون باللقاءين

0/1، 0/3

الأهلي صعد كما قلنا لدور الـ 16 مباشرة، ليلاقى فريق هايلاندز زيمبابوي وفاز رايح جاي: في القاهرة 0/3، وفي هراري 0/1 (عمرو أنور، ربيع ياسين، طارق خليل، أيمن شوقي)

والمقاولون يعبر كمبالا سيتي بطل أوغندا يهدفين ههنا، وخسارة، لا تعد كذلك، ههناك بههدف.

وفي دور الهمانية

لعب الأهلي أمام فيلا الأوغندي وتكرر سيناريو أفريقيا سبورت بالكريون ، ولكن بالعكس في القاهرة 0/2 محمد رمضان ، كرم مرمى .

وفي كمبالا الخسارة 2/0

وضربات الترجيح صالحت الأهلي مرة لتخاسمه مرات، ويخرج الأهلي من البطولة وكان ضربات الترجيح كانت بالمرصاد للفرق المصرية سستها، فقد لعب المقاولون أمام إتر ستر بطل بوروندي 180 دقيقة بلا أهداف، انتهت بخروج حزين من نقطة الجزاء.

1991 شهدت فور الأفريقي التونسي بطولة أبطال الدوري، وباور دياموز بطل زامبيا بأبطال الكأس.

1992

في موسم 1991/1990 فار الإسماعيلي بالدوري، فاشترك في بطولة أبطال الدوري عام 1992، وفار الأهلي بالكأس بعد تغلبه على أسوان في مباراة عصيبة 0/1. فاشترك في مسابقة أبطال الكؤوس واستحدث الاتحاد الأفريقي بطولة تدعى كأس الاتحاد الأفريقي لثنائي الدوري العام، وهي بطولة غريبة لم تشترك فيها الأندية المصرية كثيرا، ربما لاحتقارها. ولم يفر بها أي فريق مصري.

في دور ال32

لعب الإسماعيلي أمام يانج أفريكانز وفاز في دار السلام هناك 0/2 وتعادل هنا بهدف أما الأهلي فقد التقى بالمهود الكينية كالعادة، وخسر هناك 2/1 ليحوصها في القاهرة بالفوز بهدف أيمس شوقي، ومحمد رمضان. غير أن الجميع كان مدركا لصعوبة تحقيق الأهلي لأي شيء، خاصة وأن مستواه كان في اليلال، بل إن البعض طالبه بالانسحاب حفاظا على تاريخه الأفريقي.

في دور ال16

لعب الدراويش أمام المولودية وفاز في الإسماعيلية بهدف، ردت المولودية هناك، وكانت صربات الجزء هي العامل الذي عبر من خلاله الإسماعيلي لدور ال8

أما الأهلي الذي استمر في البطولة زحفا، فقد لعب أمام فريق اسمه كابو من راميا، وتبادل معه الفوز بهدف هنا وهناك (أيمس شوقي) وتجاوزته بصربات الترجيح.

في دور ال8

كان الإسماعيلي على موعد مع لقاءين تاريخيين أمام الأفريقي التونسي، ولأول مرة يحرز فريق مصري في فريق تونسي ثلاثة أهداف في تونس، صحيح أن نتيجة اللقاء كانت 3/3، إلا أنها كانت نتيجة كبيرة. ورغم أن لقاء العودة كان يكفي الإسماعيلي التعادل السلي إلا أنه أمطر الأفريقي بثلاثة نظيفة في مباراة يفخر الدراويش بها، وبحضور علاء مبارك لها من المقصورة

أما الأهلي فقد التقى مع أفريكا سيورت بطل نيجيريا، وهزمه في القاهرة كالعادة 0/2، (محمد رمضان) ويبدو أن تلك النتيجة التي أسعدت الأهلي عام 1987 ستصه بقية الأعوام. ويحسر الأهلي في كوت ديفوار بثلاثة

أهداف بعد طرد ثلاثة لاعبين (عمرو أنور، حمادة صدقي، علاء عبد
الصادق)

يومها شعرت بحزن حقيقي مارلت أذكره حتى الآن
ليستمر الإسماعيلي منفردا لكنه لن يستمر طويلا
قبل النهائي

لعب الإسماعيلي أمام الهلال السوداني
تعادل بهدف في الإسماعيلية، وسلبا في السودان، وكان هذا معناه الخروج
من حنة أفريقيا للأندية أبطال الدوري

وفي 1992 فاز الوداد البيضاء المغربي ببطولة أبطال الدوري، وفاز أفريقيا
سبورت بطل كوت ديفوار ببطولة أبطال الكأس، أما السبعة الأولى من كأس
الاتحاد الأفريقي فقد أحررها شوتج ستارز النيجيري.

1993

موسم 1992/1991 فاز الزمالك بالدوري، في حين كان الكأس من نصيب
الأهلي لذلك، وبدون كلام، اشترك الزمالك في بطولة أبطال الدوري، واشترك
الأهلي في بطولة أبطال الكأس.

لكن قبل كل شيء لابد أن نتحدث عن بطولة السوبر، فقد استحدث الاتحاد
الأفريقي في تلك السنة، إقامة بطولة "شرقية" تجمع بين بطل الدوري،
وأبطال الكأس. لتكون كأس السوبر اتباعا للتقليد السائد في أوروبا

وبهذا التقى الوداد المغربي مع أفريقيا سورت (حاملًا القلب) وتعادلا بهدفين
لهدفين وفاز أفريقيا سورت بالقلب بضربات الجزاء
لعود للأهلي والزمالك

في دور الـ 32

لعب الزمالك أمام مالميدي، بطل تنزانيا، وسكعه بحماسة انقسمت إلى هدف
هناك و 4 هنا

(مصطفى نجم واحد هنا وواحد هناك، إيمانويل، حسين عبد النصف، سبل
محمود)

أما الأهلي فقد لعب أمام فريق تنزاني آخر هو يما (وهو غير سيما) وسكعه
كأخيه بحماسة، كانت كلها في القاهرة (حسام حسر 2، محمد رمضان، ياسر
زيان، وليد صلاح الدين)

لتصل إلى دور الـ 16

الزمالك يلعب مع كايزر تشيفز (الذي أحرز فيه الحصري هدفا) وتعادل
الفريقان 2/2 (أيمن منصور) ولكن لأن النتيجة كانت 2/1 هناك، و 0/1 هنا
صعد الزمالك.

أما الأهلي فقد قابل الأرسنال، وهزمه بهدف هناك (أيمن شوقي). ويهدف هنا
(محمد رمضان).

بالطبع لم يكن الأرسنال الإنجليزي بل أرسنال لیسوتو، الذي اشترى منه
الأهلي حارس مرمى اسمه "تابان سوتو" (أليس من ليسوتو؟) لعب ربع ساعة
أمام المحلة دخل مرماه هدفا وروح على بلدهم.

وصلنا إلى دور ال8

الزمالك يلعب أمام مولودية الجزائر بفاتلة خضراء، ويهزمه بهامية نظيفة في استاد القاهرة (خالد الغدور، إيمانويل، عفت نصار، أيمن منصور)
هذه المباراة كانت مibia في شهرة خالد الغدور، وتقريبا هي المباراة الوحيدة التي لعبها خالد في حياته. وفي مباراة العودة تعادل الفريقان 1/1 (وليد معاذ) 'مين وليد معاذ ده؟'

أما الأهلي فقد لعب أمام المريخ السوداني وشخلعه رايح جاي
1/2 هناك (محمد رمضان، أيمن شوقي)، و 1/5 هنا (محمد رمضان، ياسر ريان، هادي خشبة، حسام حسن)

ولأول مرة منذ 1986 يجتمع ناديان مصريان في قبل النهائي
الزمالك يلعب مع فريق مستشري متورز النيجيري ويهزمه 1/3 في القاهرة (أيمن منصور، خالد الغدور)، ليجعل خسارته هناك 1/0 بلا معنى
أما الأهلي فيدهس كاتيمي النيجيري كذلك بثلاثية، تجعل مباراة العودة، بلا أهداف من الفريقين (جمال السيد، إبراهيم حسن، محمد رمضان)

وهكذا نصل للنهائي

الزمالك أمام كوتوكو، كان الزمالك تحت قيادة الجوهري، هل تعرفون الجوهري؟، 180 دقيقة والكرة حول منطقة جراء الزمالك الذي يلعب بطريقة 1/9 وأحيانا 0/10، سواء في مباراة الذهاب هناك أو العودة هنا.

لنصل إلى ركلات الجزاء، فيجري الجوهري تبديلا سيصبح تقليديا، بخروج
حسين السيد، ودخول نادر السيد مكانه، ليصد نادر 3 صربات جزاء ويفوز
الزمالك بالكأس "الثالثة"

أما الأهلي فكان في انتظاره أفريقيا سيوزن الذي أخرجه العام الماضي، لكن
هذا العام يختلف، والتعادل الإيجابي هناك (محمد عبد الجليل)، جعل المباراة
هنا أسهل نسبيا، وبالقلات الخضرء يحصد الأهلي اللقب "السادس" في
استاد القاهرة بعد إحراز عادل عبد الرحمن لهدف من ضربة جزاء
وهنا لنا وقفة كبرى.

لماذا؟

لأن الاتحاد الأفريقي اجتمع في يناير 1994، وقبل مباراة السوبر التي جمعت
الأهلي بالزمالك في جوهانسبرج، وأعلن عن معايير اختيار نادي القرن في
أفريقيا !!

وهذه حقيقة لا أدري لماذا يخفيها، أو يتناساها أو يتناسها جمهور الزمالك ربما
لأن إعلان تلك المعايير لم يصحبه صحبة إعلامية، وفي تقديري أن ذلك يرجع
إلى أن فكرة اختيار لاعب القرن ونادي القرن ومنتخب القرن لم تكن في
الحسبان في هذا الوقت المبكر، خاصة وأن الكرة في أفريقيا لم تكمل قرن،
بل إن الاتحاد الأفريقي نفسه لم يكمل نصف قرن إلا عام 2007 أول مرة
تم تداول هذا التعبير كان عام 1998، عندما أطلق الفيفا على كأس العالم
سنتها "مونديال القرن" وأطلقت عليه الأهرام الرياضي "مونديال القرع" وعلى
هذا يبدو فكرة اختيار ناد للقرن العشرين في أفريقيا بالنسبة لي فكرة غيبة من
الأساس.

لكن إذا كان ولا بد، فليكن.

نعود للاتحاد الأفريقي الذي اجتمع عام 1994 لوضع معايير اختيار نادي القرن، ونسأل:

إذا كان الاتحاد الأفريقي قد أعلن معايير لاختيار نادي القرن في ذلك الوقت المبكر، فلماذا أعلن الاتحاد الدولي (الفيفا) اختيار الزمالك كنادي القرن في أفريقيا؟

والواقع أن هذه أكلوبة كبرى أطلقها الرملاوية وصدفوها، فالاتحاد الدولي لم يعلن في يوم من الأيام، وأنحدى، تسمية نادي القرن في أية قارة، بل ترك لكل اتحاد قاري حرية اختيار ناديه في قارته، وكان ذلك قبل الهنا بسنة إعمالاً لمبدأ أهل مكة أدرى بشعابها، وهي التوصية التي تسببت في الاجتماع الشهير في جوهانسبرج لإعلان معايير اختيار نادي القرن.

لكن كل دخان له نار، هكذا علمونا فمس أين عرجت إشاعة ترشيح الاتحاد الدولي للزمالك؟

وهنا نقول:

إن هناك عدة معاهد لإحصائيات كرة القدم حول العالم، يكفي أن يكون لديك أوضة وصالة في أبو قتادة، وفاكس وتلكس وكومبيوتر، لك تحصل على تصريح من الاتحاد الكرة بممارسة عمل الإحصاء في مجال كرة القدم واحد من تلك المعاهد اشتهر في مصر أخيراً وهو IHHS، وهو معهد ألماني تخصص في إحصائيات كرة القدم، وأصبح مورد رزق لكثير من الصحفيين، والقنوات الفضائية. التي تأخذ عنه دون فهم.

ما علاقة ذلك بموضوعنا؟

هذا هو موضوعنا.

لأن واحدا من تلك المعاهد، وهو معهد RSSF ، قام بوضع تصنيف للأندية في كل قارة مع نهاية القرن، ووضع الزمالك على رأس الأندية الأفريقية !!
لماذا يا عم؟

قال لك لأن الزمالك حصد 4 أبطال دوري + 1 أبطال كأس + 2 سوبر 2
أفروآسيوي = 9 ألقاب "أفريقية"
وجاء بعده الأهلي لأنه حصد 2 أبطال دوري + 4 أبطال كأس + 1
أفروآسيوي = 7 ألقاب أفريقية

وهذا التصنيف الذي وضعه ذلك المعهد لا يمكن الأخذ به لعشرميت سبب
أذكر منها الآتي:

1. هذا المعهد ليس جهة منح، ولا تصنيف، ولا تقييم، ولا يحزنون حتى وإن
كان حاصلا على إذن من الفيفا بعمل إحصائيات، لأن التصنيفات حتى في
الفيفا لها قواعد أخرى. إنني يمكنني أن أنشي معهدا مثل هذا، وأضع
المقاولون كنادي القرن في أفريقيا لأنه فاز بثلاثة ألقاب من خمسة مشاركات
أي نسبة نجاح 60%، بينما فاز الزمالك بتسع ألقاب من عشرين مشاركة
مثلا أو اختار نادي هافيا كوناكري لأنه احتفظ بالكأس الأفريقية مدى الحياة
في خمس سنوات فقط، أو أي كلام في عهد السلام، وساعتها كل نادي يمكن
أن يجد له طريقة ليكون نادي القرن بها. هذا أقوى هجوم في تاريخ البطولات،
والأهداف هي لفة كرة القدم الرسمية هذا أوفى دفاع، هذا أكثر فورا خارج
أرضه، ... إلخ

5. سوى هذا التصنيف بين الألقاب، واعتبر كل الألقاب عند العرب صابون يعني بطولة تتطلب خوض عشر مباريات نصفها خارج أرضك، تساوي بطولة تحصل عليها على أرضك بدون مباراة عودة، ودون أن تحرر أهدافا (بصريات الجزء)

إن هذه الطريقة العجيبة التي اتبعها هذا المعهد في وضع إحصاءاته، وقوائمها للأندية، هي الطريقة الوحيدة التي تجعل من الزمالك بطلا للقرن، وعموما ! إذا كانت تلك الطريقة تريح جمهور الزمالك، فليهاؤا بها، وليقتعوا بصحتها، لكن في المقابل عليهم أن يعترفوا بأنها ليست صادرة عن العيضا، وليقولوا: الزمالك هو نادي القرن تبعاً لتصنيف RSSF. نعود إلى الاتحاد الأفريقي المجتمع في جوهانسبرج، والذي كان أمامه عدة طرق للتصنيف

أولا طريقة الألقاب، وهي الطريقة التي اتبعها الاتحاد الأوروبي في تصنيفه للأندية، وعلى أساسها منح ريال مدريد لقب نادي القرن في أوروبا

لكن مهلا، فهذه الطريقة تتضمن حساب "جميع" الألقاب التي حصل عليها النادي محليا ودوليا وعالميا، ولو كان الاتحاد الأفريقي يريد معاملة الأهلي كما يقولون لاتباع هذه الطريقة، وضرب عدة عصفير بحجر واحد

أ. هذه الطريقة هي التي اتبعها الاتحاد الأوروبي، يعني لن يشكك فيها أحد

ب. كان متبقيا على نهاية القرن سبع سنوات كاملة، وإذا اتبع الاتحاد الأفريقي تلك الطريقة فلن يستطيع أي ناد آخر الاقتراب من النادي الأهلي ولو حصل على كل البطولات التي يشترك فيها.

ت. يرضي الاتحادات المحلية.

لكن الاتحاد الأفريقي لم يلجأ لتلك الطريقة، وهو محق، (رغم أن عدوله عنها لم يكن في مصلحة الأهلي)، لكن الاتحاد الأفريقي رأى في الاعتماد على الألقاب وحدها إهداراً لأندية عريقة لم يحالفها الحظ في الألقاب بسبب ضربة جزاء هنا أو تدل ظالم هناك؟ وليس المقصود هنا الأهلي، (فألقابه وفيرة ولا يصاحبه فيها أحد، ولا يقترب منه حتى والحمد لله) بل أندية مثل الترجي وغيرها. وسنضرب مثالا

إذا سألت أي شخص من هو النادي السوداني الأقوى والأفضل والأكثر باعاً في البطولات الأفريقية؟ فسيجيبك على الفور: الهلال بينما تشاء الظروف أن يكون المريخ السوداني هو صاحب اللقب اليتيم للأندية السودانية في البطولات الأفريقية (أبطال الكؤوس 1989).

يعني لنفي تاريخ الهلال السوداني، ووصوله لنهاي أبطال الدوري مرتين، وقهره لأندية عريقة مثل الأهلي والزمالك والترجي وغيرها، لمجرد أن المريخ حاله الحظ في البطولة الوحيدة التي تألق فيها !!

وبهذه المناسبة أقول: لو أردنا وضع تصنيف للأندية المصرية في تاريخ الكرة عندنا، سنضع الأهلي طبعاً في المرتبة الأولى، وبعده الزمالك، ثم نقول الإسماعيلي، وبعدها نظر. هذا هو الطبيعي، لكر ما رأيكم في أن طريقة الألقاب تضع المقاولون قبل الإسماعيلي باعتباره حاصل على سبعة بطولات في مقابل ستة للإسماعيلي، بل إن الترسنة ستكون قبل الإسماعيلي (7 بطولات) !!

لرجع لمعايير الاتحاد الأفريقي.

ثانياً: طريقة الألقاب التي يظلمها الاتحاد الأفريقي فقط، الطريقة التي يفصلها الزمملكةاوة.

اصطدمت هذه الطريقة بعدة عقبات أهمها

1 استحداث بطولات، وإلغاء أخرى طيلة الوقت، وتغيير لوائح بعضها، وهو ما يعني عدم تكافؤ الفرص، مثلاً بطولة السوبر انطلقت عام 1993، واحتسابها كألقاب يهنر فرص الفرق الفائزة بالألقاب ما قبل ذلك التاريخ، الأهمي مثلاً حقق 5 ألقاب، وبالتالي فإن من حقه أن يلعب 5 سوبر، (4 منها في القاهرة) حتى تكون المقارنة عادلة

2 صعوبة تحديد تلك الألقاب، مثلاً هناك بطولات وسط وشرق أفريقيا، وبطولة كوسافا، وبطولة سيماك، وبطولة سيكافا وكلها بطولات يظلمها الاتحاد الأفريقي، وبها منافسات شديدة ولو دخلت في الحسبان ممكن أن يفوز باللقب فريق من موريشيوس مثلاً !!!

3 هل يتم احتساب السوبر؟ أم أنها مباراة شرفية؟

4 هل البطولات الأفروآسيوية تدخل في التصنيف؟ وهل إذا فاز فريق آسيوي بها عشرين مرة في القرن الجديد يكون نادي القرن "في أفريقيا" فريقاً آسيوياً؟ لكل تلك الأسباب لم يلجأ الاتحاد الأفريقي لتلك الطريقة

(بالمناسبة أنا أخص المناقشات التي قرأتها وقتها، وما بعدها، وهي مناقشات دارت فعلاً ليست من تخيلاتي، بغض النظر عن أنها مطلوبة)

ثالثاً: الطريقة التي اتبعها الاتحاد الأفريقي فعلاً، وهي طريقة النقاط

وهي طريقة عادلة جدا، في تقديري، وفي تقدير الخبراء، إذ تقرر احتساب نقطة لكل شيء.

1	الخروج من دور الثمانية	نقطة
2.	من قبل النهائي	2
3.	الهزيمة في النهائي	3
4.	الفوز بالبطولة	4
5.	الفوز بالبطولة والسوبر	5

وتم استبعاد البطولات المحلية (وكان هذا في صالح الزمالك) والبطولات الأفروآسيوية (وكان هذا في صالح الاهلي) والبطولات الإقليمية (وكان هذا في صالحهما معا).

وهنا لابد أن نقول

إنه بعد الإعلان عن تلك المعايير تبقت سبع سنوات، كان يمكن خلالها لأي فريق مغمور أن يلحق بأي فريق، أما الفرق الكبرى فقد كانت نقاطها متقاربة جدا.

وبعد الإعلان عن تلك المعايير لعب الاهلي والزمالك السوبر الشهير في جوهانسبرج، والذي أسفر عن هدف أيمن منصور الذي أحرر للزمالك أول سوبر. وهذه المباراة شهدت أحداث شغب كان بطلها لاعب النادي الاهلي إبراهيم حسن أبو إصبع، وأسفرت عن إيقاف الاهلي عن البطولات الأفريقية، لموسمين، وعلى أثرها قرر الاهلي الاعتذار عن أفريقيا نهائيا للمرة الثانية

عام 1994

كان الزمالك هو بطل الدوري موسم 1993/1992، كما كان حامل اللقب إفريقيا، ولذا لم يكن جائزا أن يشترك غيره

في دور الـ 32 بسحب الإكسبريس الأوغندي أمام الزمالك

وفي دور الـ 16 يلعب الزمالك أمام جورماها الكيني بفارق حرس عبد الحميد.

ويفوز في القاهرة 1/2

(أحمد رمزي، خالد الفندور)

وينقله هدف أيمن مصور هناك من الخروج، بعد أن انتهت المباراة 1/1

ويقرب الزمالك

دور الـ 8

يلعب الزمالك أمام سوخارا بطل الجابون الذي لعب أمام الأهلي في نهائي

أبطال الكأس التي يفوزون عنها إنها سهلة

وفي القاهرة تبقى النتيجة تعادلا سلبيا حتى آخر دقيقة، وهي التي أحرز فيها

أوسكار مهاجم الزمالك، الذي أعلن إسلامه وأصبح اسمه عبد الرحمن، هدف

الفوز وفي لقاء العودة كانت النتيجة 1/2 لسوخارا (محمد صبري)، وهي

تمنح الزمالك التأهل إلى أن أوسكار يعود لتحقيق التعادل في الدقائق الأخيرة

وينتهي أحلام الفريق الجابوني

وبمناسبة أوسكار، فقد كان لاعباً فذاً، إلا أنه كان خجولاً ومطوباً على نفسه،

وشديد الحساسية، لم يسلك في غابة ميت عقبة، وأذكر في مرة أن ريدل

مدرب الزمالك استبدله في مباراة، فابهار في أرضية الملعب، وظل يبكي،

وأخرجوه من الملعب محمولاً!!! لترك مصر في نهاية الموسم

نعود إلى الدور قبل النهائي الذي وصل إليه الزمالك، وعبور تقليدي لكانا رد
ديفلر

0/2، 1/0

(محمد صبري، خالد الفندور)

وبصل إلى النهائي الذي يعي بلا شك حصول الزمالك على اللقب الرابع
كان هذا النهائي أول إعلان لفول اسمه الترجي التونسي عن نفسه، ورغم
إسهاماته ومشاركاته وتاريخه العريض إلا أنه لم يكن قد حاز اللقب، وقد جاء
أوانه.

تعادل سبلي في القاهرة، وفوز غريش مستحق للترجي على استاد المنزه 1/3
(علقت نصار).

ونشوفكم السنة الجاية

بالمناسبة، الزمالك خسر كذلك البطولة الأفروآسيوية أمام فريق اسمه البنتك
التايلاندي (1/2 في القاهرة، 1/0 هاك)

وفي هذه السنة فاز فريق يميما ببطولة أبطال الكؤوس، والظي (في الإسكندرية)
مع الترجي التونسي على كأس السوبر، وفاز الترجي

1995

كان الأهلي، المتسحب إفريقيا، هو بطل الدوري موسم 1994/1993
أما الكأس فتم إلغاؤه.

وكان وصيف الدوري هو الإسماعيلي، بعد مباراة رمضان الشهيرة.
وبذلك اشترك وصيف البطل، الدراويش، في بطولة أبطال الدوري
(وهنا لا بد أن نشير إلى أن الإسماعيلي اشترك في البطولات الأخرى لما
عمي، ومع ذلك لم يفز سوى بطولة واحدة يتيمة سنة 1969، ومع ذلك
يقول لك إن الإسماعيلي يخسر في مصر بالظلم)
المهم بدأ الإسماعيلي هذه البطولة بداية أكثر من رائعة، حيث فاز في جميع
المباريات التي خاضها خارج أرضه، حتى دور الـ 8.
ونبدأ من دور الـ 32

فقد فاز على فريق فالستيك بطل بوروندي بهدف نظيف هنا، بهدف أنظف
هناك

ثم دور الـ 16

قابل سانت بيرويز بطل جزيرة ريونيون، وسحقه بخمسة نظيفة في الإسماعيلية.
ثم كسبته بثلاثية غير نظيفة هناك (1/3).

لتصل إلى دور الـ 8، وأول فريق مصري يفوز على الترحي التونسي، ليس هذا
فقط، بل هزمه في حفر داره

بهدف نظيف، الغريب أن محرز هذا الهدف (مجدي السيد) اختفى بعدها
والأغرب أنهما تعادلا هنا في الإسماعيلية سلبيا، لكن لا بأس صعدنا لقب
النهائي.

ولكن.

هل تذكرون سناريو كوتوكو والزمالك؟

لقد تكرر بحذافيره أسيك كوت ديفوار والإسماعيلي.

هدفين نظيفين في الإسماعيلية، وهناك فوزي جمال يحرز هدفا في بداية المباراة، وينتهي الحديث عن إمكانية الصعود، فهي مؤكدة، معقول أسيك يجيب 4 أجوان !!؟

الكلام كان:

هل يستمر فوز الإسماعيلي ليحقق نتيجة فوز خارج أرضه 100% لأول مرة.

ولكن أسيك لم يحرز 4 أهداف، بل خمسة

ليخسر الإسماعيلي 1/5، ويخرج ونشوفكم بخير

في هذه السنة فاز أورلاندو بيراتس بطل جنوب أفريقيا ببطولة أبطال الدوري،

وفاز شبيبة القبائل ببطولة أبطال الكأس، وانقضى الفريقان في السوبر، بعد أن

غير لانتحتها الاتحاد الأفريقي لتقام على أرض الفريق الفاتر بأبطال الدوري،

بدلا من اللقاء على ملعب محايد.

وفوز أورلاندو 1/2.

سنة 1996

مازال الأهلي محجبا عن البطولات الأفريقية رافضا للدخول فيها، ومازال يفوز

بالدوري، وما زال الوصيف يشارك نيابة عنه، والوصيف هذه المرة هو الزمالك

وفي موسم 1995/1994 فاز المقاولون بالكأس ليشارك في بطولة أبطال

الكأس.

في دور ال32

لعب الزمالك أمام فريق صن رايز بطل موريشوس

وكان الأستاذ حسين السيد، أفكاه من حرس مرمى الزمالك، على موعد مع القادر رمية تماس عادية لفريق مورشوم، أمسك بها حسين السيد، ثم وقعت من يده بدون أدنى مرور، والمشكلة أنها وقعت في المرمى!، وما يفيظك فعلا هو أنه أخرجها من المرمى ليضعها على خط الستة ياردة ليلعبها ضربة مرمى الحكم نفسه تردد قبل أن يحسب الهدف، لكنه احتسبه في النهاية، ليس معقولا أن يمشي وراء حسين السيد، ولاعبو ص راير لم يستوعبوا ما حدث، إلا والزمالك يلعب الكرة من خط الستة، وهكذا وجدوا أنفسهم فجأة متقدمين على الزمالك بهدف في القاهرة. صحيح الزمالك عوض بثلاثة (محمد صبري، أحمد الكاس، قاسي سعيد)، وصحيح أنه صعد بعد خسارته هناك 2/1 (حسين عبد اللطيف) لكن بقي ذلك الهدف علامة في بيت حسين السيد قبل بانوراما دراما بكثير. المقاولون يلعب أمام رايون سبورت ويفوز هنا 1/2، وتعادل سلمي هناك يمنحه الاستمرار في الكاس

دور ال16

انسحب بطل مورشيق أمام الزمالك، لكن لم ينسحب سيما التزاني أمام المقاولون، بل فاز عليه في تنزانيا 1/3، جعلت مهمة المقاولون صعبة في القاهرة، إذ بات يحتاج إلى هدفين نظيفين في القاهرة، وهو ما تحقق بالفعل، لنرى الفريقين في ربع النهائي

دور ال8

أشرف قاسم وأحمد الكاس يحززان هدفين في المكناس المغربي، يمنحان الزمالك فرصة قوية للتأهل، بشرط تجنب السيارات هات إياها، بقعة كوتوكو وما أشه.

وبالفعل يحرز هناك أيمن منصور، طارق مصطفى هدفين رداً على هدفين أحرزهما الفريق المغربي لتنتهي المباراة نهاية سعيدة (2/2)، ويصعد الزمالك لنصف النهائي، تماماً كما فعل المقاولون الذي فاز على فريق مغربي آخر هو الفتح الرباطي، عندما تعادل معه سلباً هناك، وفاز عليه بهدف نظيف ها

دور قبل النهائي

الزمالك يلعب أمام الصفاقسي التونسي، ولم يكن الهدف اليتيم الذي أحرز محمد صبري هنا، وانتهت به المباراة مطمئناً، خاصة بعد إحراز الصفاقسي لهدف هناك، لكن لاعبي الزمالك يصمدون، ويصعدون للنهائي عبر ضربات الجزاء. أما المقاولون فقد كان عليه أن يجتاز كامون ياولدي، وبالفعل هزمه في الجبل الأخضر 1/2، وفي عرف البطولات الإفريقية كان هذا اعتبر فوزاً هريلاً، وخروج مؤكد، لكن من الواضح أن المخرايط بدأت تتغير، وهو ما حدث، حيث تعادل الفريقان هناك 1/1.

وللمرة السادسة نرى فريقين مصريين في النهائي.

ولحسن الحظ فإن مباراتي الذهاب كانتا خارج الأرض، المقاولون يتعادل سلباً أمام سيدجراف بطل رانير في آخر عام لها بهذا الاسم، والزمالك يخسر 2/1 أمام شوتنيج ستارز (طارق مصطفى) وفي القاهرة كان من الواضح أن المقاولون في سبيله للكأس الثالثة، رغم انعدام الاهتمام الإعلامي بالفريق تماماً وربما لأول مرة يغور فريق في النهائي برعاية نظيفة وكانت هذه هي الكأس الإفريقية الأخيرة لفريق غير الأهلي والزمالك.

أما الزمالة فقد أجهز على الفريق النيجيري بهدفين (أيسر مصورا، مدحت عبد الهادي)، وبينما كان الجميع يستعد لتسلم الكأس، ضرب الفريق النيجيري كرسي في الكلوب، مؤقفا، ياحرازه هدفا، إلا أن كل ما حدث هو تأجيل التوزيع لما بعد ضربات الجزاء وهكذا التقى الزمالة مع المقاولون في المباراة الشهيرة، وتعادلا سلبيا، قبل أن "يفوز الزمالة ببطولة" السوبر "بضربات الجزاء الترجيحية".

وهنا نقف مرة أخرى، فقد رأى الاتحاد الأفريقي أن بطولته، لم تعد لائقة به، ولا بوصف أفريقيا الجديد، بعد تألق عدة دول أفريقية في المونديال، وبعد رفع الفرق الأفريقية المشاركة لغمس فرق

وبعد مشاورات واتصالات نجح الاتحاد الأفريقي في عمل تطوير شامل لبطولة أبطال الدوري، وتمثل هذا التطوير في:

1. تغيير اسمها لتصبح دوري رابطة الأبطال
2. رصد جوائز مالية ضخمة (مليون دولار) للفريق الفائز بالبطولة، وجوائز أقل لأصحاب المراكز التالية حتى المركز الثامن
3. تعديل نظامها، بحيث تكون أقرب لبطولات أوروبية، والاعتماد على نظام المجموعات، بدلا من الذهاب والإياب، وخروج المغلوب. وكان كالتالي:
 - أ. من الأدوار التمهيدية، وحتى دور ال16 يبقى كما هو.
 - ب. في دور ال8 تنقسم الفرق إلى مجموعتين.
 - ت. يصعد أول كل مجموعة فقط، لقاء النهائي مباشرة، وشكرا لأصحاب المراكز من الثاني إلى الأخير.

4. مع الاتحاد الأفريقي نقطة زيادة لهذه البطولة، في تصفهِ الذي سيتحدد بناء عليه نادي القرن بعد سنوات قليلة. وكانت كالتالي

أ. الفائز بها، وبالسوبر — 6 نقاط

ب. الفائز بها مع خسارة السوبر — 5 نقاط

ت. الخاسر في المباراة النهائية — 4 نقاط

ث. الفريق الثاني في مجموعته في دور الـ 8 — 3 نقاط

ج. الفريق الثالث في مجموعته في دور الـ 8 — 2 نقطة

ح. الفريق الأخير في مجموعته في دور الـ 8 — نقطة

أما بطولة أبطال الكأس فقد استمرت بنفس نظامها القديم، وبالتالي أصبحت أضعف، فأعطى هذا إحياء بأنها كانت، عبر تاريخ البطولات كلها، أضعف من أبطال الدوري، وهذا بالطبع ليس صحيحاً كما أشرنا ووضحنا وكذلك استمرت بطولة كأس الاتحاد الأفريقي بنظامها دون أن يشترك فيها أي فريق مصري.

1997

استمر احتجاج الاهلي، رغم أن الاتحاد الأفريقي يعلن تصفيه كل سنة بانتظام ويضع الاهلي على رأسه، ورغم تطوير نظام البطولة، إل أن صالح سديم كان مهتماً بالبطولات العربية التي كان الاهلي يحصد بها كان الثمالة حامل اللقب الأفريقي، ولذلك اشترك في بطولة أبطال الدوري، عفواً دوري رابطة الأبطال وكان هو وصيف الدوري، فلم يشترك غيره

كان الأهلي بطل الدوري والكأس موسم 1996/1995، وكان وصيفه في
الكأس نادي المنصورة. لكن المقاولون كان حامل اللقب، ولذا اشترك في تلك
البطولة المقاولون والمنصورة
(كان شكلها غريب)

على أية حال

في دور ال 32

الرمالك مع سان جورج بطل أنبوسا، صعود تقليدي 0/2 في القاهرة (محمد
صبري، الكأس) 1/1 هناك (فاسي سعيد)

أما المنصورة الوافد الجديد، والفارس العبد تحت قيادة حسن مجاهد، فيبدأ
بداية أكثر من رائعة، ويهزم المريخ السوداني رابع جاي (0/1، 0/2)
والمقاولون يتحصن خطاه

دور ال 16 يلعب الرمالك أمام موفيليرا بطل زامبيا، ويفوز في القاهرة 2/5
بعد مباراة عجيبة، تقدم فيها الفريق الرامي 1/2، واحتسب الحكم ضربتي
جزاء للزمالك غير صحيحين، مما حدا بجماهير الزمالك نفسها أن تهتف
الصحافة في . لكن صاعقت إحداهما بعدما انقضى أبناء ميت
عقبة يدافعون عن فريقهم، وتوالت الأهداف،

(محمد الغدور، سامي الشيشي، أيمن منصور، الكأس، طارق مصطفى)

الطريف أن الزمالك كرز العوز هناك 0/1 (أحمد الكأس)

وفي بطولة أبطال الكأس كان الجميع يتمنى أن يلتقي المقاولون والمنصورة في
قبل النهائي، وهو ما اقتربنا منه في دور ال 16

المنصورة يتبادل سلبيا مع جوليوس بيرجر بطل بيجريا هالك، ويهرمه في
المنصورة 0/2، يا مهمل.

دور الثمانية

الرمالك في أول تجربة لفريق مصري في دوري المجموعات
مجموعته تضم.

الأفريقي التونسي، فيايارو بطل مورمبيق، جولد فيلد بطل غانا
وهنا نشير إلى أن كل شيء له أخطاؤه وكان خطأ تنظيم هذا البطولة هو أنه
يلتقى إلى تكافؤ الفرص.
كيف؟

نحن نعرف أن البطولة بشكلها الحالي يقتضي بأن يلعب كل فريق مع الفرق
الثلاثة الأخرى، في مباريات الذهاب ثم يعيد الكرة بادتاً بأخر فريق لعب معه
لماذا؟ لأن هذا النظام يضمن ألا يلعب فريق ثلاث مباريات متتالية خارج
أرضه، أو على أرضه.

ثم يتجه الاتحاد الإفريقي إلى تلك المشكلة، ونتج عنها أنه عند سحب القرعة،
وجد الزمالك نفسه مضطراً لخوض المباراة الأولى على ملعبه، ثم ملاقاته الفرق
الثلاثة خارج أرضه، ثم لعب مباريتين على ملعبه، وهو ما أضر به
لعب الزمالك أولاً مع الفريق الموزمبيقي وهزمه 1/2 (أكرم عبد المجيد، طارق
السعيد)

ثم التقى مع الأفريقي التونسي في تونس، وخسر 2/0
ولعب أمام جولد فيلد في غانا وخسر 3/1 (محمد رمضان "غير متاح الأهلي")

ولو كنا نلعب باللوائح الحالية لكان على الزمالك ملاقاته الفريق الغاني في القاهرة، لكن ذلك لم يحدث، فقد وجد الزمالك نفسه مضطرا لخوض المباراة الثالثة على التوالي خارج ملعبه أمام الفريق الموريتاني وخسر 2/0. لتصبح فرصته في احتلال المركز الأول شبه معدومة

ولم يفده فوزه الهدفان النظيفان اللذان أحرهما في الأفريقي (أيمن عبد العزير، محمد رمضان) ولا في الفريق الغاني (محمد صري، عصام مرعي). ليحتل الزمالك المركز الثاني، ويخرج من البطولة، والسلام عليكم ورحمة الله. ولو فاز الزمالك بهذا اللقب، مع السوبر، لأصبح هو نادي القرن في أفريقيا، ولم يكن ممكنا للاتحاد الأفريقي أن يتراجع في تصنيفاته التي أقرها بنفسه، ويعلمها كل عام.

نعود للمقاولون والمنصورة

المنصورة يلعب أمام كورموس بطل جنوب أفريقيا ليسكنه بثلاثية نظيفة في المنصورة، ويتعادل معه 2/2 هناك لينتظر الفائز من المقاولون والحم الساحلي.

إذن فالمقاولون يلتقي مع النجم الساحلي بطل تونس ويتعادل في الجبل الأخضر 2/2 وكان طبعيا أن يخسر في سوسة 2/0، ويخرج ليرك المنصورة في وش المدفع.

قبل النهائي

يلعب المنصورة أمام النجم الساحلي في سوسة أولا ليتلقى الهزيمة الثقيلة

3/0

وتصبح المهمة مستحيلة، إذا يتوجب عليه إحراز أربعة أهداف في المصورة لكن المستحيل حدث، وفاز المصورة برعاية على النجم الساحلي، لكنهم لم يتبهوا ربما إلى أن تلك الرعاية كان يجب أن تكون نظيفة !!
فقد فاز المصورة 2/4.

ليخرج. وتخرج الكرة المصرية صفر الدين من أفريقيا هذا العام ويقور بإبطال الدوري فريق الرجاء المغربي، أما أبطال الكؤوس فيقور بها النجم الساحلي طبعاً ويلتقيان في المغرب على كأس السوبر، ويقور الفريق التونسي بضربات الجزاء الترجيحية.

قبل مغادرة البطولات الأفريقية نشير إلى.

1 فاز الزمالك بالبطولة الأفروآسيوية بعد تغلبه على يوهانج بطل جنوب أفريقيا 2/1، 0/2، وتم بعدها إلغاء تلك البطولة لعدم انتظامها، ولعدم تفاهم الاتحادين.

2 قرر الأهلي بعد المستجدات الجديدة العودة إلى بيته الأفريقي مرة أخرى.

عام 1998

في موسم 1997/1996 كان الأهلي بطل الدوري، والإسماعيلي بطل الكأس لذلك كان طبيعياً أن يشترك الأهلي بعد عودته في دوري رابطة الأبطال، ويشترك الإسماعيلي في أبطال الكأس، أما الزمالك، وحرصاً على اللحاق بالأهلي في التصفيات الأفريقي، فقد اشترك في البطولة التي أهمها المصريون طويلاً، كأس الاتحاد الأفريقي، باعتباره وصيف الدوري.

وتنطلق أسوأ سنة للأندية المصرية في أفريقيا

دور ال32

لعب الأهلي أمام النيس الألباني، وتعادل في ألبانيا 1/1، (حسام حسن) وهو ما يعني أن تعادله السلي في القاهرة يصعد به لدور ال16 الأهلي كان لديه بطولة النخبة العربية في نفس توقيت مباراة العودة وكان عليه الاختيار.

لكن انصراف بلع بالأهلي مبلغه، وظن أنه يستطيع أن يخرق الأرض أو يبلغ الجبال طولا، وقرر المشاركة بالفريق الأساسي في البطولة العربية، واللعب بالبدلاء أمام النيس!! هو يعني الاحتياطي يتاح الأهلي مش هيعرف يتعادل ها مع البن!!

وتعادل فعلا لكن بهدفين لكل فريق، (أحمد كشري، أحمد نخلة) ليخرج الأهلي صفر اليدين، رغم فوزه بالنخبة العربية. ويستحق هتاف جماهير الزمالك.

أظن أظن أظن

الأهلي م البن

الإسماعيلي لعب أمام البحر الأحمر بطل إريتريا.

وتعادل معه في الإسماعيلية 2/2، وتعادل سليا هناك وخرج هو الآخر بنفس الطريقة. أما الزمالك فلم يكن أفضل كثيرا حالا من قريبه

صحيح أنه تجاوز دور ال32 بعد فوزه على جورمايا الكيني 0/4، 1/0

(كوليبالي2، مدحت عبد الهادي، عبد الحميد بسيومي)

إلا أنه تكبّل أمام الهلال السوداني في دور ال16

0/0 في القاهرة، 1/0 في الخرطوم

والسلام عليكم ورحمة الله

ونعود لجمالنا الأثيرة

لو فاز الزمالك بهذا اللقب، لأصبح هو نادي القرن في أفريقيا، ولم يكن ممكنا للاتحاد الأفريقي أن يتراجع في تصنيفاته التي أقرها بنفسه، ويعلمها كل عام.

في 1998 فاز أسيك ببطولة أبطال الدوري، والترجي ببطولة أبطال الكأس، والتقى في السوبر في أبيدجان، وفاز أسيك 1/3 بعد وقت إضافي، ويذكر أن هدف الترجي أحرقه شكوي الواعر حارس مرماه من ضربة جراء

عام 1999

الأهلي بطل الدوري موسم 1998/1997، المصري بطل الكأس

الأهلي يشترك في رابطة الأبطال

المصري في أبطال الكؤوس

الزمالك يحاول الاتصال مرة أخرى بكأس الاتحاد.

في دور ال32

يلعب الأهلي أمام فريق ماجي ماجي بطل تنزانيا، ويستقبل بطل تنزانيا الأهلي استقبالا حافلا، وهم غير مصدقين أنهم يرون نجوم الأهلي، وتم عقد مؤتمر صحفي ضخيم لاستقبال الفريق الذي يضم نخبة الفريق الفائر ببطولة الأمم الأفريقية.

ويتحدث مدير الكرة الراحل ثابت البطل في المؤتمر، ليقول.

إننا متفوقون بنتيجة كبيرة، وخطتنا هي اللعب بكثا وكذا وكذا، مفاتيح لعبنا هم فلان وفلان

كان عربيا أن يفعل البطل هذا، لكن الأهلي على أية حال سكتع ماجي ماجي بثلاثية هناك فعلا (حسام حسن هاتريك)

وعاد هنا ليهرمه 0/2 (حسام حسن، محمد جودة) في مباراة من أزيل ما رايت، وهي مباراة شهدت شجارا عيضا بين إبراهيم حسن وتسويل، كانت المسمار الأول في نعيش التوام في القلعة الحمراء

أما المصري فقد لعب أمام المريخ السوداني، واعتمد المصري في تلك البطولة على سيناريو لطيف.

يفوز في بورسعيد بهدف، ويخسر في الخارج بهدف، ويكسب بصريات الجراء، وكان لديه حارس مرمي اسمه محمد نصر، شاطر في صد صربات الجراء وهذا ما حدث بالفعل مع المريخ السوداني
الرمالك انتقل للدور التالي مباشرة بعد انسحاب فريق إيليت بطل بوروندي أمامه.

دور ال16

غار الاهلي على فرق رايون سيورت بطل رواندا 0/3 بالقاهرة (حسام2، علاء إبراهيم)، وانهزم هناك 1/0

ليصعد إلى دوري المجموعات للمرة الأولى

والمصري نفذ السيناريو المتين، وكان هذه المرة أمام كوتوكو الريب

والرمالك يهزم بطل ستاد تامبوز حزيرة ريبون بثلاثية في القاهرة (طارق السعيد2، محمد كمونة) بعد أن تعادل معه سلبيا هناك.

نصل جميعا إلى دور الـ 8

نبدأ بالأهلي الذي يخوض تجربة المجموعات الأولى له

كانت أولى المباريات أمام شوتينج ستارز البيجيري هناك، وبدأ الأهلي على عكس الزمالت واعيد باهمية الفوز في الخارج، فهزم بطل بيجيريا 2/3 (شادي محمد "أول لقاء له مع الاهلي"، أحمد بلال "أول لقاء له مع الأهلي"، محمد جودة).

لكنه على ما يبدو نسي أهمية الفوز في مصر، ولأول مرة منذ بدء الخليقة، يخسر الاهلي إفريقيا في القاهرة 1/0 أمام الرجاء المغربي ويخرج لملاقاة الفريق الصاعد الواعد هارتس أوف أوك بطل غانا. ولي مع هذه المباراة ذكرى عجيبة.

فقد شاهدت الشوط الأول الذي انتهى 0/1 للأهلي (سامي قمصان)، وخرجت لأنجر بعض الأعمال، انهمكت في العمل، وفي المساء اشترت الأهرام فوجدت ماثيغا صغيرا في الصفحة الأولى. الأهلي يتقدم على هارتس أوف أوك بهدف.

في الصباح جلست في مكثي أتصفح الجرائد، ففوجئت بالأهرام تكتب أن الاهلي خسر 2/1 !!!

عندما رجعت إلى البيت ذهبت لجريدة الأهرام التي اشتريتها، فاكشفت انها الطبعة الأولى، وأن الخبر الذي قرأت عنوانه ولم أقرأ تفاصيله، أن الشوط الأول انتهى يتقدم الأهلي، وأد الجريدة ماثلة للطبع، وستشر تفاصيل المباراة كاملة في الطبعات التالية.

وكان أكبر مقلب شربته في متابعتي للكرة.

على أية حال أصبح أمل الأهلي في الحضيض

فار على هارنس أوف أولك في العودة 0/2 (وليد صلاح الدين، محمد فاروق)
وهزم شوتيج ستارز 1/4 (أحمد بلال، هادي خشبة، هشام حنفي، علاء
إبراهيم)

لكن هذا لم يكف، لأنه في المباراة الأخيرة بين الأهلي والرجاء هناك، أصبح
واجبا على الأهلي أن يفوز بالمباراة لأن التعادل يصعد مباشرة بالفريق المغربي
وتقدم بطل المغرب بهدف.

وتعادل الأهلي (محمد فاروق من لمة يد واضحة)

ولكن الحكم ظل بكفر عن هذا الخطأ طوال المباراة للدرجة أن الرجاء لعب
12 لاعبا لمدة دقائق (نعم، هذا حدث)

وخرج الأهلي، وإلى اللقاء في العام القادم

أما المصري فقد طبق نصف السيناريو مع دراجوير بطل الكونغو، وخسر هناك
1/0.

لكنه قرر عدم اللجوء لضربات الجزاء، وفاز بها 0/3.

والزمالك يلعب أمام كوارا بطل بيجيريا

2/1 هناك (أحمد عبد الله)، ورباعية نظيفة في القاهرة (عبد الحليم علي،
عبد اللطيف الدوماني، أيمن مشالي)

في دور الأربعة يتعادل المصري أمام الأفريقي التونسي هناك سلبيا، وهذا ثاني
عادة مصرية غريبة، وهي أنهم لم يستوعبوا أن الزمن تغير، وأنه لا يوجد شيء
اسمه أن الفريق الذي تعادلت معه هناك لا يد وأن أمر مطه هنا

الزمن تغير فعلا، ولذا لم ينتبه المصري، ومدربه محسن أبو دعة الشهير
بمحسن صالح إلا والأفريقي بحرز أربعة أهداف ينتهي بها اللقاء، ويهي بها
مشوار المصري الأفريقي الوليد أما الزمالك فقد بقي هزيمة أمام النجم
الساحلي التونسي برصه، بهدفين نظيفين في سوسة.

وفي القاهرة تقدم النجم بهدف، لكن لاعبو الزمالك لم يياسوا وحاولوا أن
يفعلوا مع النجم كما فعلت معهم كوتوكو وفعلا أحرر الزمالك ثلاثة أهداف،
كانت تحتاج رابعا للصعود

لكنه لم يأت.

ولم يصعد الزمالك

وخرجت الفرق المصرية الثلاث، وجاء مانشيت الاهرام الرياضي

وحدوووووووه

1999

فاز الرجاء ببطولة أبطال الدوري، وأفريكا سبورت بطل كوت ديفوار بأبطال
الكأس والسوبر حصده الرجاء المغربي.

عام 2000

آخر بطولة

الأهلي بطل الدوري في رابطة الأبطال
الزمالك بطل الكأس في أبطال الكؤوس
الإسماعيلي يجرب في كأس الاتحاد.

كان هذا هو الموحز وإليك التفاصيل

دور ال32

كان العد التنازلي لعريق الأهلي يسير بسرعة،

وهو ما وضح من البداية

توسكر الكيسي، يجد الاهلي صعوبة في تخطيه 1/3 (سيد عبد الحفيظ،

محمد فاروق، إبراهيم سعيد)، وهناك 1/0

على عكس ذلك كان الإسماعيلي، كان الجبل الذهبي الحقيقي للدراويش،

بركات وخالد بيو وسيد معوض وعماد الحاس وإسلام الشاطر وأبو تريكة،

تحت قيادة محسن صالح.

في دور ال32 قابل الإسماعيلي المحلة الليبي

هرمه في الإسماعيلية 1/5 (أوتاكازا، طارق فهمي2)

وأذكر أن الجرائد كتبت في اليوم التالي أن هذا الفوز لا يعني شيئا، فالعريق

الليبي ضعيف، واللاعب النيجيري الواعد من المقاولون "يقصدون أوتاكازا" ليس

معنى إحراره هاتريك أنه عملاق، بالعكس إنه يبدو ويبدو ويبدو . ، هجوما

على اللاعب، لأنه قضى عامين في المقاولون دون أن يحرر أهدافا.

المهم خسر الإسماعيلي في مباراة العودة 3/2 (إسلام الشاطر وبركات)

ليصعد للدور التالي.

الزمالك بدأ بداية هادئة، يانج أفريكاتر بطل تنزانيا، يتبادل هناك 1/1 (عبد

الحميد بسيوني)

ورباعية نظيفة تحمله للدور التالي (كوليالي، بسيوني، خالد الغندور، عبد

الحليم علي)

دور ال16

الأهلي يلعب أمام فيتال أو بطل بوروندي

0/3 هنا (محمد فاروق، علاء إبراهيم، إبراهيم سعيد)

2/1 هناك (علاء إبراهيم)

ويدخل دوامات المجموعات التي بدأ المصريون يقتعون بأن عبورها مستحيل من ناحية أخرى يستمر سيرك الدراويش، ويطحنون فريق حي العرب السوداني

0/8 (أوتاك2، بركات2، خالد ييو، رضا سيكا2، حمام إبراهيم)

ويسحب الفريق السوداني من مباراة العودة لرضه في عدم تحمل تكلفة إقامة الدراويش

الزمالك يستمر في مشواره الهادي ويقابل البن الألبوني

ويهزمه في القاهرة بصعوبة 1/2 (مدحت عبد الهادي، عبد الحليم علي)

ليقترب الزمالك من الخروج ولكن عبد الحليم علي يعزز هدفه هناك يجعل

النتيجة 2/1 وهكذا يتعادل الفريقان 2/2 بنتيجة المباراتين، كما تعادل الأهلي

مع البن 3/3

يحتكم الفريقان لضربات الجزاء، ويفوز الزمالك.

دور ال8

الأهلي ومجموعته

يبدأ الأهلي المجموعة بهزيمة أمام هارتس أوف أوك الصاعد بسرعة الصاروخ

2/1 (علاء إبراهيم النحاس)

وفي المباراة الثانية بهرم لوبي ستارز بالقاهرة 1/3 (علي ماهر، علاء إبراهيم، إبراهيم سعيد) وكان هدف الفريق النيجيري للاعب اسمه محمد محمد يشتره إسي فيما بعد ذلك بستوات

ويتبادل مع جان دارك المسفالي هاك 1/1، ويتقاضى الحكم عن ضربتي جزاء لسيد عبد الحفيظ، وفي كل مرة يذره للتمثيل فيحصل على الكارت الأحمر وتذيل فرصة الأهلي، خاصة وأن هارتس أوف أوك حصص النقاط التسعة بهرم الأهلي جان دارك ها 1/3 (حسام غالي، علاء إبراهيم، إبراهيم سعيد)

وتبقى للأهلي مباراتان الأولى أمام هارتس أوف أوك في القاهرة، والقوة بها يحيى الأمل الضعيف، بشرط أن يخسر هارتس أوف أوك مباراته الأخيرة (حصة برمة يعني) أما التعادل أو الحسارة فمعناه صعود هارتس أوف أوك تلقائياً. وحسنا فعل الأهلي، تعادل 1/1 (إبراهيم سعيد) وخرج لتصبح المباراة الأخيرة لتعصيل حاصل.

وهي أمام لوبي ستارز النيجيري وقد خسرها الأهلي 3/1.

والطريف أن وسائل الإعلام تناقلت أن الأهلي خسر المباراة 4/1، لأن هاك هدفا ألفاه الحكم، لكن الإعادة لم تبين ذلك، فكتب مخرج المباراة على الشاشة أن النتيجة 4/1 وهو غير صحيح.

دور ال8 بالنسبة للندراويش كان نزهة أمام كوست دورف بطل غانا 0/4 (بركات2، عماد النحاس، أوناكا)

0/2 (رضا سيكا، حمام إبراهيم)

الزمالك مع بياهورا بطل السنغال

1/3 (أمامة بييه، حسام عبد المعظم، بمبوني)

1/0 هاك، مباراة العمر لعبد الواحد السيد.

قبل النهائي-

راهن البعض على أن مشوار الحمد سيبدأ مع الدراويش سيبدأ من هنا خاصة وأنه سيلعب أمام استاد أيدجان الفالز بثاني لقب أفريقي، لكن الإسماعيلي منجفه رايح جاي:

0/5 (أوتاك، بركات، ممدو بكيتا، حمام إبراهيم، سعد عبد الباقي)

0/2 (أوتاك، ممدو بكيتا)

الزمالك يلعب أمام سان لوبريان بطل جزيرة ريونيون ويهزمه في القاهرة 0/2 (طارق السعيد، عبد الحليم علي)

ويتعادل معه سلبيا هناك

النهائي

هذا هو الإسماعيلي يتألق حين لا تتوقعه، وبمجرد أن يتسلط الضوء على لاعبيه يبدأ الانهيار وهكذا التقى الدراويش مع شبيبة القبائل في الإسماعيلية، ولا يوجد أي شك من أي إنسان، الجزائريين قبل المصريين، في أن الإسماعيلي سيكسبهم شبيبة القبائل

ولكن الدراويش كسروا كل التوقعات وتعادلوا 1/1 (بركات)

وهناك تحكم الإسماعيلي في المباراة 90 دقيقة، واضاعوا فرصا بالجملة، وفي الثانية الأخيرة بركات في الست ياردات، والمرمى مفتوح، ولو حمل الكرة بيديه وجرى فرحا لاحتسبها الحكم هدفا من قرط سهولتها، لكنه ينش في العارضة.

وأصبح بأعلى ما في صوتي:

"إلى الجحيم إلى الجحيم"، أنا معجب بالدراويش لكنني لا أحب أن يتصرفوا. ولعادلوا سليا وخسروا، والسلام عليكم، وإلى اللقاء في بطولة أخرى ولا يبقى إلا الزمالك في وش المدفع والمدفع ها هو كابون ياوودي (كانون ترجمتها الحرفية مدفع) وفي استاد القاهرة كانت مباراة الذهاب يتلاعب الكاميريون بأهواء ميت عقبة، ويحرزون هدفا. ونمر نصف ساعة يتلقى فيها الحارس الكاميروني كارت أصفر لإضاعة الوقت. سيطرة كاميرية كاملة

وهنا يأتي طارق السعيد، يدخل منطقة الجراء، في كرة عادية، ولحظة التقاط الحارس للكرة بيده، يلقي بنفسه

صفارة الحكم تقول صرية جراء، ويده تخرج الكارت الأصفر الثاني للحارس، فيتم طرده، ويدخل الحارس البديل، بعد إخراج أحد لاعبي الفريق الكاميروني، ويحرز حسام عبد المنعم ضربة الجراء التي اعترف لي بنفسه طارق السعيد أنها لم تكن صرية جراء، وأن الحارس لم يلمسه. وبعدها تتحول المباراة ويضيف طارق هدفا آخر، ثم عبد الحميد بسيوني، والدوماني

لنتهي المباراة 1/4

وفي مباراة العودة ينحصر اللعب في منطقة جزاء الزمالك، ويستطيع أبناء ميت عقبة الصمود، والبقاء على الوضع السليبي حتى الدقائق الأخيرة.

وفجأة يحدث الانهيار، وتستقبل الشباك البيضاء هدفين، كانت تحتاجان لثالث حتى يفوز الفريق الكامبروني بالكأس، لكن صافرة النهاية تضع حدا لبوطان الأعصاب الزملاكاوية والكامبرونية والأهلاوية.

وفوز الزمالك باللقب.

بعدها بأيام يخرج تصنيف RSSF وتخرج الأرقام البيضاء معلنة فوز الزمالك بفريق القرن الأفريقي، وتخرج المانشيتات:

الفيفا يختار الزمالك نادي القرن في أفريقيا لحصوله على تسعة ألقاب، إلى آخر هذا الهراء، الذي لم يصدر أصلا عن الفيفا كما ذكرنا.

الغريب أن من نشروا هذا الخبر كانوا يكتبون في متن الخبر:

أعلن معهد RSSF التابع للاتحاد الدولي، أن

لكن الاتحاد الأفريقي يصدر تصنيفه السنوي المعتاد لكتشف أن الاهلي صاحب أعلى رصيد بحسب معايير الكاف التي أعلنها منذ سنوات، ويعلن كل عام تصنيفه من خلالها، ولم يعترض عليها أحد. كما أن الكاف هو الجهة الوحيدة التي تستطيع منح لقب نادي القرن لأي فريق أفريقي، من خلال تفويض الفيفا.

ورغم كل هذا يستمر الزملاكاوية في الصراخ، بل وبدأت سناريوهات غريبة، من نوعية أن الكاف منح لقب نادي القرن للأهلي مجاملة لسكرتير الاتحاد الأفريقي مصطفى فهمي الأهلاوي !!!

مع أن رئيس الاتحاد نفسه كامبروني، ولم يجامل التصنيف كانون ياوندي مثلا.

فيرد الزمالكوية، بأن حياتو فوت لقب نادي القرن للأهلي مجاملة لفهمي، مقابل أن يفوت فهمي اختيار الكامبيون منتخب القرن لحياتو!! على اعتبار أن حياتو وفهمي، قاعدين في جتينة الأسماك يحبوا في بعض، ويقسموا تركة الست الولادة، وأنه لا توجد جهات وأعضاء لجان، وغيره وغيره. والأهم أن هذا السيناريو يفترض أن فهمي وحياتو ساعة إعلان المعايير في 1994 كانا يعلمان بدقة نتائج البطولات السبع السابقة.

بالمناسبة:

لو كان الاتحاد الأفريقي ينوي مجاملة الأهلي، وبالمرة كالون ياوندي لأوقف النتائج عند 1999، وقرر عدم احتساب نتائج 2000، وإضافتها للقرن الجديد.

وبالتالي حذف لقب أبطال الكأس 2000 من رصيد الزمالك.
أما آخر شيء أقوله:

عندما تم الإعلان عن تصنيف الكاف للأندية الأفريقية، كان الزمالك ثانيا في التصنيف. ومنذ ذلك الحين وجمهور الزمالك يتأكي ويولول، حتى وقتنا هذا. لدرجة أنهم لم ينتبهوا إلى أن تصنيف الكاف لعام 2007، صدر. وأن النجم الساحلي قد تخطى الزمالك فعلا.

وإذا لم ينتبه الزمالك لنفسه، فربما يأتي اختيار نادي القرن الواحد والعشرين، بينما الزمالك خارج كل التصنيفات بعد أن يصبح مجرد ذكرى.
يا مين يعيش !!



صديقنا قارئ هذا الكتاب

قبل أن تغلق الكتاب دعنا نتفق على عدة أشياء، واثقون من أنها سترضيك..
دعنا نتفق على أن القراءة درّة أنعم الله بها علينا، ووهبنا إياها، تلك اللذة
المميزة - والتي لم يمنحها للبعض - وهي لذة الاستمتاع بالقراءة.. نحن نقرأ
ونتعلم، نقرأ ونُخَبِّر حكايات الآخرين، نقرأ ونختصر خبرات العالم في بضعة
صفحات، نقرأ ونتفق، نقرأ ونختلف، نقرأ ونقرأ ونقرأ... لكن الأكيد! أننا
نقرأ ونستمع..

لذلك،،،

لا تدع تلك اللذة النادرة تقف عندك، لا تدع هذا الكتاب يتوقف بين يديك -
بعد الانتهاء منه - فهناك الكثيرون ممن لم يقرأوه، أو لا يمتلكون ثمنه، أو من لم
يسمعوا عن هذا الكتاب.. خبّرهم عن تلك اللذة الشيقة، والمتعة النادرة التي
لا يعلمونها. مرّر هذا الكتاب إلى أهل بيتك، صديقك، جارك، زميلك في
العمل، أو حتى شخص ما في المواصلات العامة لم تره من قبل!

كن سبيلاً في إسعاد الآخرين بهذا الكتاب، ولا تتعجب عندما تجد كتاباً لم
تقرأه من قبل يأتيك من أحدهم وهو يخبرك بدوره عن متعة القراءة بعد ذلك
بحين من الزمن.

دَارُ دُون

أنظر خلفي خمسة وعشرين سنة، فاجتني غيرت أشياء
كثيرة في حياتي؛ غيرت أفكاري، أحلامي، انتماءاتي السياسية،
علاقاتي الأسرية، ذوقي في السينما والغناء والشعر والرواية،
الطريقة التي أختار بها ملابس، وزني، طريقتي في المشي،
الطعام الذي أفضله، البيت الذي أعيش فيه، كل شيء في
حياتي تغير، حياتي نفسها تغيرت، وبقي شيء واحد فقط
يربطني بذلك الإنسان الذي كنته قبل ربع قرن، وهو حبي
للأهلي، وشعوري بأنني أهلاوي.

المؤلف

مؤمن السعدي

